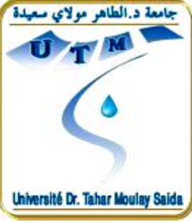




الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة د مولاي الطاهر بسعيدة
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قســم العلـــوم الإنســـانية
شعبـــــة تـــاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ السياسي والحضاري لبلاد الأندلس الموسومة بـ

الموشحات والازجال بالاندلس على عهد بني الأحمر

إعــداد الطالبـــــة :
❒ بوطـــاوس وسيلــــة.

إشـــــــراف :
*الأستـــاذ طويلب عبد الله

أعضـــــاء اللجنــة المناقشة

- الأستاذ .... مشرفا مقررا.
- الأستاذ .... رئيســـــا.
- الأستاذ .... مناقشا عضوا.

السنـــــة الجامعية 1437-1438هـ / 2016-2017

دعاء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا إلي الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات والأرض حتى الحيتان في الماء وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه اخذ بحض وافر"

روا أبو داوود والترمذي

إهداء

أهدي هذا العمل إلى أمي و أبي و إخوتي و أقاربي و أصدقائي
و إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

بوطاوس وسيلة

شكر وتقرير

بعد انجاز هذا البحث و إتمامه،الشكر كله لله تعالي رب العزة ذي الجلال و الإكرام على ما أولاني إياه من النعم المتوالية و التوفيق و الخير العميم.

و أتقدم بالشكر الجزيل إلي كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة، خاصة الأستاذ "عبد الله طويلب" الذي تفضل سبيل إتمام هذا العمل.

كما أتقدم بالإشراف على هذا العمل و تابع كل خطوات إنجازه و لم يبخل علي بتوجيهاته و نصائحه القيمة في بواسع الشكر و التقدير إلي أعضاء لجنة المناقشة الذين سيناقشون هذه المذكرة، و إلي من قدم لي يد المساعدة جزاهم الله كل خير.

و أتقدم بالشكر إلي جميع أساتذة قسم التاريخ في جامعة سعيدة لجهودهم الطيبة.



مقدمة

مقدمة:

يعد عصر بني الأحمر آخر الإمارات الإسلامية في الأندلس التي حكمت ما بين **(635هـ - 1238/897-1492م)**. و بلغت دولة بني الأحمر أوجها الثقافي و أصبحت مملكة غرناطة مركزا حضاريا إسلاميا في الأندلس، و اكتسبت أهمية كبيرة من الثراء العلمي و الثقافي المبني عن جهود العديد من العلماء و الأدباء و الشعراء الذين ساهموا في تطوير الحياة الثقافية بمؤلفات ذات قيمة.

شهد التاريخ الأندلسي إزدهارا في الحياة الثقافية و الحضارية، و الإنسان بطبعه يتأثر ببيئته ويتأثر بها، و بذلك أترث في أدبهم شعرا و نثرا تأثيرا عظيما مما أدى إلى عذوبة الأشعار و انتشار الغناء، و شيوع الأغراض و اختلاط الأجناس.

وفي هذه الظروف نشأ فنانا عربيان أندلسيان خالصان هما الموشح و الزجل. فهي أجمل أشعار التراث العربي نظرا لرقتها و عذوبتها و جمال كلماتها و إيقاعاتها الموسيقية. و بذلك انتقل هذا اللونان من الأندلس إلى المشرق.فكثر فيه الوشاحون و الزجالون.و ازدهر هذا اللونان الأندلسيان في أرجاء العالم الإسلامي.

و للموضوع أهمية كبيرة كونه أنه يسلط الضوء على فن الموشحات والازجال في بلاد الأندلس. فهذه الفترة تعتبر من أزهى عصور تاريخ الاندلس.إذ عرفت هذه الملكة الكثير من الإزدهار و التطور و الرقي. و بروز أشهر العلماء و الأدباء و الشعراء كإبن الخطيب و ابن زمرك و غيرهم.

أما سبب اختيارنا لهذا الموضوع:

- الاهتمام بالتراث الأندلسي الأدبي عامة و الشعري خاصة.
- معرفة أهمية الموشحات و الأزجال في الأندلس و كيفية ازدهارها.
- رغبتي الملحة في دراسة موضوع الموشحات و الأزجال على عهد بني الأحمر.
- التعرف على أبرز الوشاحين و الزجالين في عصر بني الأحمر.

و من هذا المنطلق يمكننا أن نطرح الإشكالية التالية:

هل استمرت و ازدهرت الموشحات و الأزجال في عهد بني الأحمر كما كانت في الفترات السابقة ؟

و تندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات من بينها :

ما مفهوم الموشحات و الأزجال ؟ و كيف نشأ و تطور هذان اللونان الأدبيان ؟ و من هم أشهر و أبرز وشاحي و زجالي هذه الفترة ؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات اتبعت خطة مكونة من مقدمة و مدخل و ثلاثة فصول تليه خاتمة.

تحدثنا في المدخل عن تأسيس دولة بني الأحمر بالإضافة إلى تدخلات و مساعدات دولة بني مرين لدولة بني الأحمر. أما الفصل الأول تطرقنا فيه إلى موضوعات الشعر الأندلسي و نشأته في عهد بني الأحمر. و كذلك أهم عوامل ازدهار الحركة الشعرية في هذه الفترة.

و الفصل الثاني درسنا فيه عن الموشحات و مفهومها و نشأتها و من روادها. و أيضا تناولنا أوزان و أجزاء الموشحات و لغتها بالإضافة إلى أغراضها و أهم وشاحيها.

أما الفصل الثالث ارتأينا أن يكون الكلام عن الزجل و نشأته ومخترعه، كما تطرقنا فيه أيضا إلى جوانبه الفنية من أوزان و أجزاء و لغة.بالإضافة إلى أهم أغراضه و زجاليه.

أما المنهج المتبع في هذا البحث فكان مزيجا من مناهج مختلفة هي : التاريخي و الوصفي و التحليلي أحيانا بحسب ما اقتضته طبيعة المباحث و الفصول.

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر التي تناولت موضوع الموشحات والأزجال بالأندلس على عهد بني الأحمر سواء مصادر أندلسية أو مشرقية بالإضافة إلى مراجع و دراسات عربية و من أهم هذه المصادر نذكر:

الإحاطة في أخبار غرناطة : لمؤلفه لسان الدين ابن الخطيب و الذي يتألف من أربعة أجزاء يترجم فيه سير ملوك و أمراء و علماء غرناطة و رتبهم على حسب حروف المعجم.

نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأبي العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني (1041 هـــ - 1631 م) و الذي يعد موسوعة تاريخية و أدبية شاملة غطت تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط.

أزهار الرياض في أخبار عياض للمقري التلمساني و الذي يتألف من خمسة أجزاء ورد فيه موشحات و أزجال لملوك بني الأحمر و أدبائهم و شعرائهم.

بلوغ الأمل في فن الزجل : و هو لابن حجة الحموي يتحدث فيه عن الزجل و الموشحات حيت ورد عنه بأنه لم يضف شيئا فيما يتصل بنشأة هذا الفن و تاريخه. و إنما اعتمد على ما قاله صفي الدين قبله الاعتماد كله. و شغل نفسه بتتبع أخطاء الزجالين اللغوية و عيوبهم التي سبق ان صححت.

جيش التوشيح للسان الدين ابن الخطيب جاء فيه عن تواشيح أهل الأندلس بعصورها المختلفة.

تاريخ الفكر الأندلسي لمؤلفه المستشرق أنخل جنثالثا بالنتيا و الذي يتناول مختلف الجوانب الحضارية و الثقافية في الأندلس بالإضافة إلى التطرق إلى أبرز العلماء و أدباء و شعراء تلك الفترة.

و بالإضافة إلى هذه المصادر و المراجع هناك مقالات و مجالات و مراجع أخرى تناولت موضوع الموشحات و الأزجال بالأندلس على عهد بني الأحمر.تضمنتها تبث المصادر و المراجع في نهاية هذه الدراسة.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في دراسة هذا الموضوع و لعل أبرزها كثرة المصادر التي تتحدث عن مملكة غرناطة بشكل خاص دون أن ننسى صعوبة الفترة التي ندرسها كونها مليئة بالأحداث.



مدخل

مدخل :

- تأسيس دولة بني الأحمر :

ترتبط مملكة غرناطة في تاريخ الأندلس باسم أسرة بني الأحمر أو بني نصر[1]، وتنسب هذه الدولة إلى سعد بن عبادة سيد الخزرج وأحد كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار[2]، وكانوا من أعر ق البطون العربية[3].

أما تسميتهم ببني الأحمر فيرجع ذلك إلى جدهم عقيل بن نصر الذي لقب بالأحمر لشقرة فيه ، ولقد اتخذوا ملوك بني الأحمر من هذا اللون شعارا لهم في لون أعلامهم وقصورهم ولن الورق الذي يكتبون عليه وكذلك رسائلهم السلطانية ،وفي هذا يقول شاعر الحمراء عبد الله ابن زمرك في مدح الملك محمد الخامس الغني بالله 8هـــ/14م :

وترى القباب الحمر ترفع للندى   وترى العمائم تحتها كالأنجم[4].

قامت دولة بني نصر على يد الأمير محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الأحمر سنة ستمائة وتسع وعشرون 629هـــ[5]، تلقب باسم الغالب بالله ، نشأ بأرجونة من كنبانية قرطبة[6]، كان ابن الأحمر قوي الشخصية عالي الهمة ، كما كانت له مقدرة فائقة على مجابهة الأحداث والاستفادة منها ، وقد دخل أسلافه الأندلس مع جيوش الفتح واستقر مقامهم عند حصن أرجونة

---

[1] لسان الدين بن الخطيب، كناسة الدكان بعد انتقال السكان، تحقيق : محمد كمال شبانة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1966، ص 17.

[2] محمد عبد الله عنان ، عصر الموحدين وانهيار الأندلس الكبرى ، القسم الثاني ، ط02 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1990، ص 38.

[3] محمد عبد الله عنان ، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، ج4، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997، ص38.

[4] أحمد مختار العبادي ، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000، ص 231.

[5] مؤلف مجهول ،تاريخ الأندلس ، تحقيق: عبد القادر بوباية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007 ، ص 268. أبي عبد الله بن الخطيب السلماني ، رقم الحلل في نظم الدول ، المطبعة العمومية ، تونس ، 1316 ، ص 115.

[6] لسان الدين ابن الخطيب ، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تحقيق : محمود مسعود جبران، ط1، دار المدار الإسلامي، 2009 ، ص 67.

ARJONA وبذلك أخذت أسرة بني نصر منذ ذلك الوقت تتكاثر وتزداد عددا ، وتقوى مكانة حتى الت زعامتها إلى محمد المعروف بالشيخ[1].

بويع ابن نصر من طرف أهل أرجونة وذلك يوم الجمعة 26 رمضان سنة 627هـ[2]، وقد احتل ابن هود مدينة بسطة[3]، ووادي أش[4] ومالقة[5] ، كما تمكن من فرض سلطانه على غرناطة في أواخر رمضان 235هـ[6] أفريل 1238[7]، ولقد سمي ابن نصر بأمير المسلمين وخطب للخلافة العباسية[8]، وفي نفس السنة سار ابن نصر بقواته واستولى على مدينة ألمرية من صاحبها أبي عبد الله محمد بن الرميمي .

[1] محمد توفيق بلبع، غرناطة القصر الحمراء، ط 1، دار العلم، بيروت، 1999، ص 77.

[2] مؤلف مجهول ،تاريخ الأندلس ، المصدر السابق ، ص 268.

[3] بسطة : مدينة بالاندلس قرب جيان ، كثيرة الخيرات ، بها بركة تعرف بالهوتة ، قال عنها أحمد بن عمر العذري : " بين بسطة وبياسة غار يسمى بالشيمة لا يوجد قعره وبناحية بسطة جبل يعرف بجبل الكحل ".زكريا بن محمد بن محمود القزويني، أثار البلاد وأ خبار العباد ، دار صادر، بيروت ، دت ، ص 512.

[4] وادي أش : يقال لها مدينة الأشات وهي مدن كورة البيرة بين غرناطة وبجانة ، هي غزيرة السقي كثيرة الثمر موضع الحرير والكتان تنحذر إليها الأنهار من جبل شلير وهذا الجبل من أعظم جبال الأندلس طولا وارتفاعا . أبو محمد الرشاطي ، ابن الخراط الإشبيلي ، الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار، تحقيق : إيميليوا مولينا وفانتينتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1990، ص 195 .

[5] أحمد مختار العبادي ، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس ، المرجع السابق ، ص 231.

[6] لسان الدين بن الخطيب ، كناسة الدكان بعد انتقال السكان ،المصدر السابق ، ص19. ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين، تحقيق : محمد ابراهيم الكتاني وآخرون، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1985، ص 342 - 343.

[7] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، دت، ص 283.

[8] هشام أبو رميلة ، علاقة الموحدين بالمماليك النصرانية والدول الاسلامية في الأندلس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 1984، ص 233.

وفي عام 637هـ/1240 قطع إبن نصر الخطبة للعباسيين ودعا للموحدين في مراكش[1] على عهد الخليفة الموحدي الرشيد 629هـ/864م ، وبوفاة الرشيد انقطعت الخطبة للموحدين ودعا للحفصيين في إفريقيا حتى عام 647هـ/1249م ،ولكن بوفاة أميرهم أبي زكريا[2] قطعها عنهم ، وسمي ابن نصر بأمير المسلمين[3] وتملك أيضا قرطبة[4] سنة 635هـ/1238م[5].

ولم يكن ابن هود وحده في الساحة السياسية ، بينما ظهر زعيم أندلسي جديد[6] وهو رجل عربي طموح هو محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الأحمر[7] ، بدأ بالدعوة لنفسه سنة 629هـ/1231م ، كان شجاعا شديد الذراع ، له دبوس وزنه اثنان وعشرون رطلا من الحديد[8]، أطاعته جيان وشريش[1] وتمكن من ضم إشبيلية وفرطبة لنفوذه بعد انتزاعها من يد ابن

[1] مراكش : أعظم مدينة بالمغرب وأجلها ، بها سرير ملوكه في وسط بلاد البربر، بينها وبين البحر عشرة أيام ،ومعنى مراكش بالبربرية أسرع المشى ، لأنها كانت موضع مخافة. صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ج03 ،ط 1 ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1955 ، ص 1251.

[2] أبي زكريا الحفصي : هو يحي بن إبراهيم بن يحي بن عبد الواحد أبو زكريا ، أمير من أمراء آل حفص من أصحاب إفريقية الشمالية حضر مع أبيه ثورة ابن أبي عمارة ، أطاعته بجاية والجزائر وبسكرة ،وتوفي ببجاية . خير الدين الزركلي ، الاعلام،ج08 ، ط15 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2002، ص 134.

[3] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون ، المرجع السابق ،ص 283.

[4] قرطبة : مدينة عظيمة في وسط بلاد الأندلس ، كانت سرير ملك بني أمية ، دورها أربعة عشر ميلا ، وعرضها ميلان ، على النهر الأكبر الذي يعرف بوادي الكبير ، مسجدها الجامع من أكبر مساجد الإسلام واجمعها لمحاسن العمد والبنيان ، وبها كنيسة الأسرى ، وبها جبال معدن الفضة ومعدن الشادنج ومعدن حجر الثوثيا . زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، المصدر السابق ، ص 552 . أبي عبد الله محمد ابن عبد الله ابن عبد المنعم الحميري، صفة جزيرة الأندلس، تحقيق : ليفي بروفنسال، ط2، دار الجيل، بيروت، 1988، ، ص ص 153 – 158.

[5] زمان عبيد وناس ، النشاط الاقتصادي في سلطنة غرناطة (635-897 هـ/ 1238 – 1492م)،ط01 ،دار الرضوان للنشر والتوزيع ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، عمان ، 2012، ص 24.

[6] محمد أبو الفضل ، شرق الأندلس في العصر الاسلامي، دار المعرفة الجامعية، 1996، ص196.

[7] عبد الرحمان ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000 ، ص 217.

[8] مؤلف مجهول ،جغرافية وتاريخ الأندلس ، تحقيق : عبد القادر بوباية ،ط05، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والبحوث ، الجزائر ، 2013 ، ص 359.

هود لكن سرعان ما نقضت هاتين المدينتين بيعته وعادتا إلى نفوذ ابن هود[2]، وقد نافس ابن هود في مطامعه واضطر إلى الاستعانة بالمسيحيين ، فحالف ابن الأحمر فرناندو الثالث[3] ملك قشتالة[4] ولكن هذه المساعدة لم تكن إلا للتخلص من خصم من خصومهم على يد خصم آخر ثم الانفراد به بعد ذلك[5].

وفي سنة 634هـ/1236م من أول رمضان هاجم أهل غرناطة عتبة بن يحي المغيلي والي ابن هود ، واقتحموا عليه القصبة وقتلوه ، ثم دخلوا في طاعة ابن الأحمر وبايعوه وقبل ابن الأحمر دعوتهم ودخل المدينة في شهر رمضان من عام 635هـ/1238م[6].

وتعد أسرة أشقيلولة[7] من أعظم أعوان محمد بن يوسف في معاركه وكان كبيرهم أبو الحسن بن أشقيلولة من رجالات الأندلس وزعماءها يعمل على مساعدة ابن نصر على خصومه[8].

---

[1] شريش: من كور شذونة بالأندلس ، بينها وبين قشتالة خمسة وعشرون ميلا ، وهي على مقربة من البحر ، يجود زرعها ويكثر ريعها، وشريش متوسطة حصينة حسنة الجهات قد أطافت بها الكروم الكثيرة وشجر الزيتون والتين والحنطة . الحميري ، المصدر السابق ، ص 102.

[2] زمان عبيد وناس ، المرجع السابق ، ص 25.

[3] فرناندو الثالث :تولى حكم مملكة قشتالة بعد والده ألفونسو التاسع ، واستطاع أن يفتح الكثير من قواعد الأندلس العظيمة مثل قرطبة وجيان وإشبيلية ،وتوفي سنة 1252 . محمد عبد الله عنان ، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، المصدر السابق ، ص88 -99. ابن خلدون ، المرجع السابق ، ج07 ، ص 178.

[4] قشتالة : عمل من الأعمال الأندلسية قاعدته قشتالة سمي العمل بها وقالوا : " ما خلف الجبل المسمى الشارات في جهة الجنوب يسمى اشبانيا ،وما خلف الجبل من جهة الشمال يسمى قشتالة ". الحميري ، المصدر السابق ، ص 128.

[5] حسن خليفة وآخرون ، تاريخ العرب في إفريقية والأندلس ، ط01 ، دار العلوم العليا ، 1938، ص 257.

[6] زمان عبيد وناس ، المرجع السابق ، ص 25.

[7] بني أشقيلولة : اختلفت الآراء حول نسب بني أشقيلولة فالبعض ينسبها إلى بني نجيب والطرف الآخر نسبها إلى المولدين ، كارن رئيسهم عبد الله بن علي بن محمد التجيبي ، كان رئيسا حازما تولى مدينة مالقة عقب وفاة رئيسها وكان صهر السلطان على إحدى بناته . لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق: سيد كسري حسن، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ص 287 – 290.

[8] محمد عبد الله عنان ، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين ،مطبعة الجامعة الأردنية 2010، ، ص 40.

لقد اتبع ابن الأحمر الملقب بالغالب بالله مع النصارى سياسة المهادنة تارة وسياسة الحرب أحيانا[1]، وكان أول نصر حققه ابن الأحمر على الإسبان عام (1238م (636هـ) ، حيث هاجم الإسبان حصن مرطوس ، لكن هزموا في هذه المعركة هزيمة شنيعة[2] قوية وبعد ذلك هاجم الإسبان عام 1245م جيان[3] وحاصروه واستولوا عليه بالإضافة إلى أرجونة[4] وبرشانة[5].

وفي سنة 643هـ/1246م عقد ابن الأحمر صلحا مع فرناندو الثالث ملك قشتالة[6] لمدة عشرين عاما فقدم له الطاعة مقابل أن يحكم ابن الأحمر مملكته باسم ملك قشتالة فرناندو الثالث[7]، والغاية من هذا الصلح هو المحافظة على ما تبقى من الوجود العربي في شبه الجزيرة الإيبيرية وكذلك توطيد ابن الأحمر دعائم دولته حتى تصبح فيما بعد قادرة على مجابهة الممالك الإسباينة[8].

وبهذا الصلح ساعد ابن الأحمر قشتالة في الاستيلاء على غرب الأندلس بما فيها من مدن طبيرة[9] وشلب[1] وغيرهما ،وذلك كان في سنة 645هـ/1247م[2] واضطر أيضا ابن الأحمر على

---

[1] محمد عبده حتاملة ، مدخل لدراسة تاريخ الأندلس ، مطبعة الجامعة الأردنية ، عمان ، 1988 ، ص 126.

[2] أسعد حومد ، محنة العرب في الأندلس ،ط02 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1988 ، ص123.

[3] جيان : تقع في أول الاقليم الخامس من الأقاليم السبعة مملكتها بين مملكتي غرناطة وطليطلة، وهي من اعضم مدن الأندلس وأكثرها خصبا. أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1915، ص213.

[4] أرجونة : مدينة أو قلعة بالأندلس ينسب إليها محمد بن يسوف بن الأحمر الأرجوني من متأخري سلاطين الأندلس. أبي عبد الله بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، مصدر سابق، ج1، ص 244.

[5] برشا نة :بالأندلس وهي حصن على مجتمع نهرين وهو من أمنع الحصون مكانا واوثقها بنيانا وأكثرها عمارة . محمد عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط01 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1975 ، ص 88.

[6] زمان عبيد وناس ، المرجع السابق ، ص 26.

[7] حسن مؤنس ، موسوعة تاريخ الأندلس ، تاريخ وفكر وحضارة وتراث ، ج02 ، ط01 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1996 ، ص 199.

[8] زمان عبيد وناس ، المرجع السابق ، ص27.

[9] طبيرة : بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناه من تحت ، وراء بلدة الأندلس ، نسب إليها قوم من الأئمة ،منهم صديقنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلالة الأندلسي الطبيري ، رحل إلى خراسان وسمع من المشايخ مات بالبصرة سنة 617 . ياقوت الحموي ،المرجع السابق،ج04 ، ص 21. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، ج4، دار الصادر، بيروت، 1977 ، ص 879.

مساعدة القشتاليين في الاستيلاء على إشبيلية[3] في أوائل رمضان سنة 646هـ/ 23 ديسمبر 1248م ، حيث تم تحويل النصارى مسجد إشبيلية الأعظم إلى كنيسة[4].

وبذلك أخذت سائر المدن والحصون الإسلامية في السقوط الواحدة تلو الأخرى منها شريش[5] وشذونة[6] وقادس وثغر ألمرية وشنتمرية وغيرها من قواعد الوادي وحصونه[7].

وكان موقف ابن الأحمر موقفا مؤلما لوقوفه إلى جانب أعداء أمته ودينه وهو يرى بأمي عينه سقوط المدن وانهيار وتخريب حصونها وبذلك كانت مدينة أستجة[8] آخر مدينة استسلمت للنصارى سنة 662هـ/1263م[9].

---

[1] شلب : مملكة تجاور مملكة إشبيلية وهي في غربها وشمالها ويخرج في سواحلها العنبر من البحر المحيط بينها وبين قرطبة تسعة أيام ، وهي مدينة مستحسنة مشهورة بالأدباء نشأ فيها المعتمد بن عباد وفيها قصر الشراحيب . أبو الحسن علي بن موسى ابن سعيد ،المغرب في حل المغرب ، تحقيق :شوقي ضيف ، ج01 ، ط04 ، دار المعارف ، د ت ، ص 381 – 382 . أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري ، صفة جزيرة الأندلس، ص 106 - ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج03 ، ص 357.

[2] علي المنتصر الكتاني ، المرجع السابق ، ص 38.

[3] محمد عبد الرحمن البشر ، مآسي الأندلس ، ط01 ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ، الرياض ، 2008 ، ص 263.

[4] علي المنتصر الكتاني ، المرجع السابق ، ص 38.

[5] شريش ، من كورة شذونة ، تقع على مقربة من البحر المتوسط ، وهي مدينة متوسطة حصينة حسنة الجهات بها الكروم الكثيرة وشجر الزيتون والتين . عبد المنعم الحميري ، صفة جزيرة الأندلس، ص 102 . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج03 ، ص 340.

[6] شذونة : هي مدينة أزلية كانت من قواعد الأندلس ذات خصب كثير ومرافق عظيمة المنافع في البر والبحر ، بلد زرع وضرع وزيتون وخيرات . مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ، تحقيق وترجمة : لويس مولينا ، ج01 ، مدريد ، 1973 ، ص 64.

[7] محمد عبد الله عنان ، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، المصدر السابق ، ص 45 - 46.

[8] أستجة : هي كورة من كور الأندلس بين الغرب والقبلة من قرطبة وهي أولية كريمة الأرض منفسحة البطحاء ابتنت على نهر سنجل وهو النهر المنبعث من ذوب الثلج ، أبو محمد الرشاطي ، ابن الخراط الإشبيلي ، المصدر السابق ، ص 101.

[9] علي المنتصر الكتاني ، المرجع السابق ، ص 36 – 37.

ولما رأى ابن الأحمر سقوط جل المدن استصرخ المرينيين[1] لمساعدته ، لكن لم يجد استجابة منهم وذلك لانشغالهم بحروبهم الداخلية فاضطر بأن يترل في طاعة القشتاليين حيث سلمهم العديد من الحصون والقلاع وذلك عام 665هـ/ 1267م[2].

وقضى ابن الأحمر بقية حياته في تثبيت وترسيخ مملكته وتنظيمها إلى أن توفي يوم الجمعة 29 جمادى الثانية سنة 671هـ[3] / ديسمبر 1272م وكان عمره آنذاك ثمانون سنة ،وأعلن البيعة لمحمد أكبر أولاده ، وبذلك أضفى على أسرته مبدأ الملكية الوراثية[4].

ووصلت الإمدادات التي طلبها ابن الأحمر بعد وفاته أيام محمد الثاني الملقب بالفقيه 671هـ/701هـ[5].

لقد تميزت العلاقات المرينية النصرية بأنها كانت علاقات يشوبها الحذر والترقب وسبب ذلك تشكك سلاطين بني الأحمر في نوايا بني مرين وتطلعاتهم في بلاد الأندلس ، ولذلك كان يغلب على هذه العلاقات التذبذب بين الود المتبادل أو العداء والنفرة في بعض الأحيان[6].

وفي سنة 672هـ/1275م عبر أبو يوسف يعقوب المريني البحر إلى جزيرة طريف[1] وعجل السير إلى الوادي الكبير قبل أن يسبق للروم التدبير ، فقتل الكفار في بطاحها ، وكان زعيم النصارى ذا النون ، حيث استأصل من الروم ما يفوق ثمانية ألاف ومنهم زعيمهم ذا النون[2].

---

[1] المرينيين : هم فخذ من زناتة من أشرافهم ، وقد قيل أنهم شرفاء أما البعض الآخر نسبهم إلى جدهم الأمير عبد الحق إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ويعتبر بنو مر ين أنفسهم أعلى قبا ئل زناتة حسبا وأشرفها نسبا ، ويرفع البعض نسبهم إلى الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . علي بن عبد الله أبي زرع الفاسي ، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، دار المنصور للطباعة والنشر ، الرباط ، ط02 ، 1972، ص 13.

[2] محمد عبد الرحمن البشر ، المرجع السابق ، ص 262 – 263.

[3] أبي عبد الله بن الخطيب السلماني ، رقم الحلل في نظم الدول ،المصدر السابق ، ص 115.

[4] لسان الدين بن الخطيب ، كناسة الدكان بعد انتقال السكان ،المصدر السابق ، ص 19.

[5] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون ، المرجع السابق ،ص 295.

[6] محمد عيسى الحريري ، المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني (610هـ/1213م) –(869هـ/1465م) ، ط01 ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1985 ، ص 340 – 343.

وعبر السلطان المريني الأندلس عام 677هـ/1278م وتوغل في أراضي مملكة قشتالة ، ثم عاد إلى عدوة المغرب ، وبعد ذلك بدأ ملك غرناطة يتوجس من السلطان المريني فتحالف محمد الثاني الفقيه مع ملك قشتالة ألفونسو العاشر الذي أنزل قواته في الجزيرة الخضراء[3]، وحاول السلطان المريني أبا يوسف يعقوب إعادة جسور التفاهم بينه وبين بني الأحمر من خلال التنازل عن بعض المكتسبات ورغم ذلك وازدادت شكوك ابن الأحمر فتجدد الخلاف بينهما ووصل إلى حد تحالف بني الأحمر مع أعداء المرينيين، لكن استطاع يعقوب بن عبد الحق المريني من إفشال هذه المخططات ، مما اضطر بني الأحمر إلى التراجع عن سياستهم المريبة ضد المرينيين[4].

وبالرغم من العلاقات المرينية النصرية التي كانت تصيبها في بعض الأحيان بعض الفتور والتردد بسبب الشكوك إلا أن الدولة المرينية كانوا أصحاب الدولة الفتية في عدوة المغرب نعم المعاون ، ولقد كانوا الأخوة في المغرب لا يستأخرون ولا يترددون عن عون إخوانهم الاندلسيين ولا يبخلون بتضحياتهم أمام إخوانهم ، واعتادوا على ترك فرق في الأندلس مرابطة في الثغور الاندلسية للجهاد في سبيل الله .

وبالرغم من أن الدولة النصرية غمرتها فوضى سياسية وأحداث متسارعة سقط خلالها العديد من المدن في أيدي الإسبان وأصبحت البلاد أرضا سائبة يتنازع فيها المغامرون وطلاب السيادة زمام الأمر[5]، لكن هذه المملكة شهدت مستوى ثقافي رفيع وازدهار أدبي على يد عدد من

[1] جزيرة طريف : تقع هذه الجزيرة على البحر الشامي في أول المجاز المسمى بالزقاق ويتصل غربيها ببحر الظلمة ، وهي مدينة صغيرة عليها سور تراب ، ويشقها نهر صغير وبها أسواق وفنادق وحمامات ، ومن جزيرة طريف إلى الخضراء ثمانية عشر ميلا. محمد عبد المنعم الحميري ، المصدر السابق ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص 392.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج07 ، المصدر السابق ، ص 198.

[3] لسان الدين بن الخطيب،الإحاطة في أخبار غرناطة ،ج01، المصدر السابق ،ص 565. أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق : جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج2، دار الكتب، الدار البيضاء، 1954، ص 68.

[4] محمد عيسى الحريري ، المرجع السابق ، ص 347.

[5] يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، ط1، دار الجيل، بيروت، 1993، ص 141.

الكتاب والشعراء كابن الخطيب وابن زمرك[1]، واستمر هذا الازدهار مرافقا الوجود العربي حتى سقوط غرناطة ، كان القلم والسيف تعاهدا على الجهاد ومواصلة الطريق حتى النفس الأخير[2].

[1] عبد الحكيم الذنون، آفاق غرناطة بحث في التاريخ السياسي والحضاري العربي، ط2، دار المعرفة للنشر والتوزيع والطباعة والترجمة، 1988، ص 117.

[2] يوسف شكري فرحات ، المرجع السابق ، ص 142.



الفصل الأول

نشأة الشعر الأندلسي على عهد بني الأحمر

1- الشعر الأندلسي واتجاهاته .

2- موضوعات الشعر الأندلسي.

3- عوامل ازدهار الحركة الشعرية في عهد بني الأحمر .

3-1- بروز الملوك الشعراء ومكانة الشعر لديهم .

3-2- هجرة المسلمين من المدن الأندلسية إلى غرناطة .

3-3- سقوط المدن الأندلسية وتأثر الأندلسيين بالمشارقة.

الفصل الأول : نشأة الشعر الأندلسي على عهد بني الاحمر :

لقد ظهر الشعر الأندلسي في ظروف متباينة عن تلك الظروف التي ظهرت في الشرق، فقد كان لطبيعة البلاد وتنوعها دور هام، كما ساهم التكوين الثقافي للسكان في نشأته أيضا وللشعر الأندلسي طابع خاص لاسيما في الفنون الشعرية الذي امتاز بالوصف ورثاء المدن والممالك وغير ذلك. وظل الشعر الأندلسي في أول الأمر يقتفي آثار الشرق وبنسج على منواله حيث كانت له مكانة مرموقة في قلوب الأندلسيين.

1- الشعر الأندلسي واتجاهاته :

الشعر هو فن من فنون كلام العرب ، وهو المسمى بالشعر عندهم ، ويوجد في سائر اللغات[1] ويعرفه ابن قدامة في كتابه نقد الشعر : هو قول موزون مقفى يدل على معنى فقولنا قول دال على أصل الكلام الذي هو بمنزلة الجنس للشعر[2].

وكان العرب يميلون إلى جمال القول ويقصدون إلى حسن العبارة والإستلاء على النفوس بسحر الكلام[3]. ولقد لاحظنا أن الأندلس أسست حياتها الأدبية على أسس مشرقية أي من أراد أن يكتب شعرا أن يكون شعره على نمط الشعر عند المشارقة من القدماء أوالعباسيين وبدخول العرب إلى الأندلس واستراحتهم من الغزو ، فرجعوا إلى عادتهم القديمة وهي قرض الشعر ، ومن الأسباب التي دعت إلى نهضة الشعر في الأندلس:

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، تحقيق : عبد الله محمد الدرويش ، ج2، ط1 ، دار البلخي ، دمشق ، 2004 ص 396 .

[2] أبي الفرج قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1989، ص 25 .

[3] أبي الفرج قدامة بن جعفر ، المصدر نفسه ص 27 .

1- طبيعة بلاد الأندلس وما فيها من المناظر المختلفة ، والأنهار الجارية ، والسهول الخصبة والجبال المكسوة ، فكل هذا أكسب المعاني دقة ، والألفاظ جمالا وروعة[1].

2- اهتمام الملوك الأمراء بقرض الشعر فجعلت الشعب جميعه له اهتمام به حتى أصبح قول الشعر زينة لكل أديب ، وأولع به الفقهاء والنحاة والفلاسفة والأطباء .

3- كثرة جمهرة العرب في الأندلس وتمكن السلطان في أيديهم ، وشدة محافظتهم على تقوية لسانهم[2].

وللشعر الأندلسي ثلاث اتجاهات :

أ- الاتجاه المحافظ :

إن مظاهر هذا الاتجاه المحافظ ، يتمثل في أن الشعر الأندلسي كان يهتم بالموضوعات التقليدية من فخر وحماسة ومدح وغير ذلك ، حيث كان يسير على منهج الأقدمين في بناء القصيدة ، وفي تجميع صورها ، وتأليف أسلوبها [3].

كان المدح من لوازم البيئة العربية القديمة حيث كانت البيئة الأندلسية تنطبع إلى حد كبير بالطابع العربي، فكان السلاطين يتخذون من الشعر أداة ترويج ووسيلة دعاية ،أما الغزل كان مظهرا رئيسيا في أوساط الفرسان[4].

ب- الاتجاه المحدث :

وهو الاتجاه الذي كان بالمشرق وسار على طريقة مسلم بن الوليد وأبو العتاهية ، وهم من دعاة التجديد الذين ثاروا على الاتجاه المحافظ وطرقوا موضوعات جديدة بأسلوب متنوع ، خالفوا فيه طريقة القدماء في بناء القصيدة[5]، ونقل هذا الاتجاه في الشعر من المشرق إلى الأندلس في عهد

[1] يوسف شكري فرحات ، المرجع السابق ، ص88 .

[2] محمد عبد المنعم خفاجي ، الأدب الأندلسي التطور والتجديد ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1990 ، ص 208-209.

[3] أحمد هيكل ، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، دار المعارف ، القاهرة ،1985، ص 81.

[4] أحمد هيكل ،المرجع نفسه ،ص ص 84-85 .

[5] عائشة إبراهيم موسى سلامة محسن ، صورة المراة في الشعر الاندلسي في عصري الطوائف وبني الاحمر ، مذكرة لنيل الدكتوراه في اللغة العربية ،جامعة ام درمان الاسلامية، 2007ـــ2008 ، ص21.

عبد الرحمن الأوسط[1]، إلى أن شاع هذا الاتجاه بين أدباء الأندلس وناقل هذا الاتجاه الشعري هو عباس بن ناصح ، كان شاعرا في عهد الحكم الربضي[2]، وامتد به إلى عصر عبد الرحمن الأوسط[3].

ج- الاتجاه المحافظ الجديد : ظهر هذا الاتجاه في المشرق بسبب تطرف الاتجاه المحدث وبذلك هو محاولة لإعادة الشعر العربي إلى طبيعته و موروثه ، فإن هذا الاتجاه قد عهد إلى الإفادة من رقي العقل العربي لما بلغته الثقافة العربية الإسلامية من نهضة متطورة في مجتمع توفرت له سبل أسباب الحضارة[4].

إن ظهور هذا الاتجاه كان محافظا من جانب وجدد من جانب اخر ، فهو محافظ في منهج القصيدة ولغتها، وموسيقاها، كما هو مجدد في جانب آخر فهو محافظ في منهج القصيدة ولغتها، وموسيقاها ، كما هو مجدد في معاني الشعر وصوره، ثم في أسلوبه وجمالياته إلى درجة بالغة .

ظهر هذا الاتجاه المحافظ الجديد في فترة الخلافة، لأنه مرتبط بالاستقرار الحضاري ، ومن مظاهر هذا الاهتمام بهذا الاتجاه هو عناية الخليفة عبد الرحمن الناصر[5] بشعر أبي تمام وتكليف

---

[1] عبد الرحمن الأوسط : هو عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك يلقب بأبي المطرف وهو رابع ملوك بني أمية في الأندلس، ولد في طليطلة في شعبان سنة 176هـ. كان عالما بعلوم الشريعة والفلسفة بويع بقرطبة بعد موت أبيه سنة 206هـ وتوفي عبد الرحمن الأوسط سنة 238هـ . أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطير ، المصدر السابق، ج2، ص ص 344، 346.

[2] الحكم الربضي : هو الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل الأموي، أبو العاص يعد من أفحل ملوك بني أمية بالأندلس وأول من جعل للملك فيها أبهة. وأول من جند بها الأجناد ولقب بالربضي لإيقاعه بأهل الربض، نشأ وولد بقرطبة وولي الأمر بعد أبيه سنة 180هـ توفي بقرطبة وكان كثير العناية بالأدب والعلم. خير الدين الزركلي، الأعلام، ج2، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ص ص 267، 268.

[3] احمد هيكل ،المرجع السابق ،ص ص 127-128 .

[4] عائشة إبراهيم موسى سلامة محسن ، المرجع السابق ، ص21.

[5] عبد الرحمن الناصر : ولد سنة 277هـ كنيته أبو المطرف بويع على الخلافة سنة 300هـ اختط الزهراء سنة 325هـ وتوفي سنة 350هـ. ابن عذارى المراكشي ، مصدر سابق ، ص 156. لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الأعلام ، مصدر سابق، ص ص 18، 20.

جماعة من العلماء والأدباء بإستنساخه وإقبال بعض المؤلفين على أشعار أعلام هذا الاتجاه من المشارقة[1].

2- موضوعات الشعر الأندلسي :

لم يترك الأندلسيون بابا من أبواب الشعر المعروفة إلا وعالجوه ، فتركوا قصائد في المديح والهجاء[2] والرثاء والفخر والزهد والتصوف والفلسفة وغير ذلك . وكان الكثير من الحكام والأمراء شعراء ، فمنهم المتفوق المكثر ومنهم المقل ، تتراوح أشعارهم بين الغزل والفخر والشكوى[3].

- الهجاء :

لقد تعددت موضوعات الشعر الأندلسي وفي مقدمة هذه الأغراض التي يعالجها الشعر الاندلسي الهجاء فهو بمعناه الادبي فن من فنون يصور عاطفة الغضب أو الإحتقار أو الإستهزاء[4].

وذهب ابن سلام إلى أن الشعر يندرج في أربعة موضوعات عدا الهجاء منها وهي الفخر والمديح والهجاء والنسب[5] .

ولقد كان في عصر الطوائف شاعران اشتهرا بالهجاء هما ابن سارة الشنتريني والسميسر. وان جل شعر ابن سارة الشنتريني يقع في موضوعات الوصف والمدح والغزل بالغلمان ، أما صاحبه السمسير فكان كثيرا الهجاء ، كما له أهاج فردية منها قوله في أبي عبد الله بن الحداد :

[1] احمد هيكل ،المرجع السابق ،ص ص 195-197.

[2] الهجاء : الهجاء في اللغة معناه الشتم بالشعر وهو خلاف المدح أما اصطلاحا فقد كثرت المعاني التي وضعت لهذا المصطلح حيث عرفه ابن قدامة بأن الهجاء هو ضد المديح فكلما كثرت أضداد المديح في الشعر كانت أهجى له. وبعض القدماء قصدوا من هذا الهجاء هو الوقوف على ملحه وما فيه من ألفاظ فصيحة ومعاني بديعية لا التشفي للأغراض والوقوع فيها. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط6، دار الصادر، بيروت، 1976، ص 556.

[3] يوسف فرحات و يوسف عيد ، معجم الحضارة الأندلسية ، ط1 ،دار الفكر العربي ، بيروت ، د ت ، ص05 .

[4] أبي الفرج قدامة بن جعفر ، المصدر السابق ،ص 135 .

[5] فوزي عيسى ، الهجاء في الأدب ألأندلسي ، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 2007 ، ص 12 .

قالوا ابن حداد فتى شاعر قلت وما شعر ابن حداد
أشعاره مثل فراخ الزنـــى فتش تجد أخبـــث أولاد[1]

وقال الوزير أبو الحسن ابن الإمام الغرناطي يهجو مراكش :

يا حضرة الملك ما أشهاك لي وطنا لولا ضروب بلاء فيك مصبوب
ماء زعاف وجو كله كـــــــدر وأكله من بدنجان ابن معيــــــــوب[2]

الوصف :

لقد تفنن الأندلسيون في شتى الأوصاف حتى فاقوا المشارقة في بعضها كوصف الطبيعة الناعمة ، والمدن العامرة[3]، ولقد كان ولع شعراء الأندلس بالوصف[4] عظيما ، وهم يبدون لنا في أوصافهم وكأنهم يتأملون ماحولهم في فتور وبطء وإسهاب ، وكل هذا في أسلوب رخو بالغ الليونة[5].

ولقد أثرت الطبيعة الأندلسية بما تمتاز به من سحر وجمال في الشعراء تأثيرا بالغا ، فاستمدوا خيالاتهم وأضفوا كثيرا من صورها على موضوعات شعرهم[6]، وإن للطبيعة في نفس

---

[1] لسان الدين ابن الخطيب ، الإحاطة ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 221 .

[2] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب ، المصدر السابق ،ج6 ، ص 336 .

[3] بطرس البستاني ، أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث ، حياتهم وأثارهم ونقد أثارهم ، دار نظير عبود ، بيروت ،د ت، ص 65 .

[4] الوصف : هو وصف الشيء له وعليه وصفا وصفة حلاها وإن الوصف هو جزء من منطق الإنسان لأن النفس محتاجة إلى ما يكشف لها من الموجودات ويكشف للموجودات منها ولا يكون ذلك إلا بتمثيل الحقيقة وتأديتها إلى التصور في طريق السمع والبصر والفؤاد. ابن منظور، المصدر السابق ، ص 442. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج3، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1974، ص 119.

[5] أنخل جنتاليثا بالنتيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة : حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د ت ،ص44 .

[6] عبد الرحمن شيحة ، الوطن في الشعر الأندلسي ، دراسة فنية ، ط1 مكتبة الآداب ، القاهرة، 1997، ص30 .

الشاعر الرقيق المرهف الحس الأثر ذكريات في قلبه وللطبيعة إنطباعات في حسه ، فهو يذكرها دائما ويظل يلفت إلى ماضي أوقاته بين أحضانها[1].

وكان لابن الخطيب قصائد في وصف المعارك والأساطيل كقوله في الوقيعة البحرية بالروم من عام 740ه :

فتحت سعودك كل باب مبهـــم وجلا يقينك كل خطب مظلم
وجنيت غض الفتح من ورق الظبا والنصر من غرس القنا المتحطم
فاهد بسعدك قبل جندك للعـــدى وابعث يرعبك قبل جيشك تهزم
واحفظ بحزمك كل سرب غافـــل واكلأ بسهدك جفن كل مهـــوم
فالحتف فوق غرار سيفك يلتظي والرزق بين بنان كفك ينهمـــي

الرثاء:

الرثاء هي لغة القلوب وحديث العاطفة ، وهو أية المخزون وصرخته وقطعه من قلب المفؤود وكبدة المتقطع ، وأية ناطقة بفداحة الخطب وهول المصاب، لاترسله الألسنة إلا من صدور مكلومة وأفئدة موجعة ونفوس باكية.

والأندلسيون بطبيعة الحال أهل عاطفة رقيقة ووجدان يؤثر فيهم المصاب وتحزنهم النازلة، والشعر عندهم على أسلات ألسنتهم يبعثونه في كل مناسبة[2]. وإن الرثاء في الشعر العربي يحمل ثلاث ألوان : هي الند ب أو النواح وأيضا التأبين وكذلك العزاء ، وتجد هذه الألوان الثلاثة مائلة في الشعر الأندلسي[3].

---

[1] لؤي صيهود فواز ، الطبيعة الأندلسية وأثرها في استثمار اللون الشعري ، مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد الثالث والسبعون ، جامعة ديالي ،2012، ص 245 .

[2] لسان الدين ابن الخطيب ، الديوان ، تحقيق : محمدمفتاح ، ج2 ، ط1 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع الدار البيضاء ، 1989، ص537.

[3] شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ، عصر الدول والإمارات ،الأندلس ، ج8 ، دار المعارف ، القاهرة ، دت ، ص ص 323-325 .

واستمر الرثاء في مملكة غرناطة غرضا رئيسيا من أغراض الشعر فيها ، فقد توالت الإنهزامات والانكسارات والحروب ، وبدأت مدنهم وقواعد ملكهم تتهاوى في أيدي الإسبان ، فرثي شعراء غرناطة شهدائهم ومدنهم[1].

وهذه قصيدة لابن الخطيب يرثي فيها الغني بالله :

سلام على الدنيا جميعا وما فيهـــــا غداة نعث شمس الخلافة من فيها
نعث ملك الأملاك والكامل الذي يكف عواري الحادثات ويكفيهـــــا
عميد بني الأنصار غير مدافـــــع ومحيي معاليها ومولى مواليهـــــا
وبدر ياجيها وشمس نهارهـــــا وبشره محياها ونور مجاليهـــــا
ذفا الكوكب الوقاد قد كان نـــوره يحلى من الدهم الخطوب دياجيهـــا[2]

المدح :

يعد غرض المدح أضخم أبواب الشعر العربي فالمديح في القصيدة العربية هو الوثيقة الباقية الدالة على ما كان في العرب من كرم الشمائل والخصال[3]. ومع تشعب الحياة الفكرية وتعقدها ظهر التخصص في الشعر المديح من ناحية معانيه حيث لاحظ ابن رشيق هذه الفكرة ، وفرق بين المعاني التي يمدح الشاعر بها أو كاتبا ، وكذلك المعاني التي يمدح بها قائدا أو قاضيا[4].

ومن المعروف أن يتغنى شعراء الأندلس بمدائح الرسول صلى الله عليه وسلم مثلهم مثل الشعراء في جميع البلدان العربية الإسلامية حيث أخدت هذه المدائح تتكاثر في الأندلس منذ

[1] قاسم القحطاني ، ابن فركون الأندلسي ، شاعر غرناطة ، ط1، دار الكتب الوطنية ، أبو ظبي ، 2009 ،ص 113.

[2] أحمد بن محمد المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، ج2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939، ج2 ،ص ص 154-155 .

[3] قاسم القحطاني ، المرجع السابق ،ص 47-48 .

[4] محمد مصطفى هدارة ، إتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري ، دار المعارف القاهرة ، 1962 ، ص 370 .

عصر أمراء الطوائف ، وأصبح يتسع منذ القرن السادس الهجري حتى أصبح المديح النبوي غرضا كبيرا من أغراض الشعر الأندلسي[1] .

وبحلول ليلة المولد النبوي الكريم من عام 763ه أرسل ابن الخطيب قصيدة ميلادية إلى أبي سالم بفاس ذاكرا مناقب الرسول ومعجزاته ، ومادحا أبي سالم وأجداده وفي هذا يقول :

وجاد الغمام العد فينا خلائفـــا مآثرهم لا تعرف الحصر والعـــــــدا
حموا وهم في حومة البأس والندى فكانوا الغيوث المستهلة والأســـــــدا
والله ماذا خلفــــــوا من خليفة قوى الإرث عنهم والوصية والعهـــــدا
وقام يأمر الله يحمي حمى الهـــدى فيكفي من استكفى ويعدى من استعـــدا
فكم معتد أرى كم تائه هدى وكم حكمة أضفى وكم نعمة أبـــــدى
أبا سالم دين الإله بك اعتلى أبا سالم ظل الأمــــــان بك امتــــــدا

ويقول ابن فركون[2] مادحا السلطان يوسف الثالث بمناسبة اعتلائه العرش :

خفقت بميدان الجهاد بنــــــــوده واسترسلت فيه سوابق خيلـــه
لمي الضـــلال بنافذ مـــن عزمــــه ودم العدى بمبيحه ومحلــــــه
ولسوف يفتح واثقا منن ربـــــــه كل البلاد بعونه وبحولـــــــه
ويبت شمل الكفر سيف جهـــــاده حسما لكثرة فريقه ولقلـــــه[3]

---

[1] شوقي ضيف ، المرجع السابق ، ص 371 .

[2] ابن فركون : هو أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد القريشي المعروف بابن فركون والمكنى بأبا جعفر. ولد في ربيع الثاني من عام 747 هــ ومجموع خلال حميدة على الحداثة، طالب نبيل مدرك نجيب نظم الشعر وقيد كثيرا وسبق أهل زمانه في حسن الخط. لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة، المصدر السابق، ص ص 220، 221.

[3] ابن فركون الأندلسي ، الديوان ، ط1 ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، 1987، ص 61 .

الغزل :

يعد شعر الغزل أرق أنواع الشعر وأعذبها ألفاظا وأسهلها وأنسبها إلى النفس وأحبها إلى القلب[1]، فيقول ابن حزم[2] عن هذا الشعور : الحب أعزك الله أوله هزل وآخره جد ، دقت معانيه لجلالتها عن أن توصف فلا تدرك حقيقتها إلا بالمعاناة ، وليس بمنكر في الديانة ولا بمحظور في الشريعة ، إذ القلوب بيد الله عز وجل[3].

إن شعر الغزل من الفنون الأدبية الرفيعة التي طرقها الشعراء حيث قال ابن بسام عن المدينة التي أنجبت ولادة (والشاعر منهم إن تغزل أربي على الساحرات فنونا ، وأزرى بالغانيات مجونا)[4]. فتجربة الشاعر ليس بمعزل عن تأثير طبيعة بيئته التي يعيش فيها ، فإن طبيعة أرض الأندلس وجمالها أثرت في التجربة الشعرية للمرأة الأندلسية[5].

ولقد طرق الشعراء في غرناطة أغراض الشعر كلها ، وكان الغزل أقربها إلى نفوسهم ، فكانوا ينشدونه تعبيرا عن عواطفهم ، ولقد أسهم ابن فركون في نوع من الغزل وهو الغزل بالمذكر في غرناطة غير انه لم يكثر منه ، ومن نظمه في الغرض قصيدة تغزل فيها بمحمد ، كلف بنظمها عام 799 فقال فيها :

كلفت بظبي رائع الحسن لم يـــــزل   يروع قلبي بالنوى وهو أنـــــس
إذا هو أبدى للعيوب جمالـــــــــه   اراك محيا الشمس واليل دامـــس

---

[1] عبد العزيز محمد عيسى ،المرجع السابق، ص 127 .

[2] ابن حزم : هو الفقيه علي بن حزم، فقيه منبسط ونبيه كان شافعي المذهب ثم تحول بعد ذلك إلى المذهب الظاهري، له العديد من المؤلفات أهمها "الملل والنحل" ، "المحلى في الفقه"، "الإيمان إلى فهم كتاب الخصال"، توفي سنة 457هـ - 1065م . النصر الفتح ابن خاقان ، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق : محمد علي شوابكة، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1983، ص ص 138، 139.

[3] علي بن حزم الأندلسي ، طوق الحمامة في الألفة والآلاف ، ط1 ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة، 2012، ص 11 .

[4] عائشة ابراهيم وموسى سلامة محسن ، المرجع السابق، ص 12 .

[5] عباس إقبالي وفائزة يسندي ، ميزات الغزل عند الشاعرات الأندلسيات في ضوء النقد النفسي الحديث ،مجلة إضاءات نقدية (فصلية محكمة)، السنة الخامسة ،العدد العشرون، 2015 ، ص ص 12-14 .

ومهما بدت يوما دوالب شعـــــره أرتك ظلام الليل واليوم شامس[1]

الخمريات :

إن غرض الخمريات من أكثر فنون الشعر ذيوعا بين شعراء الأندلس مخالفين في ذلك التحريم الديني للخمر ، بيد أن ما كانوا يشربون لم يكن كله من العنب ، بل عرفوا أصنافا أخرى[2]، والخمريات هي فن وصفي آخر استقل بنفسه و أصبح بابا هاما من أبواب الشعر العربي[3].

وإن الأندلس بطبيعة فاتنة في سهولها ووديانها وأنهارها ، فأكثر الشعراء في المزج بين الطبيعة والخمر ، وظننا يأخدنا إلى أن إقبالهم على الخمر إنما كان بسبب العنف الحاد الذي ولدته فيهم حربهم الدائمة لنصارى الشمال[4].

وإن شيوع الخمر وانتشارها زاد إقبال الشعراء على وصفها بصورة لم تحدث من قبل حيث اعتبرها المسيحيين جزءا من حياتهم المتحضرة يألفونه ويلتذون به[5]، يقول الفقيه أبو عبد الله اللخمي الطرسوني[6]:

طرقنا دبور القوم وهنا وتغليســــــــا وقد شرفوا الناسوت إذا عبد و عيسى

وقد رفعوا الإنجيل فوق رؤوسهـــــــم وقد قدسوا الروح المقدس تقديســـا

فما استيقظوا إلا لصكــــــة بأبهـــــم فأدهشت رهبانـــــا وروع قسيســـا

---

[1] قاسم القحطاني ،المرجع السابق ،ص ص 95-96 .

[2] غارسيا غومس ، الشعر الأندلسي ، بحث في تطوره وخصائصه ، ترجمة : حسين مؤنس، ط1 ،مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1952، ص 88 .

[3] محمد مصطفى هدارة ، المرجع السابق ، ص 88 .

[4] شوقي ضيف ، المرجع السابق ، ص 293 .

[5] محمد مصطفى هدارة ، المرجع السابق ، ص 465 .

[6] لسان الدين بن الخطيب ، الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة، بيروت ،1983، ص79 .

وقام بها البطريـــق يسعـــى ملبيــــا وقد أصمت الناقوس رفقا وتأنيســـــا
فقلنـــا لـــه : أمنـــا فإنه عصابـــــة أتينا لتثليث وأن شئت تسديســـــــا
ومـــا قصدنـــا إلا الكـــؤوس وإنمـــا كنا له في القول خبثا وتدليســـــــــا[1]

الفخر :

الفخر هو غرض من أغراض الشعر العربي ، وكان الشعراء يتغنون به طوال العصور الإسلامية محسدين فيها دائما مثاليتهم الخلقية الفردية والمتمثلة في الوفاء والمروءة والعزة والكرامة وغير ذلك من الشيم الرفيعة ، كما كانوا يتغنون لعصياهم القومية والقبيلة وبأسهم وشجاعتهم الحربية التي يسحقون بها أعدائهم[2].

ويعرف ابن رشيق الفخر :" الإفتخار هو المدح نفسه ، أن الشاعر يخص به نفسه وقومه ، وكل ما حسن في المدح حسن في الافتخار ، وكل ما قبح فيه قبح في الافتخار"[3].

ويرى الرافعي أن الفخر هو فطرة في العرب ، فلا يكاد السيد منهم أن ياتي بعمل إلا وتناوله شاعر قبيلته وفخر به ، لأنه لسان القبيلة ومؤرخ أحسابها ، وإذا فخر أحدهم بفضيلة في نفسه كالشجاعة أو الكرم وغير ذلك انما يكون ذلك معرض التذكير بهذه الفضيلة ، أو يكون توطينا لنفسه وتحميسا لها بما يهيج عن كبريائها[4].

ولقد ترك ابن زمرك في معرض الفخر بالذكاء والحلم : الطويل

لي الله علمت النجوم سهادهـــا على أنني إن رابني صـــاحب أغض
فطرف ذكائي لم تغمض جفونه وأجفان حلمي ما تمل من الغمض

---

[1] لسان الدين بن الخطيب ، الكتيبة الكامنة، المصدر السابق ، ص ص 79-80 .
[2] شوقي ضيف ، المرجع السابق ،ص 210.
[3] أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي ،العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده ،، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، ج2 ،دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت دت،ص 143.
[4] مصطفى صادق الرافعي ، المرجع السابق ، ص 78 .

وإني لكالسيف اليماني حليـــــة تروق وإن لم يمض مضربه أمضـــي
ويا رب شمل قد نظمت شتيته بجوهـــر عقـــد مـــن بياني مرفض

3- عوامل ازدهار الحركة الشعرية في عهد بني الأحمر .

3-1- بروز الملوك الشعراء ومكانة الشعر لديهم :

لقد بلغت الحركة الشعرية خلال عهد بني الأحمر أوج ازدهارها ، حيث لقي الشعراء مكانة هامة لدى مجتمعاتهم ، فهذه المملكة عرفت دورها العظيم والجلي في رعاية العلماء والأدباء فتركوا العديد من المؤلفات التي بينت جهودهم في مجال الشعر .

إن الحركة الفكرية بالأندلس في النصف الأول من القرن السابع الهجري كانت تحاول أن تعمل على وصل ماضيها بحاضرها رغم الاضطرابات والفتن ،وبنهوض مملكة غرناطة أخذت الحركة الفكرية في الاستقرار ، ونعمت المملكة بالهدوء والطمأنينة[1]، فظهرت طائفة من كبار المفكرين والكتاب والشعراء الذين أنتجوا إنتاجا علميا بارزا في مجال العلم والأدب[2].

وكانت هناك عوامل إيجابية قد أثرت على الشعر في عصر بني الأحمر ، فكان أمراء بني الأحمر يخصصون رعاية هامة للأدب والأدباء ، وكان معظم هؤلاء الملوك إما أدباء أو محبين للأدب، ولقد كان محمد الأول يعقد مجلسا أسبوعيا لوزرائه وكتابه وقضائه وشعرائه[3].

ومن بين كتابه الكاتب الشهير أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن هيمنم الرعيني ، وكذلك الكاتب أبي بكر بن خطاب ، وأبي عمر يوسف بن محمد بن محمد بن سعيد اليحصبي اللوشي[4].

---

[1] محمد عبد الله عنان ، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، المصدر السابق، ص 460.

[2] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ، تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، د ت ، 304 .

[3] صلاح جرار ، قراءات في الشعر الأندلسي ، دار المسيرة ، دت، ص 48 .

[4] لسان الدين ابن الخطيب ، اللمحة البدرية ، المصدر السابق ، ص 70.

وبذلك شهدت الحركة الفكرية والأدبية ذروة ازدهارها في عصر بني الأحمر ، وفي عهد السلطان أبي الحجاج يوسف بن إسماعيل النصري (755-793ه) ، فكان السلطان أبو الحجاج أديبا عالما شاغفا للفنون[1]، أما أمير المسلمين أبي الوليد إسماعيل والذي برز في ميدان البلاغة ، وحاز من الفصاحة ما لم يحزه سواه .

والذي قال في مدح أمير المسلمين الغني بالله محمد المخلوع:

أبى الله إلا أن يملك الدنيـــــا ويحمي بك الإسلام إذ حطته رعيا
حميت جناب الله فضلا و لم تزل تراقب فيه أمر ربك والنهيـــــا
وأعززت دين الله لما نصرتــــه فقد نسخت معنى السماع به الرؤيـا
وسرت لعمري سيرة عمريـــة بهاق قرعين الدين واعتزت العليا[2]

ومن الملوك الشعراء محمد الثالث وهو أحد ملوك بني نصر ، الذي كان يقرض الشعر ، ويصغي إليه ويثيب عليه ، فيجير الشعراء ويرضخ للندماء ، وكان يعرف مقادير العلماء ويواكل الأشراف والرؤساء ، ضاربا في كل اضطلاع بسهم مليا من كل تجربة وحنكة ، حارة النادرة ،، حسن التوقيع ، مليح الخط ، يغلب على خلقه العظاظة والقسوة .

ومن كتابه الكاتب أبو بكر بن يوسف اللوشي اليحصيي ، والأخوان أبو علي الحسن والحسين ، واللذان كانت بضاعتهما في الأدب متوسطة العرض[3].

وقد جاء في المصادر بأن محمد الثاني أحد الملوك الغالبين من بني نصر ، فكان أوحد الملوك جلالة وصرامة وحزما .... وحسن التوقيع ، وإيثار العلماء ، والأطباء ، والعدلين ، والحكماء ، والكتاب والشعراء ، وقرض الأبيات الحسنة .

[1] محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ص 461 .

[2] أبي الوليد إسماعيل بن الأحمر ، نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان، تحقيق : محمد رضوان الداية ، ط2 ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1987، ص 81 .

[3] لسان الدين ابن الخطيب ، اللمحة البدرية ، المصدر السابق ، ص ص 86-88 .

قال المقري عنه : وقفت على كثير من شعره ، وهو نمط منحط بالنسبة إلى أعلام الشعراء، ومستظرف من الملوك والأمراء وفي ذلك كان يخاطب وزيره :

تذكر عزيز ليال مـــــضت	وإعطاءنا المال بالراحتيـــــن
وقد قصدتنا ملوك الجهــــا	ت ومالوا إلينا من العدوتيـــن
وإذا سأل السلم منا اللعـــي	ن فلم يحظ إلا بخفى حنيـــن[1]

ومن الشخصيات الأدبية المعروفة في ذلك العصر أبي البقاء صالح بن شريف الرندي ، من أشهر الأدباء وشعراء الأندلس ، كان فقيها حافظا متفننا في النثر والنظم[2]. وأيضا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن اللخمي الرندي والمعروف بابن الحكيم ، تقلد مهام الوزارة على عهد السلطان أبي عبد الله محمد المخلوع وقوله في الشعر :

ما أحسن العقل وأثـــــــاره	لو لازم الإنسان إيثـــــاره
يصون بالعقل الفتى نفســـــه	كمـــا يصون الحر أسراره[3]

ولا بد من ذكر شخصيتين مهمتين كان لهما الفضل الكبير في الحياة الأدبية وتطورها وازدهارها ، فهم من الأشخاص الذين تركوا بصمة في الأدب العربي في شعره ونثره ، وهاتان الشخصيتان هما ابن الخطيب وابن زمرك[4] .

يعد ابن الخطيب شاعرا فذا وأديبا كبيرا ، يكتب الشعر في موضوعات متنوعة تناسب حياته المليئة بالأحداث والمحن حيث تميز شعره بالتنوع في المدائح النبوية ومدح السلاطين والزجل

[1] لسان الدين ابن الخطيب ، الإحاطة ، المصدر السابق ج1 ، ص ص 556-558.

[2] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب ، المصدر السابق ،ج4 ، ص ص 486-489 .

[3] يوسف شكري فرحات ، المرجع السابق ، ص 144 .

[4] يوسف شكري فرحات ، المرجع نفسه ، ص 147.

والموشحات ، فمن المعروف أن ابن الخطيب كان قطبي الشعر والنثر في عصره ، وبذلك ترك تراثا فكريا كبيرا في النثر والشعر والتاريخ[1] .

وكذلك ابن زمرك وهو من مشاهير رجال السياسة في مملكة بني الأحمر ، ولقد ترك مجموعة قصائد في المدح والوصف والغزل ، فكان بارع في الموشحات ، كماله أيضا أبيات شعرية منقوشة على جدران قصر الحمراء ، فشعره يمتاز بالرقة وطول النفس وإن ابن زمرك يتفوق على أستاذه لسان الدين في بعض النواحي الشعرية ، لكنه يقصر عنه في عمق التفكير وغزارة الإنتاج وتنوع الموضوعات[2].

وإن ملوك بني الأحمر كانوا يعتمدون على شعرائهم في كثير من المهام ومنهم القادة والوزراء والجيش ، ففي بعض الأحيان كان ابن الخطيب ينوب عن يوسف الأول ومحمد الخامس في الملك ، وأيضا اعتمدوا عليهم في مرافقة الجيوش في الحملات العسكرية ، وأيضا اعتمدوا عليهم في السفارات كابن الخطيب والشريف الغرناطي وغيرهم[3].

3-2- هجرة المسلمين من المدن الأندلسية إلى غرناطة :

كانت مملكة بني الأحمر حاضرة الأندلس ولها شهرة عظيمة فانجلت فيها الفتن الداخلية ، وبدأت الصراعات بين إسبانيا المسلمة وإسبانيا النصرانية بعد نحو ثلث قرن عن سقوط معظم القواعد الأندلسية مثل قرطبة وإشبيلية وبالنسبة وغيرها من المدن في أيدي النصارى[4].

إن هذه المملكة العربية الإسلامية التي قامت في غرناطة ، أرسى دعائمها وأركانها محمد بن يوسف بن نصر ، والمعروف بابن الأحمر حيث اخد المسلمون يتجاوزون إليها في ركن ضيق

[1] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ، المرجع السابق ، ص ص 310-311 .
[2] يوسف شكري فرحات ، المرجع السابق ، ص 152 .
[3] صلاح جرار ، المرجع السابق ، ص 50 .
[4] محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ص 440.

بالجنوب، يشيدون فيه[1] قصور الحمراء التي لا تزال تتألف به إلى يومنا هذا ، ويدافعون عنها دفاعا مجيدا نحو قرنين ونصف[2].

لقد كان هناك سيل عارم من المهاجرين إلى مملكة غرناطة من القواعد والمدن الأندلسية التي كانت تسقط في يد الإنسان الواحدة تلو الأخرى ، فمن واجب ابن الأحمر أن يقوم بالكثير من المشروعات الاقتصادية والتي تسد حاجة السكان فبهم أصبحت غرناطة مكتظة ، كما كان لهذه المملكة جيش قوي يحمي حدودها من هجمات الأعداد[3]، وبذلك أصبحت غرناطة مستودع تراث الأندلس القومي والسياسي ، وأيضا مستودع الحضارة الأندلسية والتفكير الأندلسي[4].

ولقد عظمت وقويت هذه المملكة بالنازحين إليها من المدن والمناطق التي وقعت تحت سيطرة ممالك الشمال الدين رغبوا في البقاء بالأندلس وعدم جواز العدوة ، فتجمع في مدينة غرناطة أكثر من مليون أندلسي وقد انضم إليها في القرن الثالث عشر نحو نصف مليون أندلسي ، حيث جاء أكثر من نصفهم من مدن قرطبة وإشبيلية وقادس نحو 300.000 تقريبا ، وأيضا 50.000 شخص من مملكة بلنسبة وما حولها من المدن.

وإن هذه الهجرة الغامرة كانت من مختلف القواعد الأندلسية في الشرق والغرب إلى ذلك الوطن الأندلسي الجديد والتي تضفي على التكوين العنصري لسكان مملكة غرناطة طابعا خاصا . ونلاحظ أن الجموع الوافدة على المملكة الإسلامية الجديدة كانت تضم كثيرا من العناصر التي صقلتها حضارة أرقى ، فكانت تمثل أطيب وأثمن ما بقي من القيم العنصرية والحضارية للأندلس القديمة[5].

---

[1] عبد الحكيم الذنون ، المرجع السابق ، ص 39 .

[2] شوقي ضيف ، الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، ط11 ، دار المعارف ، القاهرة ، د ت ، ص44 .

[3] أحمد محمد الطوخي ، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، د ت ص30.

[4] محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ص 440 .

[5] محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ص ص 70-71 .

لقد كان سقوط هذه المدن الأندلسية في العصر واقع أليم في نفوس المغاربة من ملوك وأدباء وعلماء ،و لقد كان أبي البقاء الرندي قد بكي على المدن الأندلسية التي سقطت في قبضة الأعداء من خلال قصيدته منتقدا فيها أولئك الراتعين وراء البحر قوله :

ياراكبين عتاق الخيال ضامرة كأنها في مجال السبق عقبـــان
وحاملين سيوف الهند مرهفـــة كأنها في ظلام النقع نيـــــران
وراتعين وراء البحر في دعـــة لهم بأوطانهم عز وسلطـــــان
أعندكم نبأ من أهل الأندلـــس فقد سرى بحديث القوم ركبان
كم يستغيث بنا المستضعفـــون قتلي وأسرى فما يهتز إخوان[1]

وهناك مجموعة من الشعراء وفدوا إلى غرناطة ومن بينهم ابن خاتمة الأنصاري الذي كان طبقة في النثر والنظم ، دخل غرناطة في استدعاء شمال الخواص من أهل الأقطار الأندلسية ، كان مجليا وأنشد في حلبة الشعراء قصيدة أولها :

أجنان خلد زخرفت أم مصنع والعيد عاود أم صنيع يصنع

وأيضا مالك ابن المرحل المصمودي السبتي ، ولي القضاء عدة مرات بجهات غرناطة وغيرها، كان حسن الكتابة ، والشعر أكثر ، تولى القضاء عن الأمراء ومدح واسترفد ، وقصد في رواية العلم والشعر.

[1] الطرايسي أعراب ، الأصوات النضالية والإنهزامية في الشعر الأندلسي ، مجلة عالم الفكر ،المجلد الثاني عشر ، الكويت ، منشورا ت وزارة الإعلام ،1981 ،ص 148 .

ومن نظمه كان يصف سبته :

أخطر على سبتة وانظر إلـــى جمالها تصب إلى حسنـــــــــه
كأنها عود غناء وقـــــــــد ألقي في البحر على بطنـــه

وأيضا من الشعراء الذين وفدوا إلى غرناطة موسى بن محمد بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي الهنتاتي ، فهو أديب شاعرا ، واختص بالعادل ، توفي تغريقا في البحر بعد أن ولي بجاية ، نظم له أبو الحسن بن حريق القصيدة المشهورة منها:

أبعيد الشيب هوعا وصبا كلا لا لهوا ولا لعبـــــــا
ذرت الستون بردائهـــــا في مسك عذارك فاشتهبــا[1]

وأيضا أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صفوان ، يعد أديب من أدباء هذا القطر ، وصدر من صدور كتابه ، ناظم ، ناثر، إمام الفرائض والحساب والأدب[2]. وجاء من أستجه أبو عبد الله محمدبن غالب الإستجي إلى غرناطة ومات بها سنة أثنين وأربعين وستمائة، قال عنه ابن سعيد : لازمت مجالسته أيام إقامتي بهذه المدينة ، مع إلتزام الوقر و السكينة ، وأفادني من نظمه وكتبه ومجالسته أحسن إفادة[3]. ومن تصانيفه : الروحانيات في القصائد ، نفح الكرمات في شرح المقامات ، اقتراح المتعلمين في اصطلاح المتكلمين[4].

3-3- سقوط المدن الأندلسية وتأثر الأندلس بالمشارقة:

إن الظروف السياسية التي سادت الأندلس عند قيام دولة بني الأحمر ، كانت عبارة عن ظروف داخلية وأخرى خارجية من أبرزها ضربات الممالك النصرانية ، وبذلك أدى هذا إلى

---

[1] لسان الدين ابن الخطيب ،الاحاطة ، المصدر السابق ،ج3،ص275.

[2] أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب، المصدر السابق ،ج5، ص235.

[3] ابي الحسن علي موسى ابن سعيد ، اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى ، تحقيق : ابراهيم الابياري ،ط2، دار الكتب اللبناني، بيروت ، 1980، ص ص 128 ــ129.

[4] إسماعيل باشا البغداي ،هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وأثارالمصنفين ، ج2، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1955، ص121.

ضياع الكثير من المدن والحصون الأندلسية ، ومن المعروف أن يستغل النصارى شتات الأندلسيين لأن هدفهم كان طرد المسلمين نهائيا من بلاد الأندلس .

وكان لشعر الاستنجاد والإستنصار اثر في نفوس الشعراء[1]، فكانوا يستنصرون به من يتوسمون فيه النجدة وتلبية النداء ، والغضب لما حل بالإسلام وأصاب حماة ، وما نزل بأهله من الجهد ولحقهم من الأذى ، وهذا ما نجده عند أبو عبد الله محمد بن الآبار القضاعي عندما استنجد بالسلطان الحفصي أبا زكريا إذ يقول موجها خطابه له :

أدرك بخيلك خيل الله أندلسـا إن السبيل إلى منجاتها درسـا
وهب لها من عزيز النصر ما ألتمست فلم يزل منك عز النصر ملتمسا
وحاش ممـا تعانيـه حشاشهـا فطالما ذاقت البلوى صباح مسا
يـا للجزيـرة أضحى أهلها جزرا للحادثات وأمسى جدها تعيسا[2]

ولقد ارتبطت الأندلس في عهد بني الأحمر بعلاقات متينة مع دولة بني مرين بالمغرب الأقصى أكثر من أي دولة أخرى ، ولا بد أنه كان للعامل الجغرافي دورا كبيرا في ذلك ، لطالما كانت الأندلس إقليما تابعا للمغرب ومن الناحية الجغرافية وحتى السياسة[3].

ومن الملوك الذين إعتمدوا علي بني مرين وهو ابو الحجاج يوسف الاول ابن ابي الوليد اسماعيل ، وكان هذا الرجل اخر الكبار من ملوك غرناطة ، وعقب انتصار المسلمين علي النصارى في موقعة الصخرة ، فاستقر الاتفاق بين سلطان بني نصر وسلطان المرينيين على ان تقام في اراضي غرناطة قوة دائمة من المقاتلين المرينيين للاشتراك في الجهاد[4].

---

[1] بوحسون عبد القادر ،الاندلس في عهد بني الاحمر ،دراسة تاريخية وثقافية (635ـ897ه/1238ـ1492م)،اطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الاسلامي ، جامعة ابي بكر بلقايد ــ تلمسان ، 2012 ــ2013 ،ص ص14ـ15.

[2] عبد العزيز محمد عيسى،المرجع السابق،ص ص142 ــ143.

[3] بوحسون عبد القادر ، المرجع السابق ، ص41.

[4] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ،المرجع السابق،ص451 .

كما أرسل السلطان أبو الحجاج إلى سلطان المغرب أبي عنان وفدا إليه وهو وزيره ابن الخطيب،ينشده مادحا، وألقي عليه مضمن الرسالة يستنصر فيها:

خليفـــة الله ســـــاعد القـــــــدر غلاك مالاح في الدجى قمـــــر
ودافعت عنـــــك كـــــف قدرته ما ليس يستطيع دفعه البشـــر
ليس لـــــنــــا ملجـــأ نؤمـــلـــه سواك أنت الشمـــال والـــوزر
وجهك في النائبات بـــــدر دجـــى لنا وفي المحـــل كفـــك المطـــر
والنـــاس طـــرا بأرض أنـــــدلس لولاك ما أوطنـــوا ولا عمـــروا[1]

وقد كانت العلاقة بين مملكة غرناطة والمرينيين في المغرب تسوء في غالب الأحيان ، وهذا يرجع إلى سببين : السبب الأول : يتمثل في اختلاف أفراد البيت النصري بعضهم على بعض ، واستعانة بعضهم بملوك قشتالة[2].

أما السبب الثاني وهو مشيخة الغزاة أي فرقة من المجاهدين المرينيين كانت رياستهم تسمى مشيخة الغزاة والتي تنازلت مملكة غرناطة لهذه المشيخة[3]، عن الجزيرة الخضراء و مالقة وبعض المراكز الأخرى لكي تكون مراكز ومعابرلهم في الأندلس ليتمكنوا من مواصلة عملهم الديني الكبير.

وإن سقـــوط المـــدن والحصـــون ســـاعد علـــى ازدهـــار الأغـــراض الشعريـــة ســـواء كـــان مدح أو رثـــاء أو زهـــد أو غيـــر ذلك من الفنـــون الشعريـــة فهـــذا الفنيـــن (مدح ، رثـــاء) انعكـــس مســـاره وأصبحنـــا نسمـــع أشعـــارا في المديـــح كتمجيـــد الانتصـــارات في المعـــارك ورثـــاء المـــدن ، ومـــن ذلك قـــول الكـــاتب أبـــو

[1] لسان الدين ابن الخطيب ،الديوان، المصدر السابق ،ص 403.
[2] حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ط2 ، دار الرشاد القاهرة ،1997 ، ص 452 .
[3] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ، المرجع السابق ، ص 451.

العـــلاء محمد بن محمد بن سماك العاملي في قصيدة يمدح فيها السلطان ويذكر فتح بعض الحصـــون:

بشرى بها صبح الهداية مسفر بشرى بها ليل الضلالة مدبـــر
فتح تلقى النصر منه تحيـــــة من لفظها ماء البشاشة يقطـــر
فتحت سيوفك كريكول وإنه في الفتح عنوان لما هو أكبـــــر
نفر على الأرض الفضاء طليعة فله على كل البسيطة مظهـــــر[1]

وإن ظاهرة التأثروالتأثير أمر طبيعي ، ولا شك أن يتوقف عند حدود معينة ، فقد يكون سياسي أو إجتماعي ، أو ثقافي ، وقد يحدث بين شعوب مختلفة حضارية وفكرية ، وكذلك بين شعوب متصلة فكريا وثقافيا كما هو الحال بالنسبة للمشرق العربي والأندلس[2].

إن المشارقة كانوا مهد الثقافة الإسلامية ، أما بلادهم منبع اللغة العربية وأقاليمها مصدر الاتجاهات الأدبية ، فكل شيء عقلي أو فني يظهر أولا في المشرق ثم يأخذونه منه ، وبعد ذلك يصل إلى الأندلسيين ، ولهذا كان الأندلسيون يحسون بنوع من التخلف عن المشارقة[3].

ومن المعروف أن الحركة الأدبية في الأندلس صيغت على الشكل الأدبي في المشرق. فكان علماء المشرق وأدباؤها يرحلون إليه كما يرحل إليها علماؤه وأدباؤه[4]. وإذا وفد عليهم وافد من أعلام الشرق تطلعت إليه العيون في إكبار وإقتعد مقعد الاستاد عن فخر واستعداد[5].

أما الغرناطيون الذين لم تسمح ظروفهم بالرحلة إلى المشرق للقاء هؤلاء العلماء،فسعوا للحصول على مؤلفاتهم عن طريق المراسلة،والى جانب هذا كان هناك تبادل المؤلفات والكتب بين المشارفة والمغاربة وعلماء غرناطة حيث يذكر ابن الخطيب في إحدى رسائله الصوفي أبا لعباس

---

[1] لسان الدين ابن الخطيب ، اللمحة البدرية ، المصدر السابق ،ص ص 198 -199 .
[2] أحمد هيكل ، المرجع السابق ، ص 52 .
[3] أحمد هيكل ، المرجع السابق ، ص53 .
[4] شوقي ضيف،الفن ومذاهبه في الشعر العربي،المرجع السابق،ص416 .
[5] محمد رجب البيومي،الأدب الاندلسي بين التاثر والتأثير،ادارة الثقافة والنشر بالجامعة،المملكة العربية السعودية، 1980،ص 28.

أحمد بن أبي حجلة التلمساني، أنه أهدى إلى السلطان محمد الخامس كتابا عن الحب عنونه ديوان الصباح في مشاريع العشاق وأخبارهم وأشعارهم[1].

[1] أحمد محمد الطوخي،المرجع السابق ،ص ص328-329.



الفصل الثاني

الموشحات الأندلسية على عهد بني الأحمر

1_ تعريـــف المـــوشـــح.

2_ أصـــل المـــوشـــح.

3_ تطور المـــوشـــح.

4_ الجوانب الفنيـــة للموشحـــات.

4_2_ أوزان وأجزاء الموشـــحات.

4_2_ لغـــة الموشـــحات.

5_ أغراض الموشـــحات الأندلسيـــة.

6_ نماذج من الوشاحـــون.

الفصل الثاني : الموشحات الأندلسية على عهد بني الأحمر.

إن فن الموشحات هو نوع من الغناء الجماعي المميز وصلنا من التراث الأندلسي حيث كانت نشأتها الأولى خلال فترة الحكم العربي لبلاد الأندلس. و هذا الفن قد استمر إزدهاره في الأندلس لمدة خمسة قرون إلى غاية سقوط غرناطة أواخر القرن التاسع الهجري عام 897 هـــ. القرن الخامس عشر ميلادي عام 1492.

1_ تعريف الموشـــــح:

الموشحات هي زبدة الشعر وخلاصة جوهره وصفوته، وهي من الفنون التي أغربت أهل المغرب على أهل المشرق وظهروا فيها كالشمس الطالعة والضياء المشرق[1].

أ_ التعريف اللغـــــوي:

جاء معنى الموشح من الوشاح، بالضم والكسر، كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان، يخالف بينهما أحدهما على الأخر، وأديم عريض يرصُعُ بالجهور، تشدُّه المرأة بين عاتقها وكشحيها[2].

الموشح هو إسم لنوع من الشعر، استحدثه الأندلسيون وله أسماء وأغصان وأعاريض مختلفة، وأكثر ما ينتهي عندهم إلى سبعة أبيات.والتوشيح من الديكة: له خيطان كالوشاح وثوب موشح: موشى الموشحة من الظباء والشاء والطير: التي لها طرّتان مسبلتان من جانبيها[3].

وعرفه المحبي في كتابه بقوله: سمي موشحا لأن خرجاته وأغصانه كالوشاح[4].

[1] إبن دحية، المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري وأخرون، دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د ت، ص 204.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005، ص 218.

[3] إبراهيم مصطفى وأخرون، المعجم الوسيط ، دار المعارف ، القاهرة ، 1972 ، ص 1033.

[4] محمد المحبي ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج1، دار صادر، بيروت، د ت ، ص108.

والوشاح عند اللغويين هو نوع من الثياب أو اللباس ترتديه المرأة للزينة، أي إتشحت ولبست الوشاح، ومنه توشح الرجل بثوبه[1].

أما العلوي فقد قصد بالتوشيح ما يعرف عند البلاغيين بالتضمين، وهذا في أشعار العرب قليل جدا[2]، وذكر إبن بسام في كتابه: "بأنها أوزان كثر إستعمال أهل الأندلس لها في الغزل والنسيب نشق على سماعها مصونات الجيوب، بل القلوب"، ويعرفه المحدثون بأنه: "أحد الفنون السبعة في الأدب العربي"[3] وهو مكون من أفعال وأبيات أو أسماء وأغصان أو أفعال وخرجات كما تسمى أحيانا.

وفيما يخص سبب التسمية له أراء عديدة أهمها[4]:

إن هذا الفن سمي بذلك، لما فيه من تصريح وتزيين وتناظر وصنعة، فإنهم شبهوه بوشاح المرأة المرصع باللؤلؤ والجوهر، وسمي كذلك تشبيها له بالوشاح أو القلادة التي تنظم حياتها من اللؤلؤ والمرجان.5

_ ويقول الدكتور أحمد ضيف: " وأصل الكلمة من الوشاح، وهو عقد من لؤلؤ وجوهر منظومين مخالف بينهما معطوف أحدهما على الأخر، تتوشح المرأة به، والشبه بين الموشحات والوشاح ظاهر في إختلاف الوزن والقافية في الأبيات وجمعها في كلام واحد[5].

---

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري إبن منظور، لسان العرب، ط 6، دار صادر، بيروت، 1976، ص 585.

[2] المظفر بن الفضل العلوي، نضرة الإغريض في نصرة القريض، تحقيق: نهى عارف الحسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د ت، ص 192.

[3] أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، الدخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق: إحسان عباس، ج1، دار الثقافة، بيروت، 1997، ص 469.

[4] مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط 2، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1984 ، ص 396.

[5] مجدي وهبة و كامل المهندس، المرجع نفسه، ص 396.

ب_ التعريف الإصطلاحـــــــي:

لقد أجمع الدارسين العديد من المفاهيم حول تعريف الموشح أهمها ما يلي:

_ عرف إبن سناء الملك الموشح: هو كلام منظوم على وزن مخصوص، وهو يتألف في الأكثر من ستة أقفال وخمسة أبيات ويقال له التام، وفي الأقل من خمسة أقفال وخمسة أبيات ويقال له الأقرع، فالتام ما أبتدئ فيه الأقفال، والأقرع ما أبتدئ فيه بالأبيات[1].

_ يقول إبن خلدون: "وأما أهل الأندلس، فلما كثر الشعر في قطرهم وتهذيب مناحيه وفنونه، وبلغ التنميق فيه الغاية، إستحدث المتأخرون منهم فنا سموه بالموشح ينظمونه أسماطا أسماطا، وأغصانا أغصانا، يكثرون منها ومن أعاريضها المختلفة، ويسمون المتعدد منها بيتا واحدا، ويلتزمون عند قوافي تلك الأغصان وأوزانها متتاليا فيما بعد إلى أخر القطعة، وأكثر ما تنتهي عندهم إلى سبعة أبيات..."[2].

_ فإن الموشحات هي ضرب من الكلام المنظوم تتعدد أوزانه وتتنوع قوافيه تبعا لرغبة قائلة وقدرته على التصرف في أفانين الكلام[3]. وأسامة بن منقذ يقول عنه: " إعلم أن التوشيح هو أن تريد الشيء فتعبر عنه عبارة حسنة وإن كانت أطول منه"[4].

ويعرفه صفي الدين الحلي: " هو أن يكون معنى أول الكلام دالا على لفظ آخره، فيتنزل منزلة الوشاح من العاتق والكشح[5]، كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ**

[1] إبن سناء الملك، دار الطراز في عمل الموشحات، تحقيق: جودة الركابي، دمشق، 1949، ص 25.

[2] عبد الرحمن إبن خلدون، المقدمة، المصدر السابق ، ص 425.

[3] صفاء خلوصي، فن التقطيع الشعري والقافية، ط5، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، 1977، ص 300.

[4] أسامة بن منقذ، البديع في نقد الشعر، تحقيق: أحمد بدري و حامد عبد المجيد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، د ت، ص 89.

[5] صفي الدين الحلي، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تحقيق: نسيب نشاوي ، ط1، دار صادر، دمشق، 1972، ص 73.

وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[1] فإن معنى إصطفاء المذكورين تعلم منه الفاصلة، لأنهم نوع من جنس العالمين[2].

وذكرت الدكتورة صفاء خلوصي: " بأنه فن نشأ في المشرق ولكنه تطور في المغرب وبلغ ذورته في القرنين السابع والثامن للهجرة وقد إزدهر في النصف الثاني من القرن الثالث عشر للهجرة.

وتبين بأن الموشحات قد ظهرت بالأندلس في القرن الثالث للهجرة، خلال ولاية الأمير عبد الله بن محمد الممتدة (275_300ه/888_912م)[3]. وكان ظهوره نتيجة طبيعية لخضوع الشعر العربي الفسيح لقوالب عروضية صارمة فالقصيدة تخضع لقواعد معينة ثابتة الذي لا يتغير من مطلع القصيدة إلى أخرها مهما طالت، وهناك من يزعم بأنه ظهر في العراق ولا يزال مظهرا رائعا من مظاهر الشاعرية الدقة عند العراقيين[4].

وفي كتاب أحمد حسين شرف الدين: " لا يوجد بين ظهرانينا أي مصدر يثبت لنا الزمن الذي نشأ فيه الموشح في المحن، ركن نستطيع تحديد القرن الثالث الهجري تاريخا له بدليل ظهوره بعد ذلك في القرن الثالث الهجري تاريخا له بدليل ظهوره بعد ذلك في القرن الرابع في الأندلس"[5].

والموشح الذي يقصده الدكتور أحمد حسين شرف الدين نفسه الذي يتحدث عنه أحمد الرافعي وسماه الشعر الحميني لا يكون إلا

---

[1] سورة آل عمران، الآية 33.

[2] صفي الدين الحلي، المصدر السابق، ص 73.

[3] بطرس البستاني ، المرجع السابق ، ص ص 164-165.

[4] السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج2، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997، ص 185.

[5] صفاء خلوصي، المرجع السابق، ص 30 .

ملحونا، ونسبـــه إلى الفضل الأديب محمد حسين الكركبـــاني اليمنـــي، وهـــو توشـــح أولـــه:

مَا لِقلبي لَمَ يزَل عِشقُو فُنُون   في هوى حال التثني والمُجُـــونْ
زي الغُصُـــــون قـــــد فنى   صَبـــرِي وقـــل الإحـــتيَال[1]

2_ أصـــل الموشـــح:

لقد أثيرت الدراسات العربية أو الأجنبية جدل كبير حول أصل الموشح والذي يعد فنا من الفنون الشعرية[2] أي أنه مجموعة من القصائد نظمت من أجل الغناء، لا يتقيد بالشكل التقليدي الذي إلتزمته القصيدة العربية لبناءها العضوي، بل يحاول التحرر فيه إلى شكل جديد يعتمد تقسيم الهيكل إلى أجزاء يتنوع فيها الوزن وكذلك تعدد القافية[3].

ولذلك تعددت واختلفت الآراء حول أصل الموشح ومن بين هذه الآراء أهمها:

_ الـــــرأي الأول:

الموشح مشرقي الأصل والنشأة بسبب الغناء، ودعم هذا الرأي بالموشحة التي زعموا أنها لإبن المعتز، ومن بينهم الأستاذ كامل الكيلاني، وهي معروفة لإبن زهر ومطلعها:

أَيها السَاقِي إليكَ المشتكي   قد دعوناك وإن لم تسمع
ونَديم هَمَت في غربته
وبشُرب الرَاح من رَاحَتِه
كَلمَا إستيقظ من سَكرتـــــه
جَذَب الكَأس إليه، وانَكَى   وسقاني أربعا في أربَع
قد قسم قلبي بأسياف الجفون   وقسم لي الهوى تلك العيـــــون
ريب المنون ما حياتي بعد ذا الإمخـــــال[4]

---

[1] محمد زكريا عناني، الموشحات الأندلسية، عالم المعرفة، الكويت، 1979، ص 16.

[2] السيد محمد الديب ، المرجع السابق ، ص 134.

[3] يونس شديفات ، الموشحات الأندلسية، المصطلح والوزن والتأثير، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع،عمان، 2008، ص18.

[4] كامل كيلاني ، نظرات في تاريخ الادب الاندلسي، ط1، مطبعة المكتبة التجارية ، القاهرة ، 1924 ، ص ص282-284 .

ـ الـــرأي الثـــانـــي:

يرى بعض الباحثون في هذا الرأي بأن الموشحات فن أندلسي المنشأ ومن بين الأراء كما يلي:

إتفقوا بعض الباحثين والمؤرخين على نسبة الموشحات إلى أهل الأندلس لأنها من مستتبطاتهم، ولم يعرف هذا الفن إلا في أواخر العصر العباسي بعد أن شاع وازدهر في الأندلس، ومثال على ذلك عبادة القزاز، وأبي بكر بن زهر، وإبن بقى، والأعمى التطيلي وإبن باجة، وغيرهم من الوشاحين المشهورين[1].

ويذكر المحبي في كتابه خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: أن أول من نظم الموشح المغاربة[2].

وذهب أحمد هيكل بأن الموشح إنتقل من الأندلس إلى المشرق، وأن الموشحات قد بنيت على أغنيات أندلسية محلية، واستوحت بعض أغاني الأندلسيين الشعبية، ومن المعقول أن تكون هذه الأغاني متنوعة القافية، وقد نظمت باللغة العامية الأندلسية التي تمتزج فيها العربية بالرومانثية[3].

إن الموشحة عربية الأصل، وإنما جاءت تطويرا لأوزان الشعر العربي ثم إستفادت وتأثرت بأنماط من الأدب الإسباني أو الفرنسي[4].

إذ أن بعض الشعراء أوجلهم كانوا يعرضون لغة أو أكثر من لغات الغرب[5].

وأيضا ورد في كتاب الموشحات لعلام خليل نقلا عن كتاب بعنوان: " القصيدة الدرويشية في تحرير السبع الفنون الأدبية، فيما يقـــال عن أول التواشيح غنى به أولاد النجار عند هجرة الرسول

[1] بطرس البستاني المرجع السابق ، ص166.

[2] محمد أمين بن فضل الله بن محبي الدين بن محمد المحبي، المصدر السابق، ص108.

[3] احمد هيكل ، المرجع السابق ص149.

[4] السيد محمد الديب، المرجع السابق، ص 135 .

[5] السيد محمد الديب ، المرجع نفسه ، ص149 .

صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، فستقبلوه والجواري ينشدون:

أشرقــت أنــوار محمــــد واختفـــــت منه البُدُور

يا مُحمــــــد يَا مُحمـــــدْ أنـــــت نورُ فوق نـــور[1]

وذكر إبن سناء الملك بأنها: " مما ترك الأول للأخر، وسبق بها المتأخر المتقدم وأجلب بها أهل المغرب على أهل المشرق..صار المغرب بها مشرقا لشروقها بأفقه"[2].

ويقول إبن بسام: " كانت صنعة التوشيح التي نهج أهل الأندلس طريقتها، ووضعوا حقيقتها،غير مرموقة البرود، ولا منظومة العقود، فأقام عبادة هذا منادها، وقوم مبلها وسنادها، فكأنها لم تسمع بالأندلس إلا منه، ولا أخذت إلا عنه، واشتهر بها إشتهارا غلب على ذاته، وذهب بكثير من حسناته"[3].

ويذهب جمهور من الدارسين إلى القول بأن إختلاط عرب الأندلس بالعجم كان سببا في شيوع لهجة أعجمية مشتقة من اللاتينية الدراجة المعروفة بالرومانية، وكان هذا الإزدواج في اللغة هو الأصل في إبتكار طراز شعري مختلط تمتزج فيه مؤثرات غربية وشرقية[4].

ويرى خوليان ريبيرا: " أن أكثر البيوت الأندلسية كانت تضم نساء من جليقية، لأنهن عرفت أكثر من غيرهن بإكمال وكثير من المزايا الأخرى وهؤلاء الجليقيات كان يغنين بلغتهن في الحفلات، فمن الممكن أن تكون الموشحات الأولى قد تأثرت ببعض الأغنيات الجليقية القديمة ركن نستبعد هذا الإفتراض لأنه ليس بين أيدي الباحثين شيء من أغنيات جليقية ثبت قرابة تلك الأغاني والموشحات[5].

---

[1] محمد زكريا عناني، المرجع السابق، ص 16.

[2] جلول يلس الحفناوي، الموشحات والأزجال، منشورات السهل، الجزائر، 2009، ص 31.

[3] أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، المصدر السابق، ص ص 468_469.

[4] السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 184.

[5] أحمد هيكل، المرجع السابق، ص 118.

وكانت الموشحات ضمن التراث العربي الإسلامي الذي تعرض لإضطهاد الإسبان ومحاربتهم، ولكن بقي فن التوشيح حيا بين المشارقة حيث انتقلت الموشحات من الأندلس إلى المشرق عن طريق المهاجرين الأندلسين حيث كانت هناك هجرات مستمرة من الأندلس إلى بلاد المشرق طلبا للعلم أو التطيب أو السياحة، أو هربا من الفتن والإضطراب والقلائل السياسية[1].

3_ تطــور الموشــــح:

إن فن الموشحات في واقع الأصل فن أندلسي خالص بمعنى أنه لم يعرف في صورته الناضجة المكتملة إلا على أرض الأندلس، وليس في هذا الرأي ما يتعارض والقول بأن هناك أعمالا ظهرت بالمشرق[2]، ويقول كامل الكيلاني في كتابه: " لو لم يخترع الأندلسيون هذا النوع المسمى بالموشحات، لأخترعه الشرقيون، فقد كان حتما أن يؤدي الغناء ومجالسه في الشرق، إلى نفس هذه النتيجة التي إنتهى إليها في الأندلس.

نشأت الموشحات في الأندلس أواخر القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي(وكانت نشأتها في تلك الفترة التي حكم فيها الأمير عبد الله[3].

ويرى بعض الباحثين أن الموشحات نشأت إستجابة لحاجة فنية أولا ونتيجة لظاهرة إجتماعية[4].

وقد ساعد على نشأة هذا الفن عاملين أساسين وهما:

_ إزدهار الموسيقي وشيوع الغناء، حيث كان الأندلسيين مولعين بالموسيقي وكلفوا بالغناء، منذ قدوم الفنان زرياب[1]، وأشاع فيهم فنهم[2].

[1] مجدي محمد شمس الدين، فنون أندلسية في الأدب العامي المملوكي، ج2، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، 2004، ص ص 54_57.

[2] محمد زكريا عناني، تاريخ الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 167 .

[3] كامل كيلاني، المرجع السابق، ص 277.

[4] السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 186.

وبطبيعة الحال فإن مكانة الأندلس في الشعر العربي لم تكن قوية، وبالرغم من ذلك فقد أحدثت شيئا جديدا في الشعر إلى حد ما يتجاوب مع بيئتها وما كان فيها من ترف ونعيم، وهذه الموشحات عبرت عن موجة واسعة من الغناء والموسيقى، وبذلك كثر المغنون والمغنيات وظهرت الجوقات المختلفة.

ويظهر أن الأندلسيين قد أحسوا بتخلف القصيدة الموحدة إزاء الألحان المنوعة فشعروا بجمود في ماضيه التقليدي الصارم، وبذلك ظهر الفن الشعري الغنائي الجديد متنوع الأوزان ومتعدد القوافي[3].

وكانت في تلك الفترة مجالس الطرب في الأندلس على إنتشار عظيم وانعقاد مستمر، فإن جمال الأندلس ومنتزاهتها وغنى أهلها، كان من دواعي اللهو والعبث، فمن الجيد أن يزدهر هذا الفن، ويكون له المقام الرفيع وكثرت عدد مجالسه وعظم قدر المغنين، وكان لزرياب فضل في رفع شأن الغناء بالأندلس لما أدخل عليه من تحسين.

وذكر إبن سناء الملك أهمية هذا الأثر حيث أرجع نظم هذه الموشحات بأنها لم تعيش وسط بيئة أندلسية ذاكرا قوله: " على كل موشح منها موشح مضروب على مثاله، منسوج في عدد الأقفال والأبيات على منواله...وكيف ما كان فموشحاتي تكون تلك الموشحات كظلها وخيالها، وأشهد أنها ناقصة عن قدر كمالها..."[4].

أما العامل الثاني كان نتيجة لظاهرة إجتماعية أي إحتكاك العنصر الإسباني بالعنصر العربي، فألفوا شعبا جديدا عروبة وفيه إسبانية وخصوصا العرب الذين وفدوا إلى الأندلس وأكثروا الزواج من

---

[1] **زريـــــاب:** ولد زرياب المغني سنة 160 هـــــ وهو أحد غلمان الخليفة العباسي محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور سنة 169هـــــ، كان ثابت الصوت، واضح الحروف، بليغ العبارة، وهو من أعظم عباقرة العرب في الموسيقى. فوزي خضر، زرياب النغم، ط1، مكتبة ومطبعة الغد، 1999، ص 10_11.

[2] شوقي ضيق، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، المرجع السابق، ص 451.

[3] أحمد هيكل، المرجع السابق، ص 143.

[4] بطرس البستاني، المرجع السابق، ص 160_167.

الإسبانيات، فولدن لهم أولادا يعتلج في عروقهم الدم الشرقي والغربي وكانت لديهم عادات وطباع وفنون يختلفون بها عن عرب المشرق جدا الاختلاف، ويقتربون بها من التصارف الإسباني كل الإقتراب.

ومن مظاهر هذا الإمتزاج الذي كان بين العرب والإسبان، أن الشعب الأندلسي عرف العامية اللاتينية Romance، كما عرف العامية العربية أي كان يوجد إزدواج لغوي نتيجة للإزدواج العنصري[1].

وذكر بعض الباحثين بأنه ليس بالإمكان أن نقر بأن العرب بالأندلس قدما أو قلدو ألحانا أعجمية لتشبعهم بها، فكل ما إبتكروه هو عربي أندلسي متصل بالحضارة العربية الإسلامية، وكان تطور هذا الشعر الغنائي وخلق الموشحات وإخراجها بهذه الحلة المميزة على يد أدباء وفنانون شهد لهم العالم بعبقريتهم[2].

وبخصوص هذا الفن وفي فترة مملكة غرناطة أيام بني الأحمر، فقد إنتهى إليها التراث الفني الأندلسي فتجمع لديها ما تفرق في سواها، فهي وإذا عمرت دون الثلاثة قرون، إلا أنها جمعت فاوعت وأبدع شعراؤها ووشاحوها، فهذه الموشحات هي بمثابة حلية لها حتى صارت توسم بالغرناطية أكثر من أي وصف آخر[3].

[1] أحمد هيكل، المرجع السابق، ص 144.

[2] جلول يلس و الحنفاوي أمقران،المرجع السابق ،ص 31.

[3] مصطفى الغديري، البحث في التراث الغرناطي، حصيلة وأفاق، ط1، منشورات كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول، وجدة، 1998، ص 41.

ومن المعلوم أن البحث فيمن إخترع الفن الموشحي قد أسال كثيرا من الحبر في مؤلفات الباحثين والمهتمين بهذا الفن الأدبي، ومن بين أهم هذه الأراء:

هناك من يرى أن أول من صنع أوزان هذه الموشحات هو محمد بن محمود القبري الضرير، وكان يصنعها على أشطار الأشعار غير أن أكثرها على الأعاريض المهملة غير المستعملة.أي يأخذ اللفظ العامي والعجمي ويسميه المركز، ويضع عليه الموشحة دون تضمين فيها ولا أغصان[1].

وذهب إبن خلدون بأن مقدم بن معافي القبري[2]، وهو الذي إخترع فن الموشحات وهو من شعراء الأمير عبد الله بن محمد المرواني[3]، وهو الذي ينتسب بدوره إلى قبرة[4]، إحدى القرى الواقعة قرب قرطبة[5] وأخذ عنه أبو عمر أحمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد، وكسدت موشحاتهما وكان أول من برع في هذا الشأن هو عبادة القزاز شاعر المعتصم إبن صمادح صاحب المرية[6].

وإسم الرمادي ليس نسبة إلى بلد يسمى رمادة كما يظن البعض، وإنما هو الصورة العربية لكنيته بالإسبانية الدارجة وهي "أو جنيس" والجنيس Cenisa في الإسبانية هو الرماد، وترجمة

---

[1] أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، المصدر السابق، ص 469.

[2] **مقدم بن معافى القبري:** هو شاعر معروف في أيام عبد الرحمن النّاصر، يقال عنه أنه مبتكر الموشحات، عاش بين سنتي 225_299هــ/840_912م ومدح سعيد بن المنذر في قصيدة ذكر من أولها أحمد بن فرج.أنخل جنثالتا بالنتيا، المرجع السابق، ص 153. الحميدي، جدوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار للمصرية للتأليف والترجمة، 1966، ص 355.

[3] ولي الدين عبد الرحمن بن محمد إبن خلدون، المصدر السابق، ص 425.

[4] قبرة : تقع مدينة قبرة في جنوب مقاطعة قرطبة وتعد أراضي قبرة من أجود الأراضي المواتية لنمو غطاء نباتي ذو جودة عالية وهي مغطاة في مجملها بالكثير من الأشجار المعمرة وذلك بفضل غزارة مياهها وهو ما يسمح بنمو المراعي المعشوشبة ذات الخضرة الدائمة.

Volument. X. V. I, AL-ANDALUS, MADRID, 1953, P65.

[5] السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس، المرجع السابق، ص 186.

[6] عبادة القزا ز: يعد عبادة القزاز من مشاهير الأدباء الشعراء، فهو الأديب أبي عبد الله محمد بن عبادة المعروف بإبن القزاز، إشتهر إسمه وحفظت نظمه في أوزان الموشحات التي كثر إستعمالها عند أهل الأندلس، وهذا الرجل ممن نسج على منوال ذلك الطراز ورقم ديباجه ورصع تاجه وألفاظه في هذه الأوراق من التوشيح شاهدة له بالتبرير والشفوف .أبي الحسن علي بن بسام الشنريني، المصدر السابق، ص ص 801_802.

"الرمادي" بالإسبانية على هذا El Ceniciento[1]، وكان الرمادي أول من أكثر في الفن من التضمين في المراكيز، حيث كان يضمن كل موقف يقف عليه في المركز خاصة[2].

ثم نشأ عبادة بن عبد الله بن ماء السماء[3]، وكان من فحول الشعراء الأندلس وله كتاب في أخبار شعراء الأندلس[4]، فقال عنه إبن بسام: " كان أبو بكر في ذلك العصر شيخ الصناعة، وإمام الجماعة، سلك إلى الشعر مسلكا سهلا، فقالت له غرائبه مرحبا وأهلا". وأحدث التصغير، أي أنه إعتمد مواضيع الوقف في الأغصان فيضمنها، كما إعتمد الرمادي مواضع الوقف في المركز[5].

ومن موشحـــــــاتـــــــه:

من وُلـــيَ في أُمَـــةِ أمـــرا ولَم يُعَزلِ الإلحاظ الرشـــــــأ الأكمـــــلِ

جرت ف ـــي حكمك من قُتلِي يَا مُسْـــــــرفُ

فانـــــــصـــــف فـــواجبُ أن يُنصــــفَ المنصـــــــفُ

وارأف فإنّ هَذَا الشـــــــــوق لا يَـــــــراق

غلل قلبي بذاك البارد السّلـــسل ينجـــل مـــا بِفُؤادي مـــن جوى مُشعَل

[1] أنخل جنثالثا بالنثيا، المرجع السابق، ص 68.

[2] أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، المصدر السابق، ص 469.

[3] عبادة بن عبد الله بن ماء السماء: هو عبادة بن عبد الله بن محمد بن عبادة بن أفلح بن الحسين بن يحي بن سعيد بن قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا السماء، ويلقب بإبن السماء من تصانيفه، أخبار شعراء الأندلس، توفي سنة 421هـــ. محمود محمد العامودي، شعراء أندلسيون، ط1، مطبعة المقداد، غزة، 2010، ص ص 5_8.

[4] الضبي، الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ج2، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989، ص 517.

[5] أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، المصدر السابق، ص ص 468_469.

وكان عبادة أسبق وشاحي معاصريه[1]، وقد ذكر الأعلم البطليوسي أنه سمع أبا بكر بن زهر يقول: " كل الوشاحين عيال على عبادة القزاز فيما إتفق له من قولـــــه:

بَدرُتـــم شَمسُ ضُحـــى غصنُ نَقَـــا مِسكَ شَـــمْ

ما أُتم ما أوضحَـــا ما أورقا ما أَنـــم

لا جرم من لَمــحَـــا قد عشــــقِـــا قد حُـــــرِمَ[2]

وله موشـــــحة أخـــــــرى:

هل يُتاح للارواحِ من ظبَـــــاكِ يا ســـــفَـــــاكِ

أن تــــــــــــــــراح أو ترتـــــاح عن رضاك في مرآكِ[3]

وذكر بعض الباحثين بأن الخليفة المعتز العباسي هو مخترع هذا الفن لأهل الأندلس، لكون أن إبن المعتز كان معاصرا. لمقدم بن معافر، ومقدم كسدت موشحاته لغثاثتها، أما إبن المعتز[4] خلدت موشحته لجودتها، لكن هذه الموشحة لم تنسب إليه وذلك لأسباب منها:

أن مؤرخي إبن المعتز لم يذكروه في تعداد الوشاحين و لم يذكروا موشحته، وإنما هذه الموشحة منسوبة لشاعر آخر ويقال له الحفيد بن زهير[5].

---

[1] السيد عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1985، ص 207.

[2] أحمد بن محمد المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون، ج1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939، ص207. عبد الرحمن إبن خلدون، المصدر السابق، ص 425.

[3] مؤلف مجهول، ديوان الموشحات الأندلسية، تحقيق: محمد زكريا عناني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ت، ص19.

[4] **إبـــــن المعـــــتز:** هو عبد الله بن المعتز بالله محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم بن محمد الرشيد هارون العباسي، البغدادي، أديب وشاعر، ولد في شعبان نقي العلماء النجوسن والإخباريين كالمبرد وغيره، سمي بأمير المؤمنين وخنقة مؤنس الخادم في ربيع الأول من أثاره: ديوان شعر، البديع، طبقات الشعراء. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج2، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1993، ص 300.

[5] بطرس البستاني ، المرجع السابق ، ص165.

وقال إبن بسام أن إبن عبد ربه صاحب كتاب "العقد الفريد" أول من سبق إلى هذا النوع من الموشحات عندنا، ثم نشأ يوسف بن هارون[1] المعروف بالرمادي وهو شاعر إشتهر عند العامة والخاصة بإنطباعه في الفريقين، وإبداعه في الطريقين لكن للأسف لم تصل إلينا بعض موشحاته أو حتى الإشارة إليها[2].

4_ الجـــوانـــب الفنيـــة للمرشـــحات:

4_1_ أوزان وأجـــزاء الموشـــحات:

أ_ أوزان الموشحات:

يبنى البيت الشعري على الإيقاع أو الوزن، فالإيقاع هو نسبي ويختلف من شخص إلى أخر ومن نظم إلى أخر، وليست له قاعدة أو نظام في الشعر لكن الوزن فقد سنّه علماء العروض،كما له قواعد رتيبة تختلف بإختلاف أشعار الأمم قديما وحاضرا[3].

لقد إستطاع الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت160هـــ_ 776م) صاحب كتاب العين بإختراعه لعلم العروض وحصر معظم بحور الشعر المدى الواسع للتوزيع الموسيقى في الشعر العربي لأن هذه البحور ومجازتها تكفل للشاعر حرية واسعة لإختيار الوزن الذي يتمشى مع عاطفته[4].

[1] **يوسف بن هارون الرمادي:** يكنى أبا عمر، من أهل قرطبة، يعد شاعر الأندلس المشهور، والمقدم على الشعراء، روى عن أبي علي البغدادي كتاب النوادر من تأليفه وقد أخذ عنه أبو عمر بن عبد البرقصعة من شعره، توفي سنة 143 يوم العنصرة، ودفن بصقيرة كلع. إبن بشكوال ،كتاب الصلة ،تح: شريف أبو العلا العدوي، ج1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008، ص 308.

[2] أبي نصل الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان إبن عبد الله القيسي الإشبيلي، المصدر السابق، ص ص 311_312.

[3] محمد عباسة، الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادو، ط1، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص 73_74.

[4] جلول يلس، الحفناوي أمقران، المرجع السابق، ص 28.

أما الموشح الأندلسي فهو يتميز بأوزان لها من الحدة ما للقريض ولا تختلف من أوزانه إلا شكليا، وإن الموشحات قسمها إبن سناء الملك إلى قسمين:

الأول: ما جاء على أوزان أشعار العرب[1].

الثانـــي: ما لا وزن له فيها ولا إلهام له بها. القسم الأول والذي هو على أوزان الأشعار فهو بذاته ينقسم إلى قسمين أحدهما ما لا تتخلل أقفاله وأبياته كلمة تخرج تلك الفقرة التي جاءت فيها تلك الكلمة عن الوزن الشعري[2].

وعده أصحاب الصنعة بأنه المرذول وهو بالمفصات أشبه منه بالموشحات ولا يفعله إلا الضعفاء الشعراء، ومن أراد أن يتشبه بما لا يعرف ويتشبع بما لا يملك، إلا إن كانت قوافيه مختلفة[3]، كقول أبو عبد الله بن الخطيب شاعر الأندلس فقال:

جادَك الغَيْث إذا الغيـــث هَمَى		يا زمــــان الوصلِ بالأنـــــــــــدلس
لم يكُن وصـــلك إلا حُلُـــمَا		في الكَـــرى أو خُلســــــــة المختلـــس
إذ يقود الدّهر أشتـــــات المُنى		تنقــــل الخطـــو علـــى مـــــا يَرســـُم
زُمرا بين فنادى وثُنـــــــــى		مثلمـــــا يدعـــــو الــــوفود المــوسِمُ

وأيضا مثـــــل موشحـــــة:

يا شفيق الروح من جـــــسدي		أهوى بنى منك أم لصــــمُ[4]

فالجزء الأول من هذا القفل على قافية الدال، أما الثاني فعلى قافية الميم والجزءان معا من حجر المديد بدون أي تغيير[5].

---

[1] محمد عباسة، المرجع السابق، ص 74.

[2] أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، المصدر السابق، ص 3 .

[3] ابن سناء الملك ، المصدر السابق ، ص33 .

[4] أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق، ص 213

[5] محمد زكريا عناني ، المرجع السابق ، ص33.

وكقـــول أخر أيـــضـــا:

أيـــها الشاكـــــي إليك المشتـــــكي قد دعوناك وإن لم تســـــمع[1]

والقسم الأخر أقفاله مخالفة لأوزان الأبيات مخالفة تتبين لكل سامع ويظهر طعمها لكل ذائق كقول بعضهم:

الحب يجنيـــك لـــذة العـــــدل واللوم فيه أحـــــــلى من القـــــبل

لـــكل شيء من الهوى سبب جد الهوى به وأصـــــله اللعـــــب

وإن لو كـــان جـــــد يغـــنى كان الإحـــــسان من الحـــــسن[2]

والموشحات بدورها تنقسم من جهة أخرى إلى قسمين: قسم لأبياته وزن يدركه السمع ويعرفه الذوق كما تعرف أوزان الأشعار ولا يحتاج فيها إلى وزنها بميزان العروض، وهو أكثرها، وقسم مضطرب الوزن، مهلهل النسج، مفكك النظم، لا يحس الذوق صحته من سقمه ولا دخوله من خروجه ومثال على ذلك:

أنت إقتـــراحـــي لأقرب الله اللواصـــــي

من شاء أن يقول فإني لست أســـــمـــع

خضعت في هواك وما كنت لأخضـــــع

حسبي على رضاك شفيـــع لي مشـــــفع[3]

والموشحات من جهة أخرى تنقسم إلى قسمين: قسم يستقل التلحين به ولا يفتقر إلى ما يعنيه عليه وهو أكثرها، وقسم لا يحتمل التلحين[4].

والقسم الآخـــر ما تخللت أبياته كلمة أو حركة ملتزمة كبيرة كانت أو ضمة أو فتحة بأن

[1] ابن سناء الملك، المصدر السابق، ص 34

[2] أحمد ضيف، المرجع السابق، ص 266.

[3] إبن سناء الملك، المصدر السابق، ص 37.

[4] صفاء خلوصي، المرجع السابق، ص 318.

يكون شعرا صرفا وقريضا محصنا[1]، كقول إبن بقـــــى:

صبـــــرت والصبر شيمـــــة العاني ولم أقـــل للمطيل هجراني معذبي كفاني

وهذا من المنسرح، ومثال الحركة التي تجعل على قافية في وزن ويتكلف شاعرها أن يعيد تلك الحركة يعينها وقافيتها كقوله:

يا ويح صبّ إلى البرق له نظـــــر وفي البكاء مع الورق له وطـــر[2]

وإن الوشاحون في حالة تشابه أوزانهم بأوزان الشعر التقليدية يعمدون إلى طرائق عدة ليخرجوا بها موشحاتهم مثل زيادة كلمة يخرج بها الوزن عن المألوف أي إلتزام حرف مع حركة معينة وكذلك تنويع الأوزان في الموشحة الواحدة، بالإضافة إلى عدد تفعيلات البحر الواحد بين غصن وأخر وفي فقرة السمط الواحد[3].

والموشحات تنقسم من جهة أخرى إلى قسمين:

قسم أقفاله ووزن أبياته كأن أجزاء الأبيات من أجزاء الأقفال كقول الأعمى التطبلي:

أحلى من الأمـــــن يرثا ع من قربـــــي ويفـــــــرق

في وجـــــهه ســـــنة يشجى بها العــــدل ويشــــرق[4]

وقد تأتي الموشحة أيضا على وزن واحد من بحر مجزوء كموشحة الأعمى التطيلي التي نظمها على مجزوء المديد[5] حيث يقول في أولـــــها:

ضَاحِكٌ عن جُمَـــــانْ سَافِرٌ عن بـــدر ضاق عنه الزَمَـــان وحَواهُ صدري

آه مما أجِد شفني مَا أَجِـــــد

قام بي وقـــعد بَاطش متئـــد

[1] أحمد ضيف، المرجع السابق، ص 266.

[2] إبن سناء الملك، المصدر السابق، ص 34.

[3] جلول بلس، الخفناوي أمقران، المرجع السابق، ص 29.

[4] إبن سناء الملك، المصدر السابق، ص 35.

[5] محمد عباسة، المرجع السابق، ص 77.

وامثنى خطوط بأن ذا مهز نضر عابثته يدان للصبا والقطر[1]

ولا يمشي إلا بأن يتوكأ على لفظة لا معنى تكون دعامة للتحلين وعكازا للمغني كقول إبن بقى:

من طالب ثار قتلي ظبيـــاتُ الحدوج فتانات الحجيج[2]

وبذلك فإن التلحين لا يستقيم إلا بأن يقول " لا لا" بين الجزءان الجيمين من هذا القفل.

ب_ أجـــزاء الموشـــحات:

لقد إختلف الباحثون في نشأة الموشحات فإنهم اختلفوا في تعريف أجزائها ومصطلحاتها، و لم يشر أحد من الوشاحين الأوائل إلى تسمية أقسام موشحاتهم، وكل ما بأيدينا من تعريفات ومصطلحات ما هو إلا استنتاجات المؤرخين دون الإتفاق على تسمية موحدة بينهم[3].

والموشحة هي منظومة غنائية لا تسير في موسيقاها على المنهج التقليدي والملتزم بوحدة الوزن ورتابة القافية، وإنما تعتمد على منهج تجديدي متحرر نوعا، مع تغير الوزن وتعدد القافية، ولكن مع إلتزام التقابل في الأجزاء المتماثلة[4].

ولتوضيح هيكل الموشحة وكيفية بناءها سنعرض موشح من أهم الموشحات وهي لأبو بكر بن زهر:

حيّ الوجوه المِـــلاَحـــا وحـــــيّ نُجلَ العيـــــــون

هل في الهَوى من جنَاحَ

أو في نديــــــم وراح

رام النصيح صلاحـــــــــي

وكيف أرجو صلاحـــــــا بَين الهَوى والُمجُونِ[1]

---

[1] لسان الدين إبن الخطيب، جيش التوشيح، تحقيق: هلال ناجي، مطبعة المنار، تونس، د ت، ص 16.

[2] صفاء خلوصي، المرجع السابق، ص 318.

[3] شريف عبد الحليم محمد عويصة، شعر أبي الحجاج يوسف الثالث ملك غرناطة، دراسة موضوعية فنية، رسالة ماجستير في الأدب العربي والنقد الأدبي، جامعة المدينة العالمية، 2014، ص 272.

[4] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص 139.

_ الأقـــــفال:

لقد عرف إبن سناء الملك الأقفال بأنها أجزاء مؤلفة يلزم أن يكون كل قفل منها مع بقيتها في وزنها وقوافيها وعدد أجزائها[2]، ويتركب القفل من فقرة واحدة وجزئين فصاعدا إلى أربع فقرات، وفي بعض الأحيان يصل إلى ثمانية أجزاء أو عشرة[3]. ومثال على ذلك:

القفل المركب من جزأين:

شـــمس قارنت بــدرا راح ونـــديــم

أما القفل المركب من ثلاثة أجـــــــــزاء:

جـــلتَ يـــد الأمـــطار أزرة النّوار فيا خدنـــي[4]

_ الأبيـــــــــات:

أما الأبيات هي أجزاء مؤلفة مفردة أو مركبة، واقعة بين أقفال الموشحة، ويلزم في كل بيت أن يكون متفقا مع بقية أبيات الموشحة، ويلزم في كل بيت أن يكون متفقا مع بقية أبيات الموشحة في أوزانها وعدد أجزائها لا في قوافيها. بل يحسن أن تكون قوافي كل بيت مخالفة لقوافي البيت الأخر.

وإن الأبيات يتردد في التام وفي الأقرع خمس مرات وأقل ما يكون البيت ثلاثة أجزاء وفي بعض الأحيان يتكون من جزئين وأيضا أجزاء ونصف[5].

وإن الأبيات تنقسم إلى مفردة ومركبة، الأولى ما تركبت من أجزاء فقط والأخرى ما تألفت من أجزاء وفقر[6].

---

[1] أبو الحسن علي بن موسى إبن سعيد، المصدر السابق، ص ص 278_279.

[2] إبن سناء الملك، المصدر السابق، ص 25.

[3] بطرس البستاني ، المرجع السابق ، ص 160

[4] محمد زكريا عناني، الموشحات الأندلسية، المرجع السابق، ص 2.

[5] عبد العزيز محمد عيسى، المرجع السابق، ص 171.

[6] محمد عبد المنعم خفاجي، المرجع السابق، ص 405.

أ_ مــثال على الأجــزاء المفردة:

1_ ما هو منها على ثلاثـــــــة أجزاء

أرى لك مُهَنّـــــــــد

أحـــــــــاط به الأثـــــمد

فجرد ما جرد

فيا ساحر الجـــــفن حسامـــك قطّاع[1]

_ الأجـــــزاء:

إن الجزء عند ابن سناء الملك، هو الجزء من القفل لا يكون إلا مفردا، أما الجزء من البيت قد يكون مفردا، وقد يكون مركبا، والمركب لا يتركب إلا من فقرتين أو ثلاث فقرات[2]. وقد يتركب في بعض الأحيان من أربع اقفال، والأغصان تكون على وزن واحد في حين تختلف القافية فيها من غصن لأخر، وقد وردت لفظة الغصن والسمط في المقدمة[3].

وفي هذا الصدد يقول إبن خلدون: " لقد إستحدث المتأخرون منهم فنا منه سموه بالموشح ينظمونه أسماطا أسماطا وأغصانا يكثرون من أعاريضها المختلفة، ويسمون المتعدد منها بيتا واحدا ويلتزمون عند قوافي تلك الأغصان وأوزانها متتاليا فيما بعد إلى أخر القطعة وأكثر ما تنتهي عندهم إلى سبعة أبيات[4].

ومثال على ذلك موشحة التطيلي الضرير:

ضاحك عن جُمَان سافرٌ عَن بَدرِ ضَاق عنهُ الزمـــــان وحواه صدري[5]

[1] صفاء خلوصي، المرجع السابق، ص 313.

[2] إبن سناء الملك، المصدر السابق، ص 26.

[3] مجدي محمد شمس الدين، المرجع السابق، ص 53.

[4] عبد الرحمن بن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج1، ص 817

[5] لسان الدين بن الخطيب، المصدر السابق، ص 16.

_ الســـمط:

لقد عرف أبو القاسم الزجاجي هذا النوع، إنما سمي بهذا الإسم تشبيها بسمط اللؤلؤ، وهو سلكه الذي يضمه ويجمعه مع تفرق حبه، وكذلك الشعر لما كان متفرق القوافي متعقبا بقافية تضمه وترده إلى البيت الأول الذي بنيت عليه في القصيدة صار كأنه سمط مؤلف من أشياء متفرقة[1].

والتسميط هو أن يجعل المتكلم مقاطيع أجزاء البيت والقرينة على سجع يخالف قافية البيت فإن أجزاء البيت مسجعة على خلاف قافيته حيث تكون القافية بمنزلة السمط والأجزاء المسجعة بمنزلة حسب العقد[2].

ومثال على ذلك في التسميط موشحة التطيلي:

آه مما أجِـــــــد شفَنِـــــــي مَا أجِـــــــــــــد

قام بــــــــي وقعـــــد باطش متئِـــــــد

كُلـــــما قلت قـــــد قال لي أيــــن قــــــد

_ الــــدور:

الدور هو مقطع شعري يتكون من ثلاثة أبيات على الأقل ومن خمسة أبيات على الأكثر تكون فيها الإعجاز على روي واحد والقوافي على روي واحد أخر[3]، ومن الضروري أن يكون روي العجـــز وروي القافيـــة مخالفين لروي المطلع كما أنه لا يشترط فيه أن يصل إلى عدد معين

[1] أبي علي الحسن بن رشيف القيرواني الأزدي، المصدر السابق، ص 180.

[2] شهاب الدين أبي الثناء محمود بن سليمان الحلبي الحنفي، حسن التوسل إلى صناعة الترسل، المطبعة الوهبية، مصر، 1298هـ، ص ص 73_74.

[3] إبن سناء الملك، المصدر السابق، ص 70.

ويستهل الدور الأول الموشح الأقرع، أما الموشح التام[1] كموشحة إبن زهر في بدايتها.

أيـــُهَـــــا السَاقـــي إليَـــك المُشتكي قد دعونــــــاك وإن لم تســــــمع

أما الـــــــــــدور الأول:

ونَدَيــــــــــم هَمَت في غرتـــــــــه

وســــــــقانــــــــــي الراح من راحَتِـــــه

فإذا ما صَحَ من سَكرتِــــــه[2]

_ الـــــــــخـــرجة:

أما الخرجة فهي القفل الأخير في الموشحة[3]. والخرجة حسب إبن سناء الملك تكون عجمية اللفظ بشرط أن يكون لفظها أيضا في العجمي سفسافا تحطيا ورماديا زطيا، وشرط أن تكون الخرجة حجاجية من قبل السخف، تزمانية من قبل اللحن، حارة محرقة، حادة منضجة، من ألفاظ العامة ولغات الخاصة[4].

والخرجة عند بعض الوشاحين كانت في غاية الأهمية، وتأتي مختلفة عن سائر الأقفال إذ يجوز فيها اللحن. ومن المستحسن أن تكون طريفة عذبة، فيها نكتة أو نادرة أو حكمة باللغة الأعجمية أو العلمية.

والخرجة ثلاثة أنواع:

_ خرجة فصيحة الألفاظ وتتميز بها الموشحات الشعرية التي تقال في الغزل والمدح أو شبه ذلك.

---

[1] زهيرة بوزيدي، نظرية الموشح، ملامحها في أثار الدراسين العرب والأجانب، رسالة ماجيستر في نظرية الأدب وعلم الجمال، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2005_2006، ص ص 61_62.

[2] لسان الدين ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 125.

[3] السعيد الورقي، في الأدب الأندلسي، الدار المصرية، الإسكندرية، د ت، ص 114.

[4] يوسف عيد، دفاتر أندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والإعلام، المؤسسة الحديثة للكتاب ناشرون، طرابلس، 2006، ص ص 372_373.

_ خرجة ملحونة عامية، ويفضلها الوشاحون لأنها مستمدة من ألفاظ العامة على سبيل التطرق والغرابة.

مثال الخرجـــة العامـــة:

يا رب ما أصبرنـــي		نرى حســـــب قلبي ونعشـــــقوا
لو كان يكون سنـــــة		فيمن لقي خلـــوا يعنقوا

ومثال آخر من الخرجة العامية لقول إبن سهل الأندلسي:

لك الثناء فإن يذكر سواك بــــــه		يوما فكالرابع المعهود في الـــــبدل[1]

أما الخرجات الأعجمية يشترط أن يكون لفظها سفسافا نفطيا ورماديا زطيا، ولم يكن نظم الموشحات مقصورا على العرب، وإنما اليهود قلدوا العرب في هذا الفن، ونظموا موشحات عبرية على غرار الموشحات العربية[2].

لكن بالرغم من أن هذه الخرجات نظمت بلغة رومية لكنها طوعت للعروض العربي، وخضعت لأوزانه، ولا تختلف في معانيها عن الخرجات العربية، فهي تدور حول الغزل أي تقال على لسان فتاة تتغزل بفتاها للقائه[3].

4_2_ لـــغة الموشـــحات:

لقد نظمت الموشحات بلغة عربية فصحى ما عدا خرجتها وقفلها الختامي قد نظموا في بعض الأحيان لغة عامية أو معربة أو رومية. وبذلك عرفنا أن الموشح نشأ تلبية لحاجة فنية تتعلق بالموسيقى والغناء وخصوصا الغناء الشعبي، وهذه النظم لهذه الحاجة الفنية فإنها لا تقتضي الجزالة في الألفاظ، ولا القوة في التراكيب ولا العمق في المعاني ولا البعد في الأخيلة[4].

---

[1] إبن سهل الأندلسي، الديوان، تحقيق: يسرى عبد الغني عبد الله، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص 71.
[2] يونس شديفات، المرجع السابق، ص 151.
[3] فوزي عيسى، الأدب الأندلسي (النثر_الشعر_الموشحات)، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 2015، ص 306.
[4] محمد رضوان الداية، في الأدب الأندلسي، ط1، دار اللفكر المعاصر، بيروت، 2000، ص 191.

وبذلك قد جنحت الموشحات إلى البساطة والسهولة حيث هذه البساطة قد أحدثت خلطا في المفاهيم عند بعض الباحثين والأدباء فكانوا لا يفرقون بين البساطة والضعف وأيضا بين اللين والركاكة فالبعض رأى بأن لغة الموشحات يغلب عليها الضعف والركاكة، وبحريتها وإتلافها مع روح العامة أخذت باللغة الشعرية إلى الركاكة، وأساءت إلى اللغة العربية، فصار الشاعر الوشاح لا يتلقى حرجا في التساهل اللغوي وذلك لإرضاء أذواق العامة[1].

أما البعض الأخر ذهبوا إلى أن الموشحات قربت من لغة العامة وصارت من كلامهم وأناشيدهم، فكلما قربت من العامة بعدت عن اللغة العربية الفصحى وعن الشعر العربي، حيث كان بروز وظهور نفوس العامة وحالتهم العقلية في هذا الفن أكثر وضوحا منه في الشعر العربي الفصيح[2].

وذهب الباحث زكريا عناني بأن لغة الموشحات في شفافيتها وتدفقها وأسرها ساعدت على تدعيم مكانة الفصحى، لأنها أشاعت هذه اللغة الجميلة البسيطة بين الناس[3]. ولهذا فقد تمسك الوشاحون باللغة الفصحى في صلب موشحاتهم ولم يترخصوا فيها أو يحيدوا عنها، فمن الطبيعي أن يقتربوا بلغتها من روح العصر، وأن يجنحوا بها إلى البساطة بمطالب الغناء وأن يبتعدو عن التكلف والإعراب.

ورغم الإزدواج اللغوي والعناصر البشرية المختلفة فإن الشعر الأندلسي لم ينحرف لغويا عن نظيره المشرقي بإستثناء الموشحات التي لفتت إنتباه الباحثين حتى عدها بعض المستشرقين ضربا من التأثير الإسباني. ولغة الموشحات ما هي إلا اللغة العربية التي نظم بها الشعر منذ العصر الجاهلي، أما الخرجة التي كتبت بالعجمية تارة وبالعامة تارة أخرى فهي تطرق إستحسنة الوشاح لما في ذلك من متعة يتذوقها الناس[4].

---

[1] فوزي عيسى، الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2007، ص428.

[2] أحمد ضيف، المرجع السابق، ص 257.

[3] محمد زكريا عناني، الموشحات الأندلسية، المرجع السابق، ص ص 38_39.

[4] محمد عباسة، المرجع السابق، ص 84.

وبذلك بساطة لغة الموشحة والإقتراب بها من لغة النثر كان مطلب يحرص عليه الوشاحون والنقاد، وكذلك يجعلونه معيارا هاما من معايير نقد الموشحات أو الحكم عليها[1].

5_ أغراض الموشـــحات الأندلسيـــة:

يرى الكثير من الباحثين لفن التوشيح، أن للشاعر الوشاح بأن ينظم في جميع الأغراض التي كانت القصائد التقليدية تنظم فيها، حيث ذكر إبن سناء الملك بأن الموشحات يعمل فيها ما يعمل في أنواع الشعر من الغزل والمدح والرثاء والمجون والزهد.

ومن بين أغراض الموشحات: المدح، الرثاء، الغزل، الهجاء، الخمر وغير ذلك.

1 _ الغـــــزل:

يعد التغزل من أقدم الفنون الشعرية عند العرب وأكثرها شيوعا لإتصالها الوثيق بالطبيعة الإنسانية[2]، ولقد كان الغزل أول الأغراض التي عالجها الوشاحون، فإذا كانت الموشحات قد وضعت أساسا للغناء وتخلقت أنغامها في بيئات المغنين، فإن الغزل هو أكثر الموضوعات ملائمة للغناء، وبذلك إتجه الوشاحون في بادئ الأمر إلى الغزل وأكثر ومن قوله.

وكان هذا الغرض من الأغراض الشعرية في شعر بنى الأحمر التي يكثر النظم فيها قديما وحديثا وكان يعطي صورة واضحة عن عصره الذي يوجد فيه، ويعكس ميول هذا العصر ويبين طبيعته ظروفا معينة، وكذلك يعبر عن الحياة الإجتماعية لكل عصر فهو من الموضوعات كثيرة الشيوع بين أدباء الترف والغنى في كل عصر[3].

ان اللون الشعري قد إستمال إبن زمرك إلى حد بعيد، فقد جاء إنتاج هذا الغرض عبارة عن أذواق وعواطف الأندلسيين آنذاك، ولقد إمتثل إلى قوانين الجمال المعهودة لدى العرب حيث جمع بين الجنسين في الحب واصفا تارة جبيبا وتارة حبيبة، وبذلك وقف إبن زمرك بفضل براعته الأسلوبية

---

[1] فوزي عيسى، المرجع السابق، ص 429.

[2] محمد مصطفى هدارة، المرجع السابق، ص 500.

[3] قصي سالم علوان وأخرون، صورة الغزل الأندلسي في شعر بني الأحمر، مجلة أداب الرافدين، العدد 56، 2010، ص1.

في إثارة إعجاب الناس به، فأكثر الصور الرائقة التي إستقاها من طبيعة غرناطة التي كان مغرما بها[1].

ومن بين موشـــــحات لســــان الديــــن في الغزل:

يا كوكب الحَسَن يا معناه يا قمرهْ   يَا رَوضـــــة المتناهـــي الريع يا ثمرهْ

أمرتنـــى بسلو عنك ممتنـــــــع   مأمور حُسنِك لّما يقضي مـــا أمـــره

وقال أيــــــــضــــــا:

حكم الجُفون على فؤادي مَاضي   كيف التخلص والخصيم القاضـــــي

ومن العجائب أن أحكام الهوى   جـــور ولكـــني بـــذلك راضـــــي

2_ الـــمـــــدح:

لقد كان المدح أحد الأغراض الهامة التي إتجه إليها الوشاحون وعالجوها في موشحاتهم منافسين في ذلك أصحاب الشعر التقليدي، والمديح هو فن الثناء، ولغة التقدير، ومجال الفضائل والمثل تخليدا للقيم والأخلاق، وقد عرف عند العرب منذ القدم إذ كان يعبر عن روح العصر[2].

ويذكر ابن رشيق في كتابه "العمدة"، أن سبيل الشاعر إذا مدح ملكا أن يسلك طريقة الإيضاح والإشلدة بذكره للممدوح، وأن يجعل معانيه جزلة، وألفاظه نقية، ويجنب مع ذلك التقصير والتجاوز والتطويل[3].

---

[1] خالد بن محمد مبارك القاسمي، تاريخ الحضارة الإسلامية في الأندلس، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2008، ص 67.

[2] صونيا بو عبد الله، قصيدة المديح النبوي بالمغرب الأوسط في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، مذكرة ماجستير في الأدب المغربي القديم، جامعة الحاج لخضؤ، باتنة، 2010_2011، ص 10.

[3] أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، المصدر السابق، ص 128.

وتدل الموشحات التي نظمت في العصور الأخيرة على أن موشحات المدح كانت أمام الأمراء وكانت تحظى بإعجابهم، وكانت تأتي موشحات المدح ممتزجة بأغراض أخرى كالغزل أو الخمر[1].

ويعد إبن زمرك من أهم شعراء الأندلس، وأبرز أدبائها وكتابها في الدولة النصرية، فقال في ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم من قصيدة عصماء:

...وبليلة الميلاد كم من رحـــــــمة — بشـــر الآل هبهـــا ومـــن نعمـــاء
قـــد بشـــر الرســـل الكـــرام ببعثه — وتقدم الكـــــــــهـــــــــان بالأنبياء[2]
أكـــر بهـــا بشرى علـــى قدم سرت — في الكـــون كـــالأرواح في الأعضـــاء
أمســـى بهـــا الإســـلام يشرق نوره — والكفـــر أصبـــح فـــاحم الأرمـــــاء
هـــو أيـــــــة الله التـــي أنـــوارها — تجلـــو ظـــلام الشـــك أي جـــــلاء
والشمـــس لا تخفي مزيــــة فضلها — الأعلـــى ذي المقلـــــــة العميــــــاء
يـــا مصطفـــى والكـــون لم تعلق به — مـــن بعـــد أيـــدي الخلف والإنشاد
يـــا مظهـــر الحـــق الجلـــي ومطلع — النـــور الســـني الســـاطع الأضـــــواء
يـــا ملجـــأ الخلـــق المشفـــع فيهم — يا رحمـــة الأمـــوات والأحيـــــــاء[3]

[1] فوزي سعد عيسى، الموشحات والأزجال الأندلسية في عصر الموحدين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص 67.

[2] محسن جمال الدين، إحتفالات الموالد النبوية في الأشعار الأندلسية والمغربية والمهجرية، ط1، مطبعة دار البصري، بغداد، 1967، ص 28.

[3] محسن جمال الدين، المرجع السابق، ص 28.

وأيضا قصيدة أخرى مدح أبو زمرك بها شيخه الخطيب المعظم أبا عبد الله بن مرزوق رحمة الله بمدينة فاس:

إذا احتفل الأقوام يوم مشـــــورة ويضطـــرب الأراء مـــن كل ذي حجر

صدعت بفصـــل القول غير مدافع وأطلعـــت رأي الرّشَد أجلى من الفجر

طلعـــت بهـــذ الأفق أيـــة رحمـــة ففـــا سبهـــا تختـــال نيهـــا على مصر

ولـــو لم يكن إلا خطابتك التـــــي ترينـــا بهـــا كيف الحـــلال من السحر

فمن حكم تجــــــلو القلوب بنورها تهـــادى بهـــا التخصيص من عالم الأمل[1]

_ الرثــــــــــاء:

غرض الرثاء من الأغراض التي يقترب فيها الشعراء بعضهم من بعض في أعيان الأشخاص من المرتثين[2]، وكان الرثاء أحد الأغراض الجادة التي طرقها الوشاحون وتنافسوا فيها الشعراء وكان إقبال الوشاحين على طرق هذا المجال من الأمور التي تدل على أن فن الموشحات لم ينحصر فقط في الموضوعات المتصلة بالغناء كالغزل والهجاء وغيرهما لكنه بالتدريج أخذ معالجة كافة الموضوعات سواء كانت غنائية أم غير غنائية[3].

وإن إبن زمرك لم يكن له إهتمام كبير لغرض الرثاء، إذ أننا لم نعثر إلا على أربع مرئيات، ولا شك أن إبن زمرك قد تعرض إلى هذا النوع الشعري ركن المؤرخين لم يتعرفوا إليه، ورأي ثان هو أن أين زمرك لم يكن ميالا إلى هذا النوع وربما يعود هذا إلى قساوة قلبه وعدم الحساسية أو الإستهانة بالموت واعتباره حادثا من الحوادث اليومية.

[1] محمد بن يوسف الصريحي إبن زمرك الأندلسي، المصدر السابق، ص 295.

[2] محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص 140.

[3] فوزي سعد عيسى، المرجع السابق، ص78.

وما قيل في رثاء الغني بالله أيضا:

سـلامٌ علـى الدنيـا ومـا فيها غـداة نعـت شمس الخلافة من فيهـا
نعت ملك الأملاك والكامل الذي يكـف عـوارى الحادثات ويكفيهـا
عميـد بني الأنصـار غير مدافع ومُحي معاليهـا ومـولى مواليهـا
وبـدر ديباجهـا وشمـس نهارها وبشـر محيـاها ونـور مجـاليها
خفا الكوكبُ الوقّاد قد كان نوره يجلـى مـن الفهـم الخطوب دياجيها
هوى القمر الوضاح من أفق العلا فأظلـم جَوّا النبـرات بسـاريها[1]

4_ الخـمـر:

تأتي الخمريات في الغالب متضمنة الحديث عن أغراض أخرى وخاصة الوصف، حيث ترددت في أوصاف الوشاحين للخمر أغلب المعاني الشرقية في وصف بالقدم ووصف رائحتها ولونها[2].

لقد ولع الأندلسيون الوشاحون بوصف الخمر ومجالسها لكن هذا الغرض لم يؤثر في شعراء النصاري، لأن الخمر لم يلفت انتباه النصارى لأنه ليس محرم عندهم، فلم تأت الموشحات التي طرقت باب الخمر برمتها، بل نجد وصف الخمر كان مبتوثا في ثنايا الموشحات الغزل ووضحا الطبيعة والمدح، فالكثير من الفقهاء والشعراء نظموا في الغرض دون أن يستعملوه أو يشربوه[3].

ويقـال في الخمـر:

شربت دم العنقود من غير حِلهِ فقيض لي الأوباش تسـرب مـن دني
بعوض إذا جنّ الظلام نبرين لي يعـود بهـا جلـدي مشـوبا بعندم
يرن كما رنّ الرّبابُ مطـربا ويرمين عن قوس الرباب بأسـهم[4]

---

[1] شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، ج2، المصدر السابق، ص 155

[2] السعيد الورقي، المرجع السابق، ص 117.

[3] محمد عباسة، المرجع السابق، ص 91.

[4] محمد بن يوسف الصريحي إبن زطرك الأندلسي، المصدر السابق، ص 237.

وأيضا في هذا الصدد في اللهو والخمر:

ولما رأيت الشرب أكدت سماؤهم تأبطـت رقـي واحشيت عنـائي
فلمـا أتيت اكـان نـاديت ربها فحثاب خفيف الروح نحـو ندائـي
فقلـت أذقنيهـا فلمـا إذاقهـا لمرحت عليه ربطتـي وردائـي
وقلت: أعـرني بذلـة أشتـر بها بذلت له فيهـا طـلاق نسـائي[1]

5_ الـوصـف:

أصل الوصف في اللغة هو الكشف والإظهار، أي وصف ثوب الجسم إذ تم عليه و لم يستره ولهذا يصح القول بأن كل ما يقع تحت الحواس يمكن وصفه[2]، فلقد تميز الشعر الأندلسي بالإكثار من وصف الطبيعة وخاصة الأزهار والربيع، ولا بد أن للطبيعة التربة للبلاد كان لها أثر بارز في هذا[3].

إن للطبيعة الأندلسية الساحرة قد فتنت شعراء الأندلس وألهمتهم صور حية كأنها ملموسة، فوصفوا الناطق والجامد كما وصفوا ما في السماء وما في الأرض[4].

وقال إبـن زمرك واصفا حدائق قصـر شنيل:

يا قصر شنيل وربعك أهـلُ والروض منك على الجمال قد إقتصر
لله يحـرك والصبـا قـد سَردتَ منـه دروعا تحت أعلام الـشجر
والأسُ دق عـذاره من حـوله عن كُلِ من يَهوي العُذار قد إعتـذر
قبـل بثغر الزهـر كـف خليفة يغنيك صوب الجود منه عـن المطـر
وافرش خدود الورد تحت نعالـه واجعـل بها لون المضاعف عن خفر[1]

[1] خالد بن محمد مبارك القاسمي، المرجع السابق، ص 94.
[2] محمد مصطفى هدارة، المرجع السابق، ص 454.
[3] السعيد الورقي، المرجع السابق، ص 64.
[4] محمد عباسة، المرجع السابق، ص 90.

وأيضا قول أبي البركات في غرناطة:

رعـــى الله من غرناطـــة متبوّءا		يســـر كئيبـــا أو يجيـــر لمربدا
تبرم منها صاحبي عندمـــا رأى		مسارحها بالبرد عدن جليـــدا
هي الثغر صان الله من أحلة به		وما خير ثغر لا يكون بـــرودا[2]

6_ نـــماذج من الوشــــــاحون:

_ لســــــان الدين بن الخـــــــطيب:

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن احمد السليماني يكنى أبا عبد الله واشتهر بإسم" **لسان الدين**"[3]، ولفظة السليماني نسبة إلى سلطان وهي باليمن نزلت بها بعض القبائل القحطانية ولقد كانت أسرة ابن الخطيب إحدى هذه القبائل ومن اليمن و فدت الأسرة إلى الأندلس حيث اتخذت قرطبة مقرا لها[4].

ولد لسان الدين بلوشة على عشرة فراسخ من غرناطة في 25 رجب عام 713ه[5] واستقر بغرناطة حيث التحق بخدمة السلطان أبي الوليد إسماعيل ملك غرناطة (713_725ه/1314_1324م)[6].

كان ابن الخطيب من أشهر الشخصيات الأدبية والعلمية التي تألفت بها صفحات التراث الإسلامي[1]. يعد من العلماء الوزراء تتلمذ على يده العديد من العلماء فكان أديبا شاعرا مؤرخا

[1] إميليو غرسية غومث، مع شعراء الأندلس والمتنبي، سير ودراسات، ترجمة :الطاهر أحمد مكي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1974، ص ص 212_213.

[2] لسان الدين بن الخطيب، كتاب السحر والشعر، تحقيق: ج.م. كونتنثة فيرير، ط1، بدايات للطباعة والنشر والتوزيع، 2006، ص 95.

[3] لسان الدين إبن الخطيب، ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام، المصدر السابق، ص 53.

[4] لسان الدين إبن الخطيب، معيار الإختيار في ذكر المعاهد والديار، المصدر السابق، ص 11.

[5] لسان الدين إبن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، المصدر السابق، ص 2.

[6] لسان الدين إبن الخطيب، معيار الإختيار في ذكر المعاهد والديار، المصدر السابق، ص 12.

شارك في فنون عدة منها علم الطب[2]. أخذ الحساب والمنطق عن يجب بن[3] هذيل الفيلسوف وأيضا ولع بالشعر فنبغ فيه واتصل بالسلطان أبي الحجاج يوسف بن نصر بن الأحمر فمدحه وتقرب منه له كتاب جيش التوشيح أورد فيه تواشيح أهل الأندلس كما له دواوين شعرومن بين موشحاته.

يَا لَيت شعري هل لها من إيـــاب	يومـــا وعنـــد الله عِلَمَ الغُيوبْ
سَاعَات أَنس تحت ظل الثيـــاب	فضل الحوَاشـــي طيبات الهُبوب
اليوم لا نَرهُب وقع للنــــــوى	ونحن من سطـــوتها في أمــــــان
غيري على الدهر شديـــد القوى	والنظم منظوم كنظم الجمـــــان
حتى اذ لذت كؤوس الهــــوى	وقلت قد نـــامت عيون الزمـــان
جاءت امور لم تكن في الحسبان	غيري وألوان الليالي ضـــــروب
فمـــن لي اليـــوم بـــرد الجواب	كأني أنسال الصبا والجنـــــوب[4]

و من مدائحه حيث انه مدحه أبا الحجاج الخامس ملك غرناطة:

حتى إذا محص الله القلوب بـــــها	ولا دفـــاع لحكـــم الواحـــــد الصمد
وقفت و الروع قد مَاجَت جوانبه	بحيث لا والـــد يلـــوي علـــى ولـــد
وصلت يوم التقى الجمعان مُنصَلتَا	كالصقر في السرب أو كاللّيثِ في النّقدِ[5]

[1] لسان الدين إبن الخطيب، حسن الوراكلي، لسان الدين بن الخطيب في آثار الدارسين، دراسة وبيليوجرافية، منشورات عكاظ ، د ت، ص 11.

[2] لسان الدين إبن الخطيب، أعمال الإعلام، المصدر السابق، ص 10.

[3] إبن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، ج3، ط2، مجلس داصرة المعارف العثمانية، 1972، ص 479.

[4] مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 88.

[5] لسان الدين بن الخطيب السلماني، الديوان، ج1، المصدر السابق، ص ص 227_228.

إبن حيان الغرنـــاطـــي:

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الشيخ الإمام الحافظ العلامة فريد العصر وشيخ الزمان، وإمام النحاة أثير الدين أو حيان الغرناطي النفزي[1]، نسبة إلى نفزة قبيلة من البربر، ولد بمطحشارش مدينة حضرة غرناطـــــة في آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة[2].

ومن تصانيفـــــه: البحر المحيط في تفسير القرآن الكريم، إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب، كتـــــاب التنخيل الملخص من شرح التسهيل، وكتاب التذكـــــــرة[3].

يعد أبو حيان الغرناطي من أكبر علماء العربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات[4]. كما كان شاعرا ينظم القصائـــــد والموشحـــــات فلم يبق من موشحاته إلا أثنين وهذه موشحـــــة عارض بها شمس الدين محمد التلمساني فقال فيها:

عاذلـــي في الأهـــيف الأنـــسِ   لـــو رآه الأن قـــد عَـــــــــــذَرا
رشـــــــأ قـــد زَانَه الحـــوَرُ   غُصْـــــــــنُ مـــن فوقـــــهِ قصـــرُ
قصرُ مِن سحبــــه الشـــعرُ   ثغـــــرٌ فــــي فــــيــــه أمْ دُرَّرُ
حـــال بين الـــدر واللعـــيس   خمره من ذاقـــــها سَكِـــــــــرا
رجّة بالردف أم كـــــســــل   ريــــقة بالثغــــــر أم عســــل[5]
وردة بالخــــــد أم خـــــجَلُ   كحِلُ بالعيـــــــن أم كُحَــــــلُ
يا لهـــا مـــن أعيــــــن نُعُسَ   جَلبِـــتْ للنَاظِـــرِ السّهـــــــــرَا
مُذا نأى عـــــن مقلتي ســـــني   مَا أذيـــــقا لـــذّة الوســـــــن

---

[1] صلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي، نكت الهميان في نكت العصيان، المطبعة الجمالية، مصر، 1911، ص 280.

[2] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، ط1،

[3] صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، نكت الهميان في نكت العصيان، المصدر السابق، ص 383.

[4] خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج7، ص 152.

[5] محمد عباسة، المرجع السابق، ص 218.

إبـــــن خاتمة الأنصـــــاري:

هو أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن خاتمة الأنصاري، يكنى أبا جعفر وهو من المريّــــــة[1]. كان أسد ميدان الطلب، ورب الفصاحة والأدب، وفارس البيان والبراعة ورب الكتابة، إلى خط يتوقف من حسنه الأبصار، وقريض يقرض شعراء الأعصار وشعراء الأندلس يقدمونه على أنفسهم، ومع ذلك يلتزم التواضع لأدناهم وأنفسهم[2].

قال عنه الحضرمي: "صاحبنا الفقيه الجليل الفاضل، كان فاضلا أستاذا أديبا بارعا كاتبا بلغيا...عدلا بارعا ناظما ناثرا شاعرا، تصدر بالإقراء بالجامع الأعظم بالمرية، وعقد مجلسا للجمهور، وقيد الكثير وصنف طيبا..توفي سابع شعبان عام سبعين وسبعمائة"[3].

كما له ديوان شعر يضم عددا من الموشحات ومن قولـــــه في الغــــزل:

أَكـــــلُّ شــــاكِ بداء الحُبّ مضــــــنــــــاك

ماذا جنســـــه على العُشّـــــاقِ عَيــــنــــاك

قـــــــد كان لي عَن سبيل الحُبّ منصــــــرفُ

حتى دعــــوت لـــــــهُ قلبــــي فُلبَــــاكِ

أيقظـــــته لأَســـاهِ ثــــم نصــــتِ وما

يا ليـــــــــــت إيّـــاكَ شَــكوى الصّبَ إيّاك[4]

[1] لسان الدين إبن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، المصدر السابق، ج1، ص239.

[2] أبي الوليد إسماعيل بن الأحمر، المصدر السابق، ص 176.

[3] أحمد بابا التنبكتي، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، ج1، ط1، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1989، ص 102.

[4] أبي الوليد إسماعيل بن الأحمر، المصدر السابق، ص 176_177.

العقرب:

هو محمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الملك الأوسي والمدعو بالعقرب، من إقليم الأمن، كان حسن النظم والنثر، كان ذكيا من أهل المعرفة بالعربية والأدب، وصف بجودة القريحة، والنبل والفطنة وقد وقع بين العقرب وزوجته زهرة بنت صاحب الأحكام أبي الحسن علي بن محمد تنازه، حيث رفعته إلى القاضي أبي عبد الله بن السماك العاملي بغرناطة، لكن هذا القاضي أصلح بينهما حيث وصل هذا الصلح إلى خمسين دينارا[1].

ومن بين موشحاته الفائقة:

ثـــم نـــز الفجر بســـيف منتـــضى
شق جلباب الدجـــى لـــما أمـــنا
ضحك الزهر بثغـــر جوهر
وانـــثنـــى الغصن الرطيب الثـــمر
وشد الطـــيـــر بنـــغم الوتـــر
ليث شعري ما عدا عما مضـــى
هل زمان الأنس يدنو بالرضى
اسقيـــاني عنـــدما هـــب النسيـــم
وامزج الكاس ونسبه للنديـــم
وانظر الصبح أضـــأ نـــور الوسيـــم[2]

[1] لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، المصدر السابق، ص ص 284_286.

[2] مؤلـــف مجهول، المصدر السابق، ص 67.

إبـــن زمـــرك:

هو محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الصّريحي، أبو عبد الله، المعروف بإبن زمرك، وهـــو وزير من كبار الشعراء والكتاب في الأندلس[1]، أصله من شرق الأندلس، وسكن ســـلفه ربـــض البيازين من غرناطة، كان مقبول، خلوق، عذب الفكاهة، حلو المجالسة حسن التوقيـــع، خفيـــف الروح، عظيم الإنطباع، فطن بالمعاريض، إمتد في ميدان النثر والنظم باعه، فصدر عنه من المنظوم في أمداحه[2]، وله موشحه له في الشوق إلى غرناطة ويمدح فيها الغنـــــي بالله:

بالله يا قامـــــة القضيـــب	ومخجـــل الشمـــس والقمر
من ملك الحسن في القلوب	وأيّـــــد اللفـــظ باكـــور
من لم يكن طبعه رقيقـــــا	لم يـــدر مـــالذة الصّبـــــا
فـــرب حـــر غـــذا رقيقا	تملكـــه نفحـــــة الصّبـــــا
نشـــوانَ لم يشرب الرحيقا	لكن إلى الحسن قد صـــــبا
فعـــذب القلـــب بالوجيب	ونعـــم العـــــين بالنظـــــر
وبـــات والجمـــع في صيب	يقدح مـــن قبلـــه الشـــرَرَ[3]

الســـدراثـــي:

هو سعيد بن إبراهيم السدراثي، يكنى أبا عثمان، وهو من فاس، يعرف بـــــ" شهبون الأديب"، قال إبن الأحمر: أدركته وصحبته، وامتدحني وأفدته في الطريقة الأدبية، كان يشعره وسطا وأبرع ما كان نظمه في الزجل، كما وافقه على قوله الفقيهان الأديبان والمحدثان: الشيخ الأستاذ النحوي منديل بن محمد بن أجررم، وأحمد بن محمد الدباغ[4].

[1] خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ص 154.

[2] لسان الدين إبن الخطيب، الاحاطة في أخبار غرناطة، ج2، المصدر السابق، ص ص 300_302.

[3] شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، ج2، المصدر السابق، ص 177.

[4] أبي الوليد إسماعيل بن الأحمر، المصدر السابق، ص 448.

ومن موشحاته:

نشرت فيكم بنى نصر لأبـــي الصدق رايـــة النـــصر
أي شهـــم وأي صنديد
حـــــاز إرث الشـــماح والجود
شّد المجد أي تشييد
لم تحد عنه ألسن الشكر فهو في الدّهر طيب الذكر
ثاقبُ الذّهـــــن وافــــر العقل
عالم بالعلــــوم والنـــّقـــل
جعل النصـــر منه في النّصل
صدق الحــــزم واسع الصدر بارع الحسن باسم الثــــغر
أي بدر بطالع السّـــعد
صعدت منه رتبة المجـــد[1]

[1] مؤلـــــف مجهول، المصدر السابق، ص ص 71_72.



الفصل الثالث

الأزجال الأندلسية في عهد بني الأحمر

1- تعريف الزجل .

2- نشأة الزجل .

3- مخترع الزجل .

4- الجوانب الفنية للأزجال .

4 - 1 أجزاء واوزان الزجل .

4 - 2 لغة الزجل .

5- أغراض الأزجال الأندلسية .

6 - نماذج من الزجالون .

الفصل الثالث : الأزجال الأندلسية في عهد بني الأحمر.

الزجل هو فن من فنون الأدب الشعبي نشأ وازدهر في الأندلس وانتقل إلى المشرق العربي فطوروا فيه ونافسوا أهل الأندلس. وإن هذا الفن جاء بعد اختراع الموشحات على يد أبا بكر بن قزمان الذي بلغ على عهده ذروة نضجه. حيث ازدهر الزجل بتشجيع الحكام والملوك والسلاطين. وأيضا تطور في عهد بني الأحمر على مجموعة من الشعراء كالوزير لسان الدين ابن الخطيب، وأبو عبد الله اللوشي والوادي آشي وغيرهم.

1_تعريف الزجل :

- الزجل لغة :

الزجل هو أحد الفنون السبعة في الأدب العربي، وهو شعر عامي لا يتقيد بقواعد اللغة، وخاصة الإعراب وصيغ المفردات. وقد نظم على أوزان البحور القديمة وأوزان أخرى مشتقة منها[1].

وجاء في لسان العرب : " الزجل بالتحريك : اللعب والجلبة ورفع الصوت ، وخص به التطريب وأنشد سيبويه :

له زجل كأنه صوت حاد

إذا طلب الوسيقة أو زمير[2].

والزجل نوع من الشعر تغلب عليه العامية ، وسحاب ذو زجل : ذو رعد[3]، وكانت لا تراعى فيه قواعد الإعراب[1].

[1] مجدي وهبة وكامل المهندس ، المرجع السابق ، ص 191.

[2] ابن منظور ، المصدر السابق ،ج11، ص 302.

[3] إبراهيم مصطفى وآخرون ، المرجع السابق ،ص 398.

- الزجل اصطلاحا :

أما الزجل في الاصطلاح : سمي هذا الفن زجلا لأنه لا يلتذ به وتفهم مقاطع أوزانه حتى يغنى به ويصوت[2].

شاع فن التوشيح في أهل الأندلس ،وأخذ به الجمهور لسلاسته وتنميق كلامه وترصيع أجزائه ، فنسجت العامة من أهل الأمصار على منواله ، ونظموا في طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا فيها إعرابا ، واستحدثوه فنا سموه بالزجل ، والتزموا النظم فيه على مناحيهم إلى هذا العهد ، فجاؤوا فيه بالغرائب ، واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة[3].

وسمي هذا اللون من ألوان الأدب زجلا لرفع الصوت فيه وترجيحه به في الإنشاد، ويسمى الشعر العامي ، وبذلك تعد الأندلس بيئة الزجل الأولى كالموشح ، وإذا كان تأخر الزجل عن الموشحات في النشأة الأدبية قليلا ، وهكذا تولد الزجل عن الموشحات وهو نوع من الشعر العامي[4].

أما سبب تسميته بهذا الاسم أن ابن قزمان القرطبي كان بالمكتب فدخل عليه صبي مثله فأجلسه إلى جانبه وتشاغل بالحديث معه عن أداء واجبه ، فلما رآه أستاذ المكتب نهره وضربه فأخذ لوحه وكتب في أعلاه :

الملاح ولاذ أمـــاره ولا وحاش ولاد نصاره

وابن قزمان جا يغفر ما قبلوا الشيخ غفـــــــــاره

[1] محمد بن حسن بن عثمان ، المرشد الوافي في العروض والقوافي ، ط01 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004 ، ص 190.

[2] تقي الدين أبو بكر ابن حجة الحموي ، بلوغ الأمل في فن الزجل ، تحقيق : رضا محسن القريشي ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، 1974 ، ص 128.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، ص434.

[4] يوسف عيد ، المرجع السابق ، ص 385.

فاطلع عليه المؤدب فقال : " قد هجوتنا بكلام مزجول "، فيقال إنه سمي زجلا من هذه الكلمة[1].

- نشأة الزجل :

إن الزجل فن أندلسي النشأة ، نما وترعرع في الأندلس ثم انتقل بعد ذلك إلى المشرق شأنه في ذلك شأن الموشحات[2] وازدهر هذا النوع على يد أعلام من الزجالين الأندلسيين من أمثال ابن راشد وابن نمارة وابن قزمان ،ومدغليس وابن غرلة وغيرهم[3].

وذكر إحسان عباس أن نشأة الموشحات كانت قبل نشأة الأزجال ، وقدرت أن تكون الحاجة الشعبية إلى الغناء هي السبب المباشر في نشأتها بالإضافة إلى التأثر بالأغنيات الشعبية الأعجمية الشائعة يومئذ في الأندلس[4].

والزجل فن غنائي يرتبط بالطرب والموسيقى والألحان ،وهو بذلك خارج على نظام القصيدة العمودية التقليدية من حيث الوزن والقافية[5].

ويذكر بعض الباحثين أن الزجل نشأ أولا تقليدا لأغاني السكان الأصليين وخاصة حين اختلط الفريقان في المدن واشتركوا في إقامة الأعراس والحفلات ،واحتاجوا إلى الأغاني الشعبية التي يرددونها في تلك الحفلات ، أما الخطوة الثانية تتمثل في محاولة التقريب بين الشعر المنظوم باللغة الفصحى وبين تلك الأغاني الشعبية التي أصبح النساء والصبيان وطبقات أهل الحرف والعمال يرددونها باللغة الدارجة العربية ، دون أن يصفوها تماما من الألفاظ الأعجمية التي اقتبسوها من جيرانهم ، وبذلك درجت على ألسنتهم وأصبحت جزءا من لغتهم[6].

---

[1] عبد العزيز محمد عيسى ، المرجع السابق ، ص173.

[2] فوزي سعد عيسى ، المرجع السابق، ص 139.

[3] مجدي محمد شمس الدين ، المرجع السابق ، ص 116.

[4] إحسان عباس ، المرجع السابق ، ص 205.

[5] مجدي محمد شمس الدين ، المرجع السابق ، ص 116.

[6] محمد رجب البيومي ، المرجع السابق ، ص 113.

- مكتشف الزجل :

اختلف الباحثون فيمن نظم لأول مرة في الأندلس وسبب ذلك قلة المصادر الموجودة بين أيديهم ،لكنهم أجمعوا على أن ابن قزمان المتوفى سنة 554هـــ هومخترع هذا الفن[1]، وقد اشتغل ابن قزمان بالنظم المعرب فرأى نفسه لا ينسجم مع الاتجاه السائد لعصره ، وبذلك عمد إلى الزجل المنظوم بكلام عامة الأندلس ، ويعتبر بحق إمام الزجالين بالأندلس ، وديوان ابن قزمان يقدم صورة عن صاحبه ، وجانبا عن شخصيته[2].

وإن هذا النوع من الزجل قد قيل بالأندلس قبل ابن قزمان ، لكن لم يظهر حلاها ، ولا انكسبت معانيها ، واشتهرت رشاقتها إلا في زمانه[3].

ويقال : إن أول من اخترعه رجل يقال له راشد ، و كان لابن قزمان فضل في الشهرة والتجويد ، فعاصره مخلف الأسود ، وجاء مدغليس وظهر ابن جحدر بإشبيلية ، وأبو الحسن سهل بن مالك وابن الخطيب والألوسي[4].

ولقد اتهم ابن قزمان الزجالين الذين جاءوا قبله فسماهم في مقدمة ديوانه : " المتقدمين ، ووجه أكبر تهمة إليهم هي ميلهم إلى الإعراب ، وميز من بينهم أخطل بن نمارة فقال : " و لم أرى أسلس طبعا وأخصب ربعا ،ومن حجوا وطافوا بها سبعا ، أحق بالرياسة في ذلك من الشيخ أخطل بن نمارة .... ويتلخص من التغزل إلى المديح بغرض سهل وكلم مليح "[5].

واستنتج الدكتور عبد العزيز الأهواني من ازجال ابن قزمان ، بأنه بدأ حياته يعمل بالتوثيق، وهو عمل يستلزم معرفة بالفقه والشروط الصحيحة والفاسدة ، والدقة في ضبط الصيغ ، فهو

---

[1] محمد شاكر الربيعي ، الشعر في المشرق العربي في العصر الوسيط ، ط01 ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، 2012، ص 408.

[2] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ، المرجع السابق ، ص 433.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 433.

[4] محمد عبد المنعم خفاجي ، المرجع السابق ، ص415.

[5] إحسان عباس ، المرجع السابق ،ص 206.

أديب ينظم الشعر والموشحات والأزجال ،وبذلك تدل أزجال ابن قزمان على أن مرتبة الشاعر كانت أكثر وأجل من مرتبة الزجال[1].

أما الباحث مصطفى صادق الرفاعي رأى أن أزجال ابن قزمان شاعت وأولع بها الناس خصوصا المشارقة ، كقول ابن سعيد العربي : " مروية في بغداد أكثر من حواضر المغرب "[2].

كان ابن قزمان ذو شهرة عالية ، حلو الكلام ، بارزا في نظم الزجل ، وأن هذه الطريقة الزجلية تتحكم فيها ألقاب البديع وتنفسح لكثير مما يضيق سلوكه على الشاعر ، وبلغ فيها ابن قزمان مبلغا كبيرا فهو أيتها المعجزة وحجتها البالغة[3].

ولقد اتجه ابن قزمان الزجال مبكرا للهو والخمر والمتاع فكان ماجنا ، عاكفا على الملذات من الخمر والنساء والغلمان ، لابرعوي ولا يزدجر وهو يعلن ذلك مرارا مجاهرا به في غير حياء مما أدى إلى سجنه من قبل القاضي ابن المناصف ، واستغاث بالقائد المرابطي محمد بن سير فرد إليه حريته[4].

وهذا الإسراف أدى في المجون والعبث إلى أن يتلف ابن قزمان كل ما ورثه من مال مما جعله مادحا كبيرا للأمراء والولاة وسلاطين المرابطين والقضاة .

ويفسر لنا أزجال ابن قزمان تميل إلى اللهو والشراب والعشق كقوله :

دنيـــا هي كما تراها فاجتهد واربح زمانـــــك
كل يوم وكل ليلة لا تخلى مهرجانك
واشتفى عليه من قبل أن يجيءالموت في شأنك[5].

---

[1] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ، المرجع السابق ، ص 245.
[2] مصطفى صادق الرفاعي ، المرجع السابق ، ص 131.
[3] محمد عبد المنعم خفاجي ، المرجع السابق ، ص415.
[4] عيسى خليل محسن ، أمراء الشعر الأندلسي ، ط01 ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، 2007 ، ص 403.
[5] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ، المرجع السابق ، ص 245.

وإن كان الزجال يحاكي حياة الشعب ولغته فإنه بذلك يبرز لنا هذه اللغة في ثوب جديد كل الجدة ، ولغته تسمو درجة على لغة الحياة اليومية ، وبذبك يبدو أن الزجال كان يهدف إلى إمتاع الجماهير في الشوارع والأسواق والأعراس ، وأيضا كان يهدف إلى إمتاع الخاصة من أصحاب التقاليد وساكني القصور[1].

4- الجوانب الفنية للأزجال :

4 – 1 أجزاء وأوزان الزجل :

يعد الزجل من الفنون الملحونة وهو أرفعها رتبة ، أشرفها نسبة ، وأكثرها أوزانا وأرجعها ميزانا ، ولحد الآن في عصرنا هذا أوزانه متجددة وقوافيه متعددة[2].

والزجل كالموشح وليد البيئة الأندلسية ، حيث شاع فن التوشيح أولا ثم تلاه الزجل ، مع العلم أن أول من أبدع في الطريقة هو أبو بكر بن قزمان[3]، وهذا النوع يستمد ألفاظه من البيئة لأنه يكون على ألسنة العامة من الناس ، وكذلك تختلف الأذواق من بيئة إلى أخرى[4]، ويقول ابن خلدون : " واعلم أن الأذواق كلها في معرفة البلاغة إنما تحصل لمن خالط تلك اللغة وكثر استعماله لها ومخاطبته بين أجيالها ، حتى يحصل ملكتها كما قلنا في اللغة العربية .... وفي خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانك آيات للعالمين وقد كدنا نخرج عن الغرض "[5].

---

[1] مجدي محمد شمس الدين ، المرجع السابق ، ص 116.

[2] أحمد محمد عطا ، دراسات في فني الموشحات والأزجال ، ط01 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1999، ص 25.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون ، العبر ، المصدر السابق ، ج01 ، ص 825.

[4] أحمد محمد عطا ، المصدر السابق ، ص 25.

[5] علي محمد سلامة ، الأدب العربي في الأندلس – تطوره وموضوعاته وأشهر أعلامه ، ط01 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1989 ، ص432.

لقد جمع الزجل بين القصائد والموشحات في الشكل والوزن ، فالقصائد الزجلية التي تعد النواة الأولى للزجل تتفق مع القصائد الفصيحة التقليدية في التزام وزن واحد قافية واحدة ، والمطلع[1] المصرع ، وليس بينهما من خلاف إلا في اللغة والإعراب[2].

إن الزجل عادة ما يتكون من أقفال وأبيات كالموشح إلا أن الشبه كبير بين الموشح والزجل في أكثر من ناحية وخاصة في الشكل الخارجي وفي الأوزان والقوافي[3].

- المطلع :

يتكون المطلع عادة من بيتين بحرف روي واحد (أ – أ) ويأتي بعدهما عدد غير محدد من المقاطع[4]، والمطلع قد يتفق مع بقية الأقفال في العدد ، وقد يختلف ،وإن عدد الأزجال التي اتفق فيها المطلع مع الأقفال والخرجة والتي اختلف فيها المطلع عن بقية الأقفال زجلا[5].

قال ابن نباتة في هذا المطلع وهو من الزجل التام :

لي حبيب ماعو عوينات — دا بنقول في عشقها الحق
وقت تبصرها نواعـــس — نبكي طول الليل ونفلـــق[6].

- القفل :

إن الأقفال هي ما شابه المطلع عددا ووزنا ورويا حتى نهاية الزجل ، ومن المعروف في الأقفال أن الدور يمثل موقفا ما أو وصفا معينا فيأتي القفل لينهيه أو يتمه[1] ، ولا يشترط في الزجل

[1] أحمد محمد عطا ، المصدر السابق ، ص 25.
[2] علي محمد سلامة ، المصدر السابق ، ص 25.
[3] أحمد محمد عطا ، المصدر السابق ، ص 26.
[4] مركز دراسات الوحدة العربية ، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ج02 ، ط01 ، الفهرسة أثناء النشر ، بيروت ، 1998 ، ص 583.
[5] أحمد محمد عطا ، المصدر السابق ، ص 26.
[6] مجدي محمد شمس الدين ، المرجع السابق ، ص 129.

أن تتفق الأقفال في عدد الأجزاء فقد يكون القفل الأول (المطلع) مكونا من أربعة أجزاء وكذلك بقية الأقفال والخرجة مثله ، وفي بعض الاحيان يأتي المطلع مكون من أربعة أجزاء والأقفال والخرجة من جزئين ، أو يأتي المطلع مكونا من جزئين والأقفال والخرجة مكونة من جزء واحد ، وهذا يأتي في البليقات فقط[2].

ومن ذلك القفل :

إن مع معشقي جفون والحاظ   لو رآهم عابد لهام ولخـــاض
ومع أنو من سحر عينيه إذا   حفظوا باب انساه صلاتو أدا[3]

- الدور :

هو مجموع السموط الواردة بين قفلين[4]، وكل دور ينتهي بقفل عدد أغصانه إثنان ، على أن تكون قافية القفل متحدة مع قافية المطلع[5]، ومن الأزجال ما جاء ثلاثيا :

حالي إن غبت حائل يا قمري   حال الكـــــــدر
إنسي بالليل مع نظام الـــدرر   نقر الوتـــــــــر
إن كنت جهلت أدمعي كالمطر   قـــــل أو سهـــري[6].

- البيت :

وهو الدور والقفل الذي يليه ، ولا يتقيد الزجال بعدد السموط والأقفال أي بعدد الأبيات كما غلب على الموشحات ، وإن كانت هي الأخرى لم تتقيد بعدد ثابت[7]، والأبيات قد تأتي في

[1] عبد المنعم محمد قباحة ، المرجع السابق ، ص 124.
[2] أحمد محمد عطا ، المصدر السابق ، ص 28.
[3] تقي الدين أبو بكر ابن حجة الحموي ، المصدر السابق ، ص 81.
[4] عبد المنعم محمد قباحة ، المرجع السابق ، ص 122.
[5] علي محمد سلامة ، المصدر السابق ، ص 422.
[6] فيليب قعدان الخازن ، المصدر السابق ، ص 85.
[7] عبد المنعم محجمد قباحة ، المرجع السابق ، ص 124.

الأزجال مفردة أو مركبة ، ويجب أن تتفق مع بقية أبيات الزجل ، ومثال الأبيات المفردة المكونة من ثلاثة أجزاء[1]، كقول ابن حجة الحموي :

نرمي الأقداح من يديه

لجل من ساق هجرو ليه

وحرم بعدو عليــــــه[2].

- الخرجة :

وهي القفل الأخير من الزجل كما هو الحال في الموشح ولا يبنى عليها بل تأتي في تسلسل طبيعي يبدأ بالمطلع ثم أبيات الزجل ثم الخرجة[3]، وتمتاز خرجات الأزجال بالبساطة حتى لتشبه حديثا عاديا يوميا بخلاف خرجات الموشحات[4]، وقد اتفقت خرجة الزجل مع خرجة الموشح في بعض الأشياء ،واختلفت معها في أشياء أخرى من أوجه التشابه أن الخرجة في الزجل قد تأتي أحيانا على لسان امرأة أو فتاة صغيرة تشكو الغرام لأمها، وأوجه الاختلاف أن الأجزاء المقفاة في خرجات الزجل لا تبلغ من الكثرة والعقيد ما تبلغه خرجات الموشحات[5].

ومن المعروف أن الزجل يقع جميعه بالعامية، فإن بنية الزجل أبسط من بنية الموشحة[6]. وأحيانا الزجل العامي يخالط ألفاظ أعجمية ، فإذا لم يكن على مثال الموشح احتال فيه الزجال على حركة الختام ،كأن يعلــــن أن الزجــــل قد انتهى وجاء مليحا مثل بعض الشعراء يقولون في

[1] علي محمد سلامة ، المصدر السابق ، ص 31.

[2] تقي الدين أبو بكر ابن حجة الحموي ، المصدر السابق ، ص 105.

[3] عبد المنعم محمد قباجة ، المرجع السابق ، ص 124.

[4] علي محمد سلامة ، المصدر السابق ، ص 31.

[5] فوزي سعد عيسي ، المرجع السابق ، ص185.

[6] مركز دراسات الوحدة العربية ، المرجع السابق، ص 583.

قصائد أبياتا ختامية يمدحون فيها بروعة القصيدة[1] ، كقول ابن قزمان:

أي زجيل قلت فيك	ومليح جا والرســـــول
وعملت في عروض	الغزال شق لحريـــــــــق

- الأوزان

تعد قضية الوزن في الموشحات والأزجال من الموضوعات التي أثارت جدلا كبيرا بين الباحثين والمستشرقين منهم خاصة ، فإن البعض منهم ذهب إلى أن عروضها هو العروض العربي[2].

كما وضع أسسه الخليل بن أحمد ، ومنهم من ذهب إلى أنه من النوع الرومانسي الذي استعمله شبه الجزيرة الإيبيرية على اختلاف لغاتهم[3] .

وإن المؤرخون يرجعون أوزان الزجل إل ثلاثة مصادر : الموالي التي عرفت وانتشرت بعد نكبة البرامكة في بغداد عام 782م ، وبعضهم يردها إلى الأوزان التي ابتكرها الزجال العربي الأول في الأندلس ابن قزمان عام 1160م ، وبعضهم الآخر يردها إلى الأفراميات نسبة إلى مارآ فرام[4].

ويذهب ابن حجة الحموي أن علماء الزجل زادوا على بحور الشعر التي هي ستة عشر بحرا من الاوزان ما لا ينحصر ... وإن فن الزجل لم تزل أوزانه متجددة ولكنها غير جائزة في الشعر لخروجها عن البحور المعهودة[5].

وإن هذه الأزجال تجري على الأوزان العربية القديمة ، لن نجد الغالبية العظمى منها تقوم على أجزاء من تلك الاوزان أو على تحويرات عنها ،متخذة بذلك إيقاع نبر بارز لا عهد للتراث العربي القديم به[1].

---

[1] احسان عباس المرجع السابق، ص212.

[2] عبد الله الزيدان وأخرون، السجل العلمي لندوة الاندلس : قرون من التقلبات والعطاءات ، القسم الرابع، ط1، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ، 1996، ص489.

[3] اسعد سعيد ، الزجل في اصله وفصله، ط1 ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2009، ص40.

[4] تقي الدين ابوبكر ابن حجة الحموي ، المصدر السابق ، ص98.

[5] مركز دراسات الوحدة العربية ، المرجع السابق ، ص587 .

وذكر المحقق ف. كورنتي ديوان ابن قزمان إلى أن عروض الأزجال عربية الأصل بيد ان الإيقاع فيها لا يقوم على تناوب المقاطع الممدودة والمقصورة الذي هو قوام الشعر العربي الفصيح بل على تسلسل مقاطع منبورة وغير منبورة ، لما كانت الأندلسية قد استبدلت المد بالنبرة[2].

وجاء في مقدمة ابن خلدون بأن هذه الطريقة الزجلية لهذا العهد هي فن العامة بالأندلس من الشعر ، وفيها نظمهم ، لينظمون بها في سائر البحور الخمسة عشر ، لكن بلغتهم العامية ، ويسمونه الشعر الزجلي مثل قول شاعرهم :

دهر لي بعشق جفونك وسنين وأنت لا شفقة ولا قلب بليـــن
حتى ترى قلبي من أجلك رجع صنعة السكة ما بين الحـــدادين
الدموع ترشرش والنار تلتهـــب والمطارق من شمال ومن يميـــن
خلق الله النصارى للغـــــــزو وأنت تغزو في قلوب العاشقين[3]

- لغة الزجل :

مر الزجل الأندلسي بأطوار لغوية مختلفة ، حيث كان الطور الأول باللغة الفصحى غير المعربة ، وكان الزجل في ذلك الحين من اختصاص الطبقات المثقفة التي نسجته على منوال الموشحات وبذلك بدأت تتسرب إليه عناصر اللهجة الأندلسية حسبما تقتضيه ضرورة الوزن والغناء عند أهل الأندلس[4].

لقد مثل الزجل مظهرا آخر من مظاهر التجديد في أشكال النظم الشعري في العصر الوسيط ، وكذلك مثل الحياة العامة أو حياة الشعب ، فكانت اللغة الشعبية هي الشائعة فيه بل الغالبة عليه ، و لم يقتصر النظم فيه على بلد دون الآخر وإنما شمل مصر والشام والعراق ، وبذلك

[1] عبد الله علي الزيدان واخرون ، المرجع السابق ، ص438 .
[2] عبد الله علي الزيدان وأ خرون ،المرجع نفسه ، ص489.
[3] عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة، المصدر السابق ، 438.
[4] محمد عباسة ، المرجع السابق ، ص 131.

كان دليلا على أن الأدب واحد في هذه البلدان ، مصورا لنا الزجل جانبا آخر من جوانب حياة المجتمع العربي في العصر الوسيط .

إن شعر الزجل ينظم بلغة العامة ولهجة كلامهم ، دون مراعاة لقواعد الإعراب ، أو الصيغ الصحيحة للكلمات ، بل ينظمونه من الكلام الدارج وألفاظ الكلام العادي الذي يدور بينهم في الحديث[1]، بدليل أن جميع البلدان العربية قد فتحت لها أبوبها ، وتناشدها الناس ، كما أكبوا على رواياتها ودراستها ، فيقول أبو الحسن علي موسى بن سعيد : أنه رأى أزجال ابن قزمان إمام الزجل الأندلسي مدونة ببغداد أكثر مما رآها مدونة بحواضر المغرب[2].

وإن هذه الأزجال نظمت من البحور القديمة ، ومن أوزان جديدة مشتقة من الأوزان القديمة ، تشترك معها في الروح الموسيقي العام الذي ينظم كل كلام منظوم في اللغة العربية .فإن لغة الأزجال منذ القرن السادس الهجري هي لهجات الكلام التي اختلفت بين البيئات في نواح كثيرة من الناحية الصوتية ، وصيغ المفردات وتحيز الألفاظ[3].

ويرى بعض الباحثين أن ابن قزمان درس أزجال من تقدموه فرأى أنه من فساد الذوق والتكلف أن تستعمل حركات الإعراب في شعر يراد أن يتغنى به جماعة في جمهور من الناس، وبذلك فلا مفر من استعمال لغة الكلام الدارجة حتى يقرب من إفهام الناس كافة[4].

و لم تسلم الزجال من التزنيم ، فإن التزنيم في الموشح أقبح منه في الزجل ، لأن من أعرب في الملحون فقد رد الشيء إلى أصله، ومن لحن في المعرب فقد زل عن الطريقين وخالف المذهبين ،

---

[1] محمد شاكر الربيعي ، المرجع السابق ، ص 412.

[2] عيسى خليل محسن ، المرجع السابق ، ص 399.

[3] إبراهيم انس ، موسيقى الشعر ، ط02 ،مكتبة الأنجلو المصرية ، 1952 ، ص 231.

[4] أنخل جنثالتا بالنتيا ، المرجع ال ابق ، ص 158.

وقد أثبت الإمام ابن قزمان كمالها وهي هذه الموشحة :

معشر العذال بي من الأقمار أغصن ميادة مسن في أكفالي

قد جنا من لاما كل عان صب

ببدور ذا مـــــــا طلعت من قضب

من قدود هامـــــا في هواها قلبــــــي

رية الخلخال قد براها الباري لعذابي غادة هيجت بلبالي.

ولقد نظم الأندلسيين الزجل وقامت بين أنصاره وأنصار اللغة الفصحى معركة أدبية تجاوزت أصدقاؤها جبال البرانس، وترددت في أرجاء بروفانس قبل أن يبدأ الشاعر بنظم بيت واحد من الشعر، ومما يؤدي هذا الرأي أن ابن قزمان أشهر ناظمي الزجل في الأندلس وأنشط المدافعين عن الكتابة باللغة الدارجة، فكان قدوة لشعراء بروفانس الذين لم يقتبسوا معاني أزجاله، ولكنهم ترسموا تلك الأزجال من ناحية أوزانها وترتيب قوافيها[1].

5 – أغراض الأزجال الأندلسية :

سيطر الشعر التقليدي على موضوعات الزجل ، فتناول الزجالون اغلب الموضوعات التي تناولها الشعراء كالغزل والمدح والطبيعة والخمر ، وبذلك تميز الزجل في هذا العصر بتطوير موضوعين جديدين لأغراضه هما : الهجاء والتصوف ، ويبدو من خلال تناولنا موضوعات الزجل أن الزجالين لم يتأثروا بموضوعات الشعر فحسب بل تأثروا أيضا بمعاني الشعر وصوره وأخيلته[2].

[1] مركز دراسات الوحدة العربية ،المرجع السابق ، ص218.

[2] فوزي عيسى ، الشعر الأندلسي في عصر الموحدين ، المرجع السابق، ص 146.

- الغزل :

سلك الغزل في أزجال الأندلسيين مسلك الغزل في الشعر التقليدي[1]، وقد تصدرت المقطوعات الغزلية أزجال المديح كما أخذت شكلا مستقلا في أزجال توافرت عليه وامتزجت أحيانا بمقاطع خمرية أو وصفية[2].

وإن الغزل جاءت نشأته مصاحبة للغزل واللهو والمجون ، فقد مهد الزجالين لمدحهم بالغزل، كما فعل ابن قزمان في مدائحه جريا على التقاليد الموروثة في بناء القصيدة العربية وبعضهم مزج غزله بوصف الخمر ، كقول أبي بكر الحصار[3]:

الذي يعشـــق مليــــح والذي يشرب عتيـــــــــق
المليح أبيض سميــــــــن والشـــراب أصفـــــر رقيق
لا شراب إلا قديــــــم لا مليح إلا وصـــــــــــول
إذ تقول روحك يزيـــد لـــش تخالف ما تقـــــول ؟
والدنان كل يـــــــوم لا ملول ولا بخيـــــــــــــل
من زياره بعد قـــــــد رجع بحل صديـــــــــــق[4].

وكان الزجالون يتحدثون عن الهجر وسهر الليالي ويشكون من المحبوبة ويصفون لحظات الفراق ، على نحو ما نرى في قول مدغيلس :

مضى عنه من نحبـــــــــو وودع ولهيب الشوق في قلبـــــي أودع
لو رأيت كف كنا نشاعوا بالعـــين وم ندري أن روحي تشـــــــع
من فظاعة ذا الصبر كنا نعجـــــب حتى ريت أن ذا الفراق منوا أقطع
لس نشك أنو حمل قلبي ماعـــــــو فاش ذا صدري يضرب ويوجـــع[5]

[1] فوزي سعد عيسى ، المرجع السابق، ص 149 .
[2] السعيد الورقي ، المرجع السابق ، ص 134.
[3] علي محمد سلامة ، المصدر السابق ، ص 432- 433 .
[4] علي محمد سلامة ، المصدر السابق ، ص 432- 433 .
5 السعيد الورقي ، المرجع السابق ، ص134.

- الوصف :

هو جزء طبيعي من منطق الإنسان لأن النفس محتاجة من أصل الفطرة إلى ما يكشف لها من الموجودات وما يكشف للموجودات منها ، ولما كان الوصف الشعري هو أرقى ما يكون في اللغة من صناعة الأصباغ والتلوين ، حيث كان لا يقع إلا على الأشياء المركبة من ضروب المعاني ، فإن الطريقة التي اتبعها العرب في أوصافهم بدلالة الفطرة القوية والطبيعة الراقية[1].

وإن المشاهد الوصفية في الأزجال الأندلسية غالبا ما كانت تأتي من خلال أغراض أخرى كالغزل والخمر على نحو ما نرى في المقطوعة الآتية من هذا الزجل الخمري :

تدار ش قال لي الفقى تـــب   إن ذا فضـــل وأحمـــق

كف نتوب والروض زاهـــر   والنسيم كالمسك يعـــق

والريح ينشر عـــــــــام   مثل سلطانا مؤبـــــــد

والثمار تنشر حليـــــــــة   بثياب بحل زبرجـــــد

والرياض تلبس غـــــــلالا   من نبات فحل زمـــر[2]

- المدح :

اتجه الزجل إلى المدح ، عاش في كنف الممدوحين ، وغدا وسيلة للكسب والارتزاق شأنه في ذلك شأن الشعر والموشح[3].

ولقد اخذت الأزجال الأندلسية نصيبا وافرا من الأمداح ،ولعل ذلك ما يفسر الوضعية المزرية التي آلت إليها الأندلس بسبب الحروب مع النصارى من جهة وما بين الأندلسيين أنفسهم[4]

1 مصطفي صادق الرافعي ، المرجع السابق ،ص 91.

2 السعيد الورقي ، المرجع السابق ، ص143.

3 فوزي سعد عيسى ، المرجع السابق، ص 159 .

4 محمد عباسة ، المرجع السابق ، ص 146.

من جهة أخرى ، وربما كان الزجالة من أفقر الشعراء ، فقد كانت أزجال ابن قزمان ومدغليس في المدح[1].

ويرى معظم الباحثين أن الزجل كان ضرب من الأغاني الشعبية التي يترنم بها في الأسواق والطرقات طلبا للتكسب،ولهذا كان من الطبيعي أن تضم العمال الزجلية الأولى والتي لم يصلنا شيء منها مقاطع مدحية تدفع الناس إلى بذل دراهمهم لهؤلاء المنشدين[2].

يقول الأديب أبو عبد الله اللوشي يمدح فيها السلطان ابن الأحمر :

طل الصباح قم يا نديم نشربو نضحكو من بعد ما نطربوا[3].

وأيضا قول ابن قزمان في مدح محمد بن يسر والذي كان الفضل في تخليصه من السجن :

لقد اشتد حبلـــــي وانقطع بعد ما اشتـــد
وإنما نشكـــــر الله وابن سير محمــــــــد
المقتل كان رفعني ولد ابن المناصـــــف
وعد مني منافــــق وحسبني مخالـــــــف
لس عندك مصيبــــة لو خرج روحي واقف
أو ترى السيف بعيني لقطــــــوع راس يحيد[4]

- الخمريات :

لقد كان الخمر من أكثر الموضوعات التي حظي باهتمام الزجالين فشغفوا بها وأقبلوا على وصفها وجاهروا بمعاقرتها، وتناولت الأزجال غرض الخمر ممتزجا مع أغراض أخرى كالغزل والوصف والمدح ، فكانت تقتضي أثر القصائد والموشحات ، فلقد كان الأندلسيون يشربون

---

[1] محمد عباسة ، المرجع السابق ، ص 146.
[2] السعيد الورقي ، المرجع السابق ، ص 143.
[3] أحمد بن محمد المقرى التلمساني ، أزهار الرياض في أخبار عياض ، المصدر السابق ، ج02 ،ص 220.
[4] السعيد الورقي ، المرجع السابق ، ص 142.

الخمر في مجالس الأنس واللهو كما كانوا يشربونها في الحانة[1]،كقول أبي بكر بن الحصار وقد مزج بين الخمر والغزل :

الذي يعشق مليـــح والذي يشرب عتـــيق
المليح أبيض سمين والشراب أصفر رقيق
لا شراب إلا قديم لا مليح إلا وصـــــول
إذ تقول روحك نزيد لس تخالف ما تقول ؟[2]

وفي قول آخر :

عذبت قلبي وبالـــي
واجعل وصلي في بالك
جسمي رجع كالخيــــــــال
مما نراعــــــي خيالك
أعلاش ياست الغوالــــــــــــي
تضع على وصــــــــــــالك
قم أخي ضوء الشماعـــــا
وامزج لذيذ الخمـــور
قل سمعا وطاعـــــا
واعطف يا بقدر البـــــدور[3]

[1] محمد عباسة ، المرجع السابق ، ص 140.
[2] السعيد الورقي ، المرجع السابق ، ص 126.
[3] أبو مدين شعيب ، المصدر السابق ، ص ص 138- 139.

- الرثاء :

كان الرثاء قليل في الأزجال ،ومع ذلك فإن الزجالة لم يكتفوا برثاء الأشخاص بل رثوا أيضا البلدان التي حزنوا لخرابها ، ورد هذا الموضوع في القصائد والموشحات ،وقد اشتهر به الأندلسيون نظرا إلى أحداث الخراب التي شاهدوها في بلادهم[1].

ومن الأزجال التي بنيت على الرثاء :

بلغ إلى أهل الديـــار مني الســــــــــــلام
وقل لهم الانتظـــــار زاد مني هيـــــام
مالي على الهجر اضطبار أولا مـــــــلام
جرى علي في المعيـــب حكم القـــــدر
ما كنت تطلب يا رقيب اليوم حضـــــر
لو ريتني يوم الرحـــيل والناس وقوف
والدمع من عيني يســيل بين الصفـــوف
فريت من صبري الجميل صبر المخـــوف
وقلت نرجع من قريب يكن نظـــــر
ما كنت تطلب يا رقيـــب اليوم حضـــــر
ما زلت نمشي في الأثــــر ولا نقـــــف
وكل عاشق بالقـــــــــدر حـــالي عـــرف
والدمع من عيني مطـــــــر حين ينـــدرف[2]

[1] محمد عباسة ، المرجع السابق ، ص 156.

[2] ابو مدين شعيب ، المصدر السابق، ص172.

6- نماذج من الزجالون :

- لسان الدين ابن الخطيب :

لقد ورد في كتاب المقدمة لابن خلدون بعض الزجالين ومن بينهم لسان الدين ابن الخطيب[1]، وكان خصما له يزاحمه على المنصب والشهرة في الوقت نفسه وهو العلامة عبد الرحمن ابن خلدون ، فقال عنه : " وكان الوزير ابن الخطيب آية من آيات الله في النظم والنثر والمعارف والأدب ، لا يساجل مداه ، ولا يهتدى بمثل هداه "[2].

ومن محاسنه في هذه الطريقة الزجلية :

أمزج الأكواس واملا لي نجدد

ما خلق المال إلا أن يبدد[3].

أما قوله على طريقة الصوفية وكان ينحو منحى الششتري منهم :

بين طلوع وبين نزول اختلطـــــت الغزول

ومضى من لم يكـــن وبقى من لم يزول[4].

ومن محاسنه أيضا قوله في ذلك المعنى :

البعد عنك يا بنـــــــي أعظم مصايبي

وحين حصل لي قربك نسيت أقاربي

[1] عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، المصدر السابق ، ج03 ، ص409.

[2] لسان الدين ابن الخطيب ، روضة التعريف بالحب الشريف ، تحقيق : عبد القادر أحمد عطا ، دار الفكر العربي ، د ت ، ص 21.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، المصدر السابق ، ص409.

[4] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، أزهار الرياض ، المصدر السابق ،ج02 ، ص 218.

- **محمد بن عبد العظيم :**

وشاح وزجال أندلسي ،وهو من أهل وادي آش وكان معاصرا للوزير لسان الدين ابن الخطيب[1]، كان إماما في هذه الطريقة ، كما له زجل يعارض به الزجال مدغليس[2] في قوله :

لاح الضيا والنجوم حيارى

أما قول محمد بن عبد العظيم :

حل المجون يا أهل الشطارا
مذ حلت الشمس في الحمل
تجددوا كل يوم خلاعـــا
لا تجعلوا بينها ثمـــــــــل
إليها يتخلع في شنبــــــل
على خضورة ذاك النبــــــات
وحل بغداد واجتاز النيل
أحسن عندي من ذيك الجهات[3]
وطاقتها أصلح من أربعين ميل
إن مرت الريح عليه وجاءت
لم تلتق الغبار أمـــــــارا
ولا بمقدار ما يكتحـــــــــل
وكيف ولاش فيه موضــع
رقاعاإلا ونسرح فيه النحـــــــــل[4].

[1] عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، المصدر السابق ، ص410.
[2] أحمد بن محمد المقري التلمساني ، أزهار الرياض ، المصدر السابق ،ج02 ، ص 218.
[3] عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، المصدر السابق ، ص ص 410ــ 411.
[4] عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، المصدر السابق ، ج03 ، ص ص411-410.

- اللوشي :

هو أبو عمر يوسف بن محمد اليحصي اللوشي ، خطيب الإمام السعيدة النصرية الغالبية ، وصاحب قلمها الأعلى[1]، ولقد اشتهر اللوشي بالزجل والذي ينظم في سائر البحور الخمسة لكن بلغتهم العامية ، وله قصيدة يمدح فيها السلطان ابن الحمر :

ظل الصباح قد يا نديم نشربو
ونضحكوا من بعد ما نطربـــــوا
سبيكة الفجر أحكت شفـــق
في ميلق الليل فقم قلبـــــــــــوا
ترى عيارا خالص ابيض نقى
فض هو لكن الشفق ذهبــــــــوا[2]
فتنتفق سكتوا عند البشــــــر
نور الجفون من نورها يكسبـــــــــوا
فهو النار يا صاحب للمعاش
عيش الغني فيه بالله ما أطيبـــــــــــو
والليل أيضا للقبل والعنــــــــاق
على سرير الوصل نتقلبـــــــــــــوا[3].

- أبو عبد الله محمد :

هو آخر ملوك الأندلس بمملكة غرناطة ، تولى إمارته الأولى سنة (887 – 888هـ/ 1482 – 1482م) أما إمارته الثانية كانت فيها سقوط الأندلس ، يعرف أبو عبد الله بالملك

[1] لسان الدين ابن الخطيب ،الإحاطة، المصدر السابق ، ص 421.
[2] عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ،المصدر السابق ،ص411.
[3] عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، المصدر السابق ، ص411 - 412.

الصغير ، تمييزا له من عمه أبي عبد الله الزغل ، كان يلقب بالزغيني أو عاثر الحظ تنويها بما أصابه وأصاب الإسلام على يده من الخطوب والمحن[1].

كما له أغنية حزينة يبكي فيها على ضياع قصره الملكي حينما استولى فرديناند وإيزابيلا على مملكته :

الحمرا حنينه والقصور تبكـــي[2]
على ما جرى لمولاي بو عبد اللى
هات لي فرسي ودرقتي البيضـــا
وشى نمش نقاتل ونأخذ الحمـــرا
هات لي فرسي ودرقتي الديدي
وشى نمشي نقاتل نأخذ أولادي .
أولادي في وادي ياش ومراتي في (جبل طارق)
يا ستي يا م الفتى
أولادي في وادي ياش وانا في (جبل طارق)
يا ستي يام الفتى. [3]

- الششتري :

هو علي بن عبد الله النميري الششتري ، عروس الفقراء وأمير المتجردين وبركة الأندلس ، من أهل ششتر من عمل وادي آش المعروفة، كان مجودا للقرآن ، قائما عليه ، عارفا بمعانيه ،من

[1] يوسف شكري فرحات ، المرجع السابق ، ص 51 - 52.
[2] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ، المرجع السابق ،ص ص 246.
[3] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص 247 .

أهل العلم والعمل ، له تقدم في النظم والنثر .على طريقة التدقيق وأشعاره في ذلك وتواشيحه ومقفياته وأزجاله ،غاية في الانطباع.[1]

ومن أزجاله فقوله :

لو نكن ذا عقل في الناس	كان يكون عقلي ملكتـــو
مولتي لعبت باجنـــــــاس	من قوى شى يعصي ستوا
مولتي ستي عزيزا	إسمها ان تفهمونـــــــي
مهرها نبلا ونجـــــيزا	أخرجتني عن سكوني
أعذروني وانظروها	وانظروها واعذرونـــــــي
اشعلت قلبي وســـــاوس	وابتلتني فابتليتـــــــــوا
مولتي لعبت باجناس	من قوى شي يعصي ستوا
أعذروني يامقابيــــــل	مولتي جارت عليـــــا
وسقستني خمر بابيــــل	أو شريبا ششتريـــــــــا
لو يكون السم في الكأس	مايكون إلا شربـــــتوا
لاتلومني في ستـــــــي	كل حد عنده متاعـــــــوا
غرضها غرضي وقصدي	في مراضها إتباعـــــــوا
حتى ينصفي إلهـــــــــي	والفقير على طباعوا
نستبدل الحله بدفـــــــاس	ونمزق شي لبستـــــــــوا[2]

[1] لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة ، المصدر السابق، ج2، ص ص 205-206.

[2] أبي الحسن الششتري، الديوان ، تحقيق : علي سامي النشارة، ط1، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1960، ص 109.



خاتمة

الخاتمـــــــة :

من خلال دراستنا لموضوعنا هذا والمتمثل في الموشحات والأزجال بالأندلس على عهد بني الأحمر الذي شهد تطورا وازدهارا وانتشارا خصوصا في هذه الفترة والتي بلغت مبلغا عظيما من الازدهار الحضاري خلال قرن ونصف من بداية حكمهم ،وإن فني الموشحات والأزجال اهتم به وبرع فيه شعراء الأندلس وأيضا الحكام والسلاطين كالغني بالله وأبو الحجاج يوسف وغيرهم كثيرون .

وقد حاولنا إعطاء صورة عن هذه الموشحات والأزجال على عهد بني الأحمر ، وبذبك قد توصلنا في هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

- الموشحات فن أندلسي خالص وهو أحد الأشكال الفنية التجديدية التي ذاع صيتها وارتبط بالبيئة الأندلسية ، ولقد انتشر هذا الفن في بلاد الأندلس وانتقل إلى بلاد المشرق في القرن السادس الهجري مع الوافدين من الأندلس فأعجب به المشارقة فجودوا فيه وطوروه حتى نافسوا فيه أهل الأندلس .

- ظهر الموشح أواخر القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) وكانت نشأها خلال حكم الأمير عبد الله ، وفي هذه الفترة ازدهرت فيها الموسيقى وشاع الغناء من جانب وقوي العنصر العربي بالعنصر الإسباني من جانب آخر ، وبذلك كانت نشأة الموشحات استجابة لحاجة فنية أولا ونتيجة لظاهرة اجتماعية ثانيا .

- بني الموشح على هيكل له مصطلحات عديدة منها المطلع والقفل والدور والبيت والغصن والسمط فضلا عن المصطلحات التي أضافها بعض الباحثين مثل المركز وكل مصطلح يؤدي وظيفته .

- يتميز الموشح بحرية الأوزان وقوافيه المتعددة ، وكذلك بترصيع أبياهّا بفنون صناعة النظم المختلفة من أوزان وقوافي وتقابل .

- إن لغة الموشحات سهلة بسيطة جاءت باللغة الفصحى ، ولولاها لفشت العامية ، وقد احتلت فيها ألفاظ الطبيعة ،وأحيانا ما تمتزج مع ألفاظ الخمرة .

- عالجت الموشحات موضوعات الغزل والوصف والخمريات ، وجاء بعد طور لاحق أخذت تعالج فيه بقية الأغراض المألوفة في القصائد كالمديح والرثاء وغيرها .

- إن فترة بني الأحمر مزدهرة ومتطورة نبغ فيها أبرز الشعراء والوشاحين مثل ابن حيان الغرناطي وابن خاتمة الأنصاري وابن زمرك ولسان الذين ابن الخطيب .

-أما الزجل هو فن من فنون الشعر المستحدثة في الأندلس مثله مثل الموشحات الأندلسية وإن أول من أبعد في فن الزجل أبا بكر ابن قزمان الذي عاش في عصر المرابطين بالأندلس .

- إن لغة الأزجال لم تكن عامية خالصة بل هي مزيج من اللغات واللهجات العامية حيث وجدت فيها العامية الأندلسية القرطبية واللغات البربرية الرومنثية .

- إن الزجل من حيث البناء يشبه الموشح في بنائه ، لكن يوجد بعض القصائد تجاري القصيدة التقليدية كأزجال مدغليس .

- لقد تطرق شعراء الزجل إلى الأغراض نفسها التي اشتملت عليها الموشحات ، لكن غلب عليه مواضيع تتمثل في التغزل بالمذكر والمديح ، وبذلك طور الزجالون أغراضا واستحدثوا أغراضا أخرى كالمدائح النبوية وغيرها .

وبذلك هذه آخر فترة شملت وشاحوا وزجالوا القرنين الثامن والتاسع وهي الحقبة التي انتهت سنة 898هـــ ، وذلك بانتهاء الهيمنة الإسلامية على آخر مدينة أندلسية إسلامية وهي غرناطة .

وهكذا يقدر لفن الموشحات أن تبتعد وترتحل عن أجواء الحمراء وغرناطة كما ارتحلت من قبل عن قرطبة وإشبيلية وغيرها .

وأخيرا أرجوا من الله أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأسأله التوفيق والسداد في جميع الأمور .



الملاحق

المـــلاحـــق

الملحق رقم 01

قصيدة لأبي عبد الله بن زمرك متشوقا فيها إلى غرناطة و مادحا سلطانها أيده الله و نصره

نسيم غرناطة علـــــيـــل   لكنه يبرئ العليل
وروضها زهره بلـــيـــــل   و رشحه ينقع الغليل

دور

سقى بنجد ربى المصلى   مباكرا روضه الغمام
فجفنه كلما استهـــــلا   يبتسم الزهر في الكـــمام
و الروض بالحسن قد تجلى   و جرد النهر عن حسام
و دوحها ظلها ظلـــــيل   يحسن في ربعه المقـــيل
و البرق و الجو مستطيـــل   يلعب بالصارم الصقيل

دور

عقيلة تاجها السبيكـــــة   تطل بالمرقب المنيـــــــف
كأنها فوقه مليكـــــــــه   كرسيها جنة العريـــــــف
تطبع من عسجد سبيكه   شموسها كلها تطيـــــف
أبدعك الخالق الجليـــل   يا منظرا كله جميـــــل
قلبي إلى حسنه يصيل   و قبلنا قد صبا جميـــــل

دور

و زاد للحسن فيه حسنـــا   محمد الحمد والسمـــــــــاح
جدد للفخر فيك مغنـــى   في طالع اليمن و النجاح
تدعى دثارا و فيك معنى   يخصك الفأل بافتـــتـــاح[1]

---

[1] احمد بن محمد المقري التلمساني، ازهار الرياض ، المصدر السابق ،ج2، ص220.

فالنصر والسعد لا يزول   لانه ثابت اصيـــــــــــل

سعده و أنصاره قبيـــــــــل   أباؤه عترة الرســــــــول

دور

أبدى به حكمة القديـــر   و توج الروض بالقبـــــــاب

ودرع النهر بالغدير   وزين الدرع بالحبــــــــاب

فمن هديل و من هدير   ما أولع الحسن بالشبــــــاب

هبت على روضهاالقبول   و طرفها بالسرى كليـــــــل

فلم يزل بينها يجـــول   حتى تبدت له حجــــــــــــول[1]

[1] احمد بن محمد المقري التلمساني، ازهار الرياض ، المصدر السابق ،ج2، ص 221.

الملحق رقم 02

موشحه لابن الفرس الغرناطي اسمها : زرني و لو في المنام

يا من أغالبه و الشوق أغلب

و أرتجي وصله و النجم أقرب

سددت باب الرضا عن كل مطلب

زرني و لو في المنام — و جد و لو بالسلام

فأقـــــل القلـــيل — يبقي ذماء المستهام

كما ذا أداري الهوى و كم أعانيــــــــــــــه

و لو شرحت القليل من معانيه

أمللت أسماءكم مما أرانيه

هيهات باع الكلام — ماإن يفي بغرام

أين قال و قيـــل — عن زفرتي وهيامي؟

أما هواكم ففي قلبي مصـــون

ليست مرجمة فيه الظنون

إن لم أصنه أنا فمن أكون ؟

نزهت فيه مقامي — عن خوض أهل الملا

أين مني جميل — و عروة بن حزام

لله ما كان من يوم بهيج

بنهر حمص

على تلك المروج

ثم انعطفنا على الخليج[1]

نفض مسك الختام — عن عسجدي المدام

ورداء الأصل — تطويه كف الظلام[2]

---

[1] إميل ناصيف ، أروع ماقيل من الموشحات ،ط1، دار الجيل ، بيروت ، دت ، ص ص 135-136.

[2] إيميل ناصيف ، المرجع السابق ، ص136.

الملحق رقم 03

زجل لابن الخطيب على طريقة الصوفي أبي الحسن الششتري رحمه الله فمن ذلك قوله:

من عول على صقل و لم يلتفت عقل | و اتحدق إذا ينتلف فصل يتحقق
و مهما ير النقطا | تريد أن تكون دارا
يتحرر من الغلطا | إن الحال غـــــــــــــرارا
ويمشي على الغلطا | و يجعله سيـــــــــــــــــارا
عد يمنح شكل و يطرد و في ركل | تتمزق يثبت كثير رجل أو يزهـــــق
و يطلع مع التركيب | على السلوم المعالي
و يرجع على الترتيب | إلى المركز التالـــي
و يرفق بالتدريـــب | يرد الجديد بالـــي
و حين يبق مع كل يحصل الوجود كل المطلق | و حين يفن موقل حق الحـــق
من رجـــــــــع إلى ذات | يصير ل الغنا قبا
يد يفرح بلذات | يرد الخيوط كبـــــــــــا
و تغلب أوقـــــــــــات | و يد يفتق الجبـــــــــــا
إيك يغلب جهل و يهتف لغير أهل أو يلق | حفظ السر أشكل أو ألـــيق[1]

[1] لسان الدين ابن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الإغتراب، تحقيق: السعدية فاغية، ج3، دت،ص238.



البيبليوغرافيا

القرآن الكريم

المصادر :

- ابن الآبار ، الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ،ج02 ،ط 01 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1963.

- ابن الأحمر أبي الوليد إسماعيل ، نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، ط02 ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1987.

- ابن بشكوال ، كتاب الصلة ، تحيق : شريف أبو العلا العدوي ،ج01، ط01، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2008.

- ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،تحقيق : محمد عبد المعيد ضان ، ج03، ط02، مجلس المعارف العثمانية ، 1972.

- أبي الحسن الششتري ، الديوان ، تحقيق : علي سامي النشاره ، ط01 ، منشأة المعارف، الإسكندرية ، 1960.

- ابن خاقان نصر الفتح ، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، تحقيق : محمد علي شوابكة ، ط01، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1983.

- عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ،تحقيق :عبد الله محمد الدرويش ج02 ، ط01، دار البلخي ، دمشق ، 2004.

- عبد الرحمن ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،ج01، ج04، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2000.

- لسان الدين بن الخطيب ، كناسة الدكان بعد انتقال السكان ، تحقيق :محمد كمال شبانة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1966.

- لسان الدين بن الخطيب،الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق :محمد عبد الله عنان، ج01، ج02،ج03، ط02 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1973،.

- لسان الدين بن الخطيب ، اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، تح : محمود مسعود جبران ، ط01، دار المدار الإسلامي ، 2009.

- لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعلام فيمن بوعي قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تحقيق : سيد كسري حسين ،ج02، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت .

- (---------)، رقم الحلل في نظم الدول ، المطبعة العمومية ، تونس ، 1316.

- (---------) ، الديوان ، تحقيق : محمد مفتاح ، ج01،ج02، ط02 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، 1989.

- (---------) ، ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام ، تحقيق : محمد الشريف فاهر ، ط01، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1973.

- (---------) ، الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983.

- (---------) ، جيش التوشيح ، تحقيق:هلال ناجي ، مطبعة المنار ، تونس ، د ت.

- (---------) ،كتاب السحر والشعر ، تدقيق : ج .م .كونتنثة فيري ، ط01، بدايات للطباعة والنشر ، 2006.

- (---------) ،معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ، تحقيق : محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2006.

- (---------) ، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب ، تحقيق : السعدية فاغية ، ج03 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، د ت .

- (---------) ، روضة التعريف بالحب الشريف ، تحقيق : عبد القادر أحمد عطا ، دار الفكر العربي ، د ت.

- (---------) ،المطرب من أشعار أهل المغرب ، تحقيق : إبراهيم الأبياري وآخرون ، دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د ت .

- أبي زرع الفاسي ، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، دار المنصور للطباعة والنشر ، الرباط ، ط02 ، 1972.

- ابن زمرك الأندلسي محمد بن يوسف الصريحي ، الديوان ، تحقيق : محمد توفيق النيفر، ط01، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997.

- ابن سعيد أبو الحسن علي بن موسى ،اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط02 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1980.

- (---------) ، المغرب في حلى المغرب ، تحقيق :شوقي ضيف ، ج01 ، ط04 ، دار المعارف ، د ت .

- ابن سناء الملك ، دار الطراز في عمل الموشحات ، تحقيق : جودة الركابي ، دمشق ، 1949.

- ابن سهل الأندلسي ، الديوان ، تحقيق : يسرى عبد الغني عبد الله ،ط03، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2003.

- ابن القاضي المكناسي أحمد ، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، 1973

- ابن فركون الأندلسي ، الديوان ، ط01 ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، 1987.

- ابن منظور جمال الدين ، لسان العرب ، ط06 ، دار صادر ، بيروت ، 1976.

- أبو مدين شعيب ، الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان ، تحقيق : عبد الحميد حاجيات ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1974.

- ابن جعفر أبي فرج قدامة ، نقد الشعر ، ط01، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1989.

- أسامة بن منقد ، البديع في نقد الشعر ، تحقيق : أحمد بدري وحامد عبد المجيد ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، د ت .

- البغدادي إسماعيل باشا ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج02، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1955.

- البغدادي صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ج03 ،ط 1 ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1955.

- التنبكتي أحمد بابا ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، ج01، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ،1989.

- الحلبي شهاب الدين ، حسن التوسل إلى صناعة الترسل ، المطبعة الوهبية ، مصر ، 1298هـ.

- الحلبي صفي الدين ، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع ، تحقيق : نسيب نشاوي ، ط01 ، دار صادر ، دمشق ، 1972.

- الحميدي ، جدوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، 1966.

- أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري ، صفة جزيرة الأندلس، تحقيق: ليفي بروفنسال ،ط02، دار الجيل ، بيروت ، 1988.

- محمد عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط01 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1975.

- شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، ج01 ،ج02 ، ج03 ، ج04، دار صادر ، بيروت ، 1977.

- (--------------) بلوغ الأمل في فن الزجل ، تحقيق : رضا محسن القريشي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، 1974.

- أبو محمد الرشاطي ، ابن الخراط الإشبيلي ، الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار ، تحقيق : إيميليو مولينا ، فاثينتو بوسك بيلا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ،معهد التعاون مع العالم العربي ، مدريد ، 1990.

- خير الدين الزركلي ، الأعلام، ج02، ج07 ،ج08 ، ط15 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2002.

- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج01 ، ط01 ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، 1946.

- الشنتيريني أبي الحسن علي بن بسام ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق : إحسان عباس ، ج01، دار اثقافة ، بيروت ، 1997.

- الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك ، نكت الهميان في نكت العميان ، المطبعة الجمالية ، مصر، 1911.

- الضبي ، الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ج02، ط01، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1989.

- العلوي المظفر بن الفضل ، نظرة الإغريض في نصرة القريض ، تحقيق : نهى عارف الحسن ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، د ت .

- ابن حزم الأندلسي علي ، طوق الحمامة في الألفة والآلاف ، ط01 ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 201.

- الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، تحقيق : مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، ط08 ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2005.

- القيرواني الأزدي أبي علي الحسن بن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ج02 ، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت ، د ت .

- القزويني زكريا بن محمد بن محمود ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، د ت .

- أبو العباس أحمد القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج05، دار الكتب الخديوية القاهرة ، 1915.

- المحبي محمد ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، ج01، دار صادر ، بيروت ، دت.

- ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين، تحقيق: محمد إبراهيم الكتاني وآخرون ، ط01 ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 1985.

- أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق : إحسان عباس ، ج01،دار صادر ، بيروت،1968.

- أحمد بن محمد المقرى التلمساني ، أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، ج01، ج02 ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1939.

- مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، تحقيق : عبد القادر بوباية ،ط01، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2007 .

- مؤلف مجهول ،جغرافية وتاريخ الأندلس ، تحقيق : عبد القادر بوباية ،ط05، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والبحوث ، الجزائر ، 2013 .

- مؤلف مجهول ، ديوان الموشحات الأندلسية ، تحقيق : محمد زكريا ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، د ت .

- أبو العباس أحمد بن خالد الناصري ، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق :جعفر الناصري ،ج02، جار الكتب ، الدار البيضاء ، 1954.

المراجع :

باللغة العربية :

- محمد أحمد أبو الفضل ، شرق الأندلس في العصر الإسلامي ، دار المعرفة الجامعية ، 1996.

- هشام أبو رميلة ، علاقات الموحدين بالمماليك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، 1984.

- البستاني بطرس ، أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث ، حياتهم وآثارهم ونقدهم ، دار نظير عبود ، بيروت ، د ت .

- محمد عبد الرحمن البشير ، مآسي الأندلس ، ط01 ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ، الرياض ، 2008.

- محمد رجب البيومي ،الأدب الأندلسي بين التأثر والتأثير ، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة ، المملكة العربية السعودية ، 1980.

- محمد عيسى الحريري ، المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني (610هـ/1213م) – (869هـ/1465م) ، ط01 ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1985 .

- الخازن فيليب قعدان ، العذارى المائسات في الأزجال والموشحات ، مطبعة الأرز ، جونية ، 1902.

- محمد شاكر الربيعي ، الشعر في المشرق العربي في العصر الوسيط ، ط01 ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، 2012 .

- مصطفى صادق الرفاعي ، تاريخ آداب العرب ، ج03 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2000.

- الديب السيد محمد ، دراسات في الأدب الأندلسي ، المكتبة الأندلسية للتراث ، القاهرة ، 1999.

- عبد الحكيم الذنون ، آفاق غرناطة ، بحث في التاريخ السياسي والحضاري العربي ، ط02، دار المعرفة للنشر والتوزيع والطباعة والترجمة ، 1988 .

- عبد الله علي الزيدان وآخرون ، السجل العلمي لندوة الأندلس ، قرون من التقلبات والعطاءات، القسم الرابع ، ط01 ، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض ، 1996.

- خليل إبراهيم السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ط01، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، د ت .

- الطوخي أحمد محمد ، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، د ت .

- أحمد مختار العبادي ، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس ،ط01 ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 2000 .

- العامودي محمود محمد ، شعراء أندلسيون ، ط01 ، مطبعة المقداد ، غزة ، 2010.

- الغديري مصطفى ، البحث في التراث الغرناطي ، حصيلة وآفاق ، ط01 ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد الأول ، وجدة ، 1998.

- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، د ت.

- القاسمي خالد بن محمد مبارك ، تاريخ الحضارة الإسلامية في الأندلس ، ط01 ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، 2008.

- القحطاني قاسم ، ابن فركون الأندلسي ، شاعر غرناطة ، ط01 ، دار الكتب الوطنية ، أبو ظبي ، 2009.

- علي المنتصر الكتاني ، انبعاث الإسلام في الأندلس ، ط01 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2005 .

- السعيد الورقي ، في الأدب الأندلسي ، الدار المصرية ، الإسكندرية ، د ت .

- بشتاوي عادل سعيد ، الأمة الأندلسية الشهيدة ، ط01 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2000.

- إبراهيم أنس ، موسيقى الشعر ، ط02 ،مكتبة الأنجلو المصرية ، 1952.

- أنخل خنثالتا بالنتيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة : حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د ت .

- محمد توفيق بلبغ ، غرناطة وقصر الحمراء ، ط01 ، دال العلم ، بيروت ، 1999.

- محمد بن حسن بن عثمان ، المرشد الوافي في العروض والقوافي ، ط01 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004 .

- جرار صلاح ، قراءات في الشعر الأندلسي ، دار المسيرة ، د ت .

- جمال الدين محسن ، احتفالات الموالد النبوية في الأشعار الأندلسية والمغربية والهجرية ، ط01 ، مطبعة دار النصري ، بغداد ، 1967.

- محمد عبده حتاملة ، مدخل لدراسة تاريخ الأندلس ، مطبعة الجامعة الأردنية ، عمان ، 1988.

- أسعد حومد ، محنة العرب في الأندلس ،ط02 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1988.

- خضر فوزي ، زرياب عبقري النغم ، ط01 ، مكتبة ومطبعة الغد ، 1999.

- خفاجـــي محمـــد عبد المنعم، الأدب الأندلسي، التطور والتجديد، ط01، دار الجيل، بيروت، 1990.

- خلوصي صفاء ، فن التقطيع الشعري والقافية ، ط05 ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، 1977.

- حسن خليفة ، وآخرون ، تاريخ العرب في إفريقية والأندلس ، ط01 ، دار العلوم العليا ، 1938 .

- سالم السيد عبد العزيز ، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، ج02 ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1997.

- (---------) ، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 1985.

- أسعد سعيد ، الزجل في أصله وفصله ، ط01 ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2009 .

- علي محمد سلامة ، الأدب العربي في الأندلس – تطوره وموضوعاته وأشهر أعلامه ، ط01 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1989 .

- شديفات يونس ، الموشحات الأندلسية ، المصطلح والوزن والتأثير ، ط01 ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008.

- مجدي محمد شمس الدين ، فنون أندلسية في الأدب العامي المملوكي ، ج02 ، الشركة الدولية للطباعة ،القاهرة ، 2004.

- شيحة عبد الرحمن ، الوطن في الشعر الأندلسي ، دراسة فنية ، ط01 ، مكتبة الآداب ، القاهرة، 1997.

- زمان عبيد وناس ، النشاط الاقتصادي في سلطنة غرناطة (635-897 هـ/ 1238 – 1492م) ط01 ،دار الرضوان للنشر والتوزيع ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، عمان ، 2012.

- أحمد محمد عطا ، دراسات في فني الموشحات والأزجال ،ط01 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1999 .

- محمد عبد الله عنان ، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، ج04 ، ط04، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،1997 .

- محمد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر الموحدين وانهيار الأندلس الكبرى ، ج03 ، ط02 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1990 .

- عناني محمد زكريا، الموشحات الأندلسية ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1979.

- (----------) ، تاريخ الأدب الأندلسي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999.

- عيد يوسف ، دفاتر أندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والإعلام ، المؤسسة الحديثة للكتاب ناشرون ، طرابلس ، 2006.

- عيسى فوزي ، الهجاء في الأدب الأندلسي ، ط01 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 2007.

- فوزي عيسى ، الأدب الأندلسي (النثر ، الشعر ، الموشحات) ، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، 2015.

- فوزي عيسى ، الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، ط01 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية.

- عيسى عبد العزيز محمد ، الأدب العربي في الأندلس ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، 1945.

- عيسى فوزي سعد ، الموشحات والأزجال الأندلسية في عصر الموحدين ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1990.

- إميلو غرسيه غومس ، مع شعراء الأندلس والمتنبي ، سير ودراسات ، ترجمة : الطاهر أحمد مكي، ط01 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1974.

- إميلو غرسيه غومس ، الشعر الأندلسي ، بحث في تطوره وخصائصه ، ترجمة : حسين مؤنس ، ط01 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1952.

- يوسف شكري فرحات ، غرناطة في ظل بني الأحمر ،ط01، دار الجيل ، بيروت ، 1993 .

- كيلاني كامل ، نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي ، ط01 ، مطبعة المكتبة التجارية ، القاهرة ، 1924.

- عيسى خليل محسن، أمراء الشعر الأندلسي، ط01 ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، دت.
- مؤنس حسين ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ط02 ، دار الرشاد ، القاهرة ، 1997.
- حسين مؤنس ، موسوعة تاريخ الأندلس ، تاريخ وفكر وحضارة وتراث ، ج02 ، ط01 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1996 .
- مركز دراسات الوحدة العربية ، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ج02 ، ط01، الفهرسة أثناء النشر ، بيروت ، 1998.
- هدارة محمد مصطفى ، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري ، دار المعارف ، القاهرة ، 1962.
- هيكل أحمد ، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1985.
- الوراكلي حسن ، لسان الدين بن الخطيب في آثار الدراسين ، دراسة بيبليوغرافية ، منشورات عكاظ ، د ت .
- مجدي وهبة وكامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، ط02 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1984.
- يلس جلول وامقران الحفناوي ، الموشحات والأزجال ، منشورات السهل ، الجزائر ، 2009.

باللغة الأجنبية :

Volumen.X.V.I,AL-ANDALUS,MADRID,1953. -

المعاجم :

- يوسف شكري فرحات، معجم الحضارة الأندلسية، ،ط01، دار الفكر العربي، بيروت ، دت .
- كحالة عمر رضا ، معجم المؤلفين ، ج02 ، ط01 ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، 1993.

- مصطفى إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار المعارف ، القاهرة ، 1972.

الرسائل والأطروحات الجامعية :

- بوعبد الله صونيا ، قصيدة المديح النبوي بالمغرب الأوسط في القرنين الثامن والتاسع الهجريين ، مذكرة ماجستير في الأدب المغربي القديم ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010-2011.

- بوزيدي زهيرة ، نظرية الموشح ، ملامحها في آثار الدارسين العرب والأجانب ، رسالة ماجستير في نظرية الأدب وعلم الجمال ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2005-2006.

- عباسة محمد ، الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادو ، ط01 ، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012.

- عبد القادر بوحسون ، الأندلس في عهد بني الأحمر ، دراسة تاريخية وثقافية (635-897هـ / 1238-1492م) ، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2012- 2013.

- عويصة شريف عبد الحليم محمد ، شعر أبي الحجاج يوسف الثالث ملك غرناطة ، دراسة موضوعية فنية ، رسالة ماجستير في الأدب العربي والنقد الأدبي ، جامعة المدينة العالمية ، 2014.

- محسن عائشة إبراهيم موسى سلامة ، صورة المرأة في الشعر الأندلسي في عصري الطوائف وبني الأحمر ، مذكرة لنيل الدكتوراه في اللغة العربية ، جامعة أم درمان الإسلامية ، 2007-2008.

المجلات والدوريات :

- أعرب الطرايسي ، الأصوات النضالية والانهزامية في الشعر الأندلسي ، مجلة عالم الفكر ، المجلد الثاني عشر ، الكويت ، منشورات وزارة الإعلام ، 1981.

- إقبالي عباس ويسندي فائزة ، ميزات الغزل عند الشاعرات الأندلسيات في ضوء النقد النفسي الحديث ، مجلة إضاءات نقدية (فصلية محكمة) ، السنة الخامسة ، العدد عشرون، 2015.

- علوان قصي سالم وآخرون ، صورة الغزل الأندلسي في شعر بني الأحمر ، مجلة آداب الرافدين ، العدد 56 ، 2010.

- فواز لؤي صيهود ، الطبيعة الأندلسية وأثرها في استثمار اللون الشعري ، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد الثالث والسبعون، جامعة ديالي ، 201.



فهرس الموضوعات

فهـــرس الموضوعـــات

الملخص :

يتضمن موضوع هذا البحث الموشحات والأزجال بالاندلس على عهد بني الأحمر، إذ تسلط الضوء على الجانب الثقافي لهذه الدولة، حيث شهدت هذه الفترة مكانة رفيعة فظهرت الموشحات والأزجال وصارت على ألسنة الشعراء والحكام والسلاطين.

ولقد أدت هذه الموشحات والأزجال دورا كبيرا بالأندلس خصوصا فترة بني الأحمر، كما بينت هذه الدراسة مدى إسهامات الشعراء في تطوير وإزدهار فني الموشحات والأزجال. وأيضا أظهرت أهم إنجازاتهم وأبرز موشحاتهم وأزجالهم.

الكلمات المفتاحية : مملكة بني نصر، الشعراء، الموشحات، الأزجال.

Le Résumé

Cette recherche abor le sujet des « mowachahates » et « Azjelles » en Andalousie aux temps de la dynastie des « Bani Al Ahmar », tout en étudiant leur vie culturelle qui a atteint un niveau prestigieux ou les mouwachahat et azjelles ont prospéré au milieu des poètes et de la famille royale.

Ce genre de poésie a joué un rôle non négligeable en Andalousie particulièrement durant la dynastie citée si dessus. On trouve dans cette étude la participation de poètes ayant promu et développé cet art de poésie ainsi qui leur héritage respectif.

Les mots clé : l'état Beni ahmer, poème, Mowachahat, azjeles.

Abstract

This research is about double-rhymed poems and popular poetries in andalus at the covenant of Bani al ahmar, Where we enlight situation, so the double-rhymed poem and popular poetries appeared and they became popular among poetics, governos and sultans.

They also play an important role in andalus especially in the languor of Bani Al ahmar, moreover this study shows Row much poetics involve in the prosperity of these two arts and their most known double-rhymed poem and popular poetivs.

Key words : beni ahmer, poems, rhymed poems, popular poetries.